

للعبد الفقير محفوی میر محمد بن حسین شا[ه] الدفتری الوزیر
غفرلهما
١١٢٣

١

252

من كتب الفقير الى ربه الهادى الى المراشد
ابراهيم المدعو بين الاخوان براشد
ابن نعمان بن عثمان بن محمد عفى عنه
وعنهم وكان تملكه في سنة سبع
وسبعين ومائتين والف
اذ هو مأمور الكتابة المجلس
التجارة في
القسطنطينة

١٢٧٧

يا من جعل قلوب العارفين مشارق انوار التوحيد والوجدان
ونور صدور الكاملين بمصابيح التصديق ولمعان
الايمان ✻ افض علينا انوار مشارق التحميد والثناء ✻
واطلعنا على ما في احاديث سيد المرسلين والانبياء ✻
محمد الذي جعلت حديثه مسندا اليه ومرفوعا ✻ ورفعته
اعلى عليين فوق السموات العلى ✻ وصل عليه وعلى آله
وصحابته وخلصائه ✻ الذين سعوا في اسناد حديثه
واعلانه وبعد فيقول العبد الفقير درويش علي
ابن محمد الحقير لما طالعت كتاب مشارق الانوار مع
شرحيه من احاديث النبي المختار عليه افضل الصلوات
واكمل التحية عدد البرية البرية والبحرية في مدرسة
المرحوم احمد باشا بمدينة قره حصار المحمية تحت ظل واليها
حررت بعض ما جال في صدري ودار في خلدي
والحال اني لست بمنتظم الاحوال بل بالي لم يخل من البلبال
ثم جمعته وسميته انوار المشارق واهديته لجناب
العلامة المحقق المحقق والنحرير المتبحر المدقق الذي
خضع لديه مفاتيح مقاصد العلماء ومطالبهم واخضر
بجود جوده مراد مراد الفضلاء ومآربهم رفع رايات

رايات الدرايات بعد انتكاسها واعلى اعلام العلوم
بعد انعكاسها عالم العلم عالم العالم عليم المعارف
وتم الشيم السعد الاكبر استاد البشر والعقل
الحادي عشر معلم السلطان الثاني عشر مدت مدة
سعادته مدى امتداد الازمان والدهور وشدت
اطناب عزته باوتاد الخلود الى انقضاء الشهور
اللهم اجعل اعلام العلم في ايام دولته عالية وقيمة
الموقوفة من آثار تربيته غالية وانله في دنياه
وعقباه ما يتمناه من مراده ومناه وابد ابد
الآباد جداه وافض على العالمين سيما على العابلين
نداه وان تهب على هذا الزيف من نسيم قبوله
القبول وهو غاية المأمول ونهاية المسؤول
ثم ان صدر من هذا العبد المستهام المستحق للملام
في اثناء الكلام ما يشير الى سهو الاقلام من العلماء
العظام فذلك والعياذ بالله ليس ازراء
بهم وابراز هفواتهم لان بينه وبينهم فراسخ بل
تنبيها على ان الغلط من الناسخ لا من الذي
له قدم راسخ والى الله تعالى اتضرع ان ينفع به
المستفيدين وان يجعله ذخرا لنا يوم الدين
اللهم حقق بفضلك الواسع آمالي واصلح بكرمك
الكريم اعمالي واحفظني عن الزلل و
الخلل فيما اقول وافعل ويسرني
بتيسير الاتمام وانت حسبي في نيل المرام

الاولى بتخفيف الراء والثانية بتشديدها

الباب الاول

قال الشيخ الشارح قدس سره وقدم الموصولة منها على اختيها الشرطية والاستفهامية لكونها من المعارف اقول بل لكون حديث الايمان مصدرا بالموصولة وهو مقدم الواجبات ولو قال ابتداء ابتدأ بكلمة من وقدم الموصولة منها على اختيها لان حديث الايمان مصدر بها وهو اول ما وجب لكان احسن واخصر قوله الايمان اعلم ان الايمان في اللغة التصديق اي اذعان حكم المخبر وقبوله بترك الجحود والعناد وسكون النفس اليه واطمينانها به بحيث يقع عليه اسم التسليم والانقياد وهو افعال من الامن المتعدي الى واحد يقال امنته وبالنقل تعدى الى اثنين يقال آمنته غيري اي جعلني غيري آمنا منه فكان حقيقة آمنه آمنه التكذيب والمخالفة لان المصدق يؤمن المصدق اي يجعله آمنا منهما ثم نقل من هذا المعنى الى معنى صدقه فتعديته بالباء لتضمنه معنى اقر واعترف ويجوز ان تكون همزته للصيرورة كان المصدق صار ذا امن اي ذا سكون وطمانينة من ان يكون مكذبا بالله ورسوله وفي الشريعة تصديق نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بالقلب اجمالا في جميع ما علم بالضرورة انه من دينه كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء ونظائرها ثم اختلفوا في ان التصديق القلبي هل هو كاف في الايمان الشرعي او لا بد من انضمام الاقرار باللسان للمتمكن فيه فالاول مذهب جمهور المحققين منهم الشيخ

3

الشيخ ابو الحسن الاشعري من الشافعية والشيخ ابو منصور الماتريدي من الحنفية فان الاقرار عندهم شرط لاجراء الاحكام الشرعية في الدنيا لما ان التصديق بالقلب امر باطن لا بد له من علامة في الظاهر لكنهم قد يكتفون في الحكم على اسلامه لوجود دليل الاقرار وان لم يشاهدوا اقراره بالفعل كوجوده في دار الاسلام وشروعه في الصلوة بالانام واقتدائه بالامام وصدور سائر امارات الدين عنه والثاني مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى ومن تابعه من الفقهاء فانه جعلهما جزئين له لكنه جعل الاقرار ركنا يحتمل السقوط بعذر كما في حالتي الاكراه والاجبار والتصديق ركن لا يحتمل السقوط وهو المختار عند الامام شمس الائمة السرخسي وفخر الاسلام البزدوي وهذا هو المذهب الحق وبالقبول احق فعلى هذا من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه حال الاختيار بل شد الزنار ولبس الغيار من غير اضطرار يكون على مذهب المحققين مؤمنا عند الله تعالى وان لم يكن مؤمنا في احكام الدنيا وعلى مذهب ابي حنيفة يكون كافرا عند الله عز وجل ايضا ولا يستحق النجاة عن الخلود في النار اصلا اذ التصديق وان كان موجودا حقيقة لكن لا اعتداد به شرعا فهو في حكم العدم كايمان البأس لاصراره ظاهرا على العناد والاستكبار مع ما عليه من الامارات الدالة على التكذيب والانكار فكانه يقول من صدق الرسول عليه السلام لا يكاد يجترئ على

امثال ذلك . يشهد به رجوعك الى وجدانك . وهو المحصول
ما قال بعض المحققين لا اعتداد بالتصديق مع تلك
الامارات واما الايمان عند جمهور المحدثين وكثير من المتكلمين
والمعتزلة والخوارج فمجموع ثلثة امور التصديق بالجنان
والاقرار باللسان . والعمل بالاركان . وهذا هو المحكي
عن مالك والشافعي والاوزاعي رحمهم الله تعالى الا ان
المحدثين والمتكلمين يجعلان العمل ركنا من الايمان الكامل
المنجي ولهذا لا ينتفي عندهما حقيقة الايمان بانتفاء الاعمال
مع ان الشيء ينتفي بانتفاء ركنه فيكون من اخل
بالعمل فاسقا عندهما وهذا يرجع في الحقيقة الى مذهب
ابي حنيفة لهم فالمنازعة بين الحنفية والشافعية تكون
لفظية واما المعتزلة والخوارج فيجعلانه ايضا ركنا لكنه
من حقيقة الايمان واصله ولهذا يكون من اخل بالعمل
كافرا عند الخوارج وخارجا عن الايمان غير داخل في الكفر
عند المعتزلة فموضع الخلاف بين المحدثين وجمهور
المحققين والحنفيين ان ما يصدق عليه اسم الايمان عند
الاطلاق هل هو الايمان الكامل المنجي على ما قال به
المحدثون او ما هو الاساس والاصل في دخول الجنة
وهو التصديق وحده على ما قال به المحققون او التصديق
مع الاقرار على ما قال به الحنفيون ومما يجب ان يعلم ان
الايمان كما يحصل بالتصديق القلبي الذي بلغ حد الجزم
والاذعان على ما هو المشهور بين الجمهور كذلك يحصل
بالظن الغالب فيبتني العمل عليه ولهذا رد الفاضل

الفاضل التفتازاني قدس سره على من قال بوجوب اليقين
في باب الايمان وقال ان الظن الغالب الذي لا
يخطر معه احتمال النقيض يكفي في ذلك ايضا كما ذكره صاحب
المواقف هذا تلخيص ما في كتب القوم فافهم قوله وقال
بعضهم انه جزء منه لدلالة ظواهر النصوص عليه فيه بحث
لان ظواهر النصوص دلت على كون الايمان التصديق
القلبي فقط ويعضده ما قال العلامة التفتازاني
في شرح العقايد والنصوص معاضدة لذلك اي لكون
الايمان هو التصديق القلبي قال الله تعالى كلمة هو قائلها .
اولئك كتب في قلوبهم الايمان . وقلبه مطمئن بالايمان .
ولما يدخل الايمان في قلوبكم . وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لاسامة حين قتل من قال لا اله الا الله هل شققت قلبه
انتهى كلامه ويؤيده ايضا ما قال عليه السلام من مات
وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة . وقال القاضي
وفيه دليل لمن يرى ان مجرد تصديق الله ورسوله نافع
بدون الاقرار لان الاقرار شرط لاجراء الاحكام
قوله او لان اقام يجي بمعنى ادام يعني من ادامها
وحافظ عليها في مواقيتها بحدودها واركانها وهيئاتها
يقال قام بالامر واقام الامر اذا اتى به معطى حقوقه
والمراد بها الصلوات الخمس وان ذكرت بلفظ الواحد
كما في قوله تعالى فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
وانزل معهم الكتاب اي الكتب قوله واقيد لتضمنه
رعاية باطن المصلي بظاهره الصواب لتضمنه رعاية

ظاهر المصلي كباطنه لان الخضوع والخشوع فيهما اثر في الظاهر
من اثار الاعتقادات الحقية الخفية فيكون من الامور
الظاهرة لا الباطنة قال الامام محيي السنة في المعالم وقال
مجاهد هو غض البصر وخفض الصوت والخشوع قريب من
الخضوع الا ان الخضوع في البدن والخشوع في البدن و
البصر والصوت قال الله عز وجل وخشعت الاصوات
للرحمن وعن علي رضي الله عنه هو ان لا يلتفت يمينا وشمالا
قوله قال اكثر اصحاب الشافعي ره ولذا اطبقوا على
ان العلم في ثلثة اشهر هو مجموع المضاف والمضاف اليه
شهر ربيع الاول شهر ربيع الاخر شهر رمضان وفي البواقي
لا يضاف اليها شهر قوله وفي الحديث احتجاج عليهم
يمكن ان يجاب عنه بان هذا ومثله من قوله صلى الله عليه و
سلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا من ادرك
رمضان فلم يغفر له من باب الحذف لا من الالباس كما
قال كما اعيى النطاسي حذيما اراد ابن حذيم كذا في
الكشاف قوله تنبيها على عظم شانهما فيه بحث لان في
الزكوة ايضا عظم الشان باشارة نص القرآن قال
الله تعالى يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم
ينفقون واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واقاموا
الصلوة واتوا الزكوة وغيرها وعن هذا قال الفاضل
الجرجاني قدس سره ينقسم الحسنات الى قلبية وقالبية
ومالية فاقتصر من القلبية على الايمان ومن الاخريين
على الصلوة والزكوة تنبيها على انها اصول وما عداها

عداها منطوية تحتها وقال العلامة التفتازاني في [illegible] لان
ما سواهما اي الصلوة والزكوة يتلوهما ويتبعهما بمنزلة
الولد للام وفي الكشاف وذكر الصلوة والصدقة
لان هاتين اما العبادات البدنية والمالية وهما العيار
على غيرهما الم تر كيف سمى رسول الله عليه السلام الصلوة
عماد الدين وسمى الزكوة قنطرة الاسلام وقال الله
تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة فلما
كانتا بهذه المثابة كان من شانهما استجرار ساير
العبادات واستتباعها قوله وتحريضا عليهما لصعوبة
موقعهما على الطباع فيه نظر لان صعوبة موقع الزكوة
عليها قد يكون اكثر من صعوبة موقعهما عليها ولذا انشاه
بعض المنسكين يصلي ليلا ونهارا ويصوم دهرا ولا
يعطي درهما للمساكين وعن هذا قيل ان المال روح
والانسان مجبول على حبه قال الشيخ الشارح ره وقيل
لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغات القديمة اقول
الظاهر ان نقلهم هذا كان في سنة معينة لا في سنة
متعددة فلو روعي وجه التسمية في رمضان يلزم
ان لا يصيب الجمادان مخيرهما لعدم مساعدة الزمان
لتسميتهما بهما لانعدام الجماد فيهما ح اشتداد البرد
الذي هو اوان الجمود ولئن سلم يلزم تقدمهما على الربيعين
في التاليف ترتيبهم المعتبر بينهم قوله وما قاله شارح ضعيف
لعل هذا الشارح يدعي ان ابا هريرة يرويه عن غيره
وهو يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم ومثله كثير فيكون

حديثاً مرسلاً لا مرفوعاً قوله والاَنجد والاياع كاف لمطلق
الدخول في الجنات لكنه لا يكون ادخاله تح كالواجب
عليه تعالى والكلام فيه ولو قال بعد قوله وصام رمضان
يدخله الجنة لكان له وجه من وجه قوله تسمّون حديثاً اعلم
ان الحديث في اللغة الجديد وفي عرف العامة الكلام
في عرف المحدثين ما يتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
فكانه لوحظ فيه مقابلة القرآن اذ ذاك قديم وهذا
حديث وفي الصحاح الحديث ضد القديم ويستعمل في قليل الكلام
وكثيره لانه يحدث شيئاً فشيئاً قوله واقول ليت شعري ما
دعاهم الى هذا التقييد لعل الداعي اليه لفظة ضالة حيث
انهم اتفقوا على ان المراد بها في الحديث الضالة من الابل
والبقر مما يحمي نفسه ووجه اتفاقهم عليه انها في العرف
البهيمة التي تضل الطريق الى منزل مالكها لعدم اعتيادها
بعد وان كان من شان نوعها الاهتداء وليس في الا
الابل والبقر ونحوهما مما يقدر على حماية نفسه ولهذا اكثر
ما يرسلها اصحابها الى المراعي بلا راع بخلاف الغنم ونحوه
لانه لا بد له من راع يسوقه ومن السباع يحفظه ولا يصح
اطلاق الضالة عليه لان الضلال لا يتصف به الا من له
الاهتداء غالباً والاهتداء الى المنزل ليس من شان نوع
الغنم فالمفهوم من هذا الحديث عندي ان ترك الضالة
من الابل والبقر اجب لقدرتها على حماية نفسها وقد لا
يبرح من مكانها فيأتي مالكها ويأخذها وان اتفق بوما
الاخذ والايواء فلا بد من التعريف والنداء واما غيرهما

غيرهما مما لا يقدر على حماية نفسه كالغنم وامثاله فلا شك
في افضلية التقاطه مع التعريف والاشهاد على رؤس
الاشهاد قوله قيل كان حبر هذه الامة في معالم قال
سعيد بن جبير مات ابن عباس رضه بالطائف فشهدت
جنازته فجاء طير لم ير على خلقته فدخل نعشه ثم لم ير خارجاً
عنه فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر لم ندر من
تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الآية
قوله التأبير ان يشق وعاء نخل انثى الظاهر وعاء
طلع نخل انثى لان الوعاء للطلع لا للنخل فينبغي ان يضاف
اليه في الصحاح اول التمر طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم
رطب ثم تمر فعلم منه ان الطلع اول ما يطلع من النخل
اي يظهر منه قبل ان ينشق ولهذا سمي به قوله لانه اضاف
المال اليهما في حالة واحدة ويمتنع ان يكون شئ واحد
في حالة واحدة ملك اثنين فيه بحث لان للعبد حالتين
احديهما حالة كونه مملوكاً لبايعه والاخرى حالة كونه مملوكاً
لمشتريه فماله الذي ملكه في الحالة الاولى يكون منتقلاً
الى بايعه في الحالة الثانية ولا شك في تغاير تينك
الحالتين قوله والاصح انه لا يدخل لظاهر الحديث
في اطلاق المال عليه شبهة لانه اسم ما يمال اليه وسائر
العورة لكونه خسيساً لا يمال لا يعد من المال على انه
من ضرورياته الدينية لكون سترها فريضة في الصلوة
فلا يكون قابل الازالة والانفصال عنه شرعاً فلا
يمكن تعلق حق الغير به اصلاً قوله الابتلاء هو الامتحان

وقيل هذه الآية نزلت في حمزة بن عبد المطلب
وقيل في خبيب بن عدي الذي صلبه
اهل مكة وجعلوا وجهه الى المدينة وقال
اللهم ان كان لي عندك خير فحوّل وجهي نحو
قبلتك فحوّل الله وجهه الى الكعبة فلم
يستطع احد ان يحوله عنها منه

قال الكرماني هو التأبير تلقيح النخل وهو
ان يوضع شئ من طلع فحل النخل في
شقوق طلع الاناث قالوا اذا
انشق ولم يؤبر فهو ايضاً ليس للمشتري
لان الموجب للافراد عن الاصل هو
الظهور ولعله عبّر عن الظهور بالتأبير
لانه لا يخلو عنه غالباً منه

لان ثمر النخل يكون في غلاف ما لم
ينشق قال العيني في تفسير قوله
والنخل ذات الاكمام اي ذات الغلف
والغلف هنا هي الاوعية التي يكون
فيها ثمر النخل منه

لكن اكثر استعمال الابتلاء في المحن كو قال الابتلاء الامتحان
وهو يستعمل في الخير والشر لكن الابتلاء في الشر اغلب لكان
اصوب لان المحن جمع المحنة وهي التي يمتحن بها الانسان من
البلاء وهو يكون بالخير والشر في الصحاح البلاء بالمد وهو يكون
بالخير والشر قوله فاحسن اليهن • ان ضمير جماعة المونث وان
كان راجعا الى شيء في الظاهر لكنه في المعنى يرجع الى البنات
فجمعه ذهابا الى جانب المعنى فالتقدير من ابتلي بهذه البنات
وان كانت واحدة فاحسن اليهن ونظيره قولهم الوحدة
والتعدد مما يتنافيان لان حق العبارة ان يقال من الامور
المتنافية فان ضمير المثنى للموصول اي للوحدة والتعدد فهو من
باب الميل الى جانب المعنى بجعلها عبارة عن الامرين اي
الامرين اللذين يتنافيان ويمكن ان يستعمل لفظ شيء
منكرا لعمومه استعمال الموصولة ويعامل معاملتها قال
بعض المحققين في تفسير قوله ومن الناس من يقول
آمنا بالله • الآية وتوحيد الضمير في يقول باعتبار لفظ من
وجمعه في قوله آمنا بالله • وما بعده باعتبار معناه • ولا يبعد
كونه للتعظيم لان سوق الكلام في تعظيمهن لكونهن
محقرات • عند الآباء والامهات • وعدّ في ذا قبل موت
البنات من المكرمات • فكانه اشار بلفظ اليه الى
تعظيمهن • اهتماما في رعاية حقهن قال العلامة البيضاوي
قدس سره في تفسير قوله ن والقلم وما يسطرون • ان
الضمير راجع الى القلم والجمع للتعظيم ان اريد بالقلم الذي
خط اللوح قوله لاح لي ههنا اشتباه ثم اندفع ليس في

وقال المولى الفضلاء في المحنة
هي ما يمتحن به الانسان كالبلية
لا ما يبتلى به اي يختبر بل يصبر ام
يضجر منه

البلاء والبلية بمعنى منه

هذا المحل شبهة لان الآية وردت في حق ذريات المؤمنين
المؤمنين العاملين وان لم يبلغوا باعمالهم درجة آبائهم
تكرمة لآبائهم لتقر بذلك اعينهم فيكون الانتفاع بشرف
النسب مخصوصا بهذه الذرية واما الحديث فقد ورد
في حق ذرياتهم المسيئين او المفرطين في الاعمال
كما يشعر به قوله صلى الله عليه وسلم من ابطأ به عمله فيكون
عدم انتفاعهم به لاساءتهم او تفريطهم ولولا ذلك لا
لانتفعوا به ولذا قال الشيخ لهم فان العمل الذي نقص
في الانسان لا ينجبر بشرف نسبه على ان عدم نفعه في تقدم
على الامثال في دخول الجنة على موجب الحديث لا ينافي
نفعه بالالحاق بآبائهم بعد التأخر عنهم في الدخول على
موجب الآية قوله يلحقون بآبائهم في مراتب • او في
دخول الجنة لانه قد يحصل الالحاق بهم في دخولهم الجنة
بعدهم كما عرفت آنفا قال البيضاوي الحقنا بهم ذريتهم
في دخول الجنة او في الدرجة قوله وما قاله شارح ضعيف •
لعل لفظ النبوة وقعت سهوا موضع المكاشفة و
يمكن ان يراد بالنبوة المكاشفة بطريق الاستعارة لارشاد
العارفين الى ان المكاشفة والتجلي له صلى الله عليه و
سلم مدوام في الحقيقة كدوام النبوة وان جاز
انفكاكهما عنه ظاهرا لاشتغاله بامور الدين والدنيا
والتحقيق فيه انه لما رفع الى المحل الاعلى ليلة الاسراء
ورجع الى الخلق تكلم معهم في الامور الظاهرة حيث
انه خاف عنه انكارهم على الاصرار • وغار اي الحجل

احواله مكشوفة لدى الاغيار • فاظهر لهم معنى الافتراق محبة
تعالى في بعض الاوقات ليتسم له حاله • مع الحق سبحانه • فتوهم
القاصرون منه • زوال التجلى والمكاشفة عنه • نظرا الى ظاهر
حاله • والحال انه في جميع الاحوال مع سبحانه قوله ومعنى محبته
ان المؤمن • اعلم ان محبة المؤمنين لله تعالى كيفية روحانية
مترتبة على تصور الكمال • ومقتضية للتوجه والاقبال • الى
جناب قدسه في جميع الاحوال • بلا اضطرار واقرار واما
محبتهم لغيره تعالى فكيفية مترتبة على تخيل الكمال • من لذة او
منفعة تخيلا مستمرا ولهذا يقبل الزوال • كمحبة العاشق
لمعشوقه والمنعم عليه لمنعمه والوالد لولده والصديق
لصديقه وفي الكشاف محبة العباد لله تعالى مجاز عن ارادة
نفوسهم اختصاصه بالعبادة دون غيره ورغبتهم فيها ومحبة
الله عباده ان يرضى عنهم ويحمد فعلهم وفي الكشف لما ذهب
المتكلمون الى ان المحبة نوع من انواع الارادة يجب
تعلقها بالحوادث جعلوها مجازا على طريق الاستعارة كما
ذكره المص ثم قال والتحقيق ان المحبة من الامور الوجدانية
التي لا تحتاج الى تعريف حقيقي كالادراك والارادة
والغضب وانما تحتاج الى الشرح ليتميز عن باقي المعاني
الوجدانية التي عسى ان يلتبس عند الواجد وليتحصل
على المعنى الذي يعم موارده وقال المولى الكوراني في
الكوثر الجاري • على رياض البخاري المحبة ميل القلب الى
الملائم مأخوذة من حبة القلب وهي العلقة السوداء
لانها محله قوله وحديث المتن مخصص خص منه الصبي

الصبي والمجنون • فيه بحث لان المخصص في اصطلاح محققين
ما يكون لفظه عاما ثم خص منه البعض كحديث غيره وهذا
الحديث ليس منه لعدم دخول الصبي والمجنون فيه ابتداء
لانعدام اهليتهما لا لانهما داخلان في العموم ثم خرجا بحديث
آخر حتى يقال انه عام خص منه البعض قوله في زمان
الفترة • اي الانقطاع واختلفوا في مدة الفترة بين عيسى
ومحمد صلوات الله عليهما قال ابو عثمان النهدي ستمائة
سنة وقال قتادة خمسمائة وستون سنة وقال معمر
والكلبي خمسمائة واربعون سنة وسميت فترة لان الرسل
كانت تترى بعد موسى عليه السلام من غير انقطاع الى عيسى
عليه السلام ولم يكن بعد عيسى سوى رسولنا صلى الله عليه وسلم
وفي الكشاف وقال الكلبي كان بين موسى وعيسى
الف وسبعمائة سنة والف نبي تترى من موسى الى عيسى
عليه السلام وبين عيسى ومحمد عليهما السلام اربعة انبياء ثلثة
من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان
قوله فلت معنى يره يستحق الشر والعقوبة • فيه بعد ولا
يبعد ان يقال في التوفيق بينهما ان الآية وردت في
حق المؤمنين نفعا ها ومن يعمل مؤمن مثقال ذرة شرا
في حال اسلامه يرجزاءه • في المعالم قال محمد بن كعب
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره من مؤمن يرى عقوبته
في الدنيا في نفسه واهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا
وليس له عند الله شر قال مقاتل نزلت هذه الآية في رجلين
وذلك انه لما نزل • ويطعمون الطعام على حبه • كان احدهما

وفي الكشف الفترة الزمان الذي لم يوجد فيه
نبي من الانبياء ولم يصل دعوة النبي السابق
الى اهله كذا في مسودته

مصنفه الامام محيى السنة ابو محمد الحسين بن
مسعود بن محمد البغوي المعروف بالفراء
مؤلف المصابيح في الحديث والتهذيب
في الفقه
صح

يأتيه السائل فيستقل أن يعطيه التمرة والكسرة والجوزة
ونحوها يقول ما هذا بشيء انما نؤجر على ما نعطي ونحن نحبه وكان
الآخر يتهاون بالذنب اليسير كالكذبة والغيبة والنظرة
وأشباه ذلك ويقول انما وعد الله النار على الكبائر وليس في
هذا اثم فانزل الله تعالى هذه يرغبهم في القليل من الخير فانه
يوشك أن يكثر ويحذرهم اليسير من الذنب فانه يوشك
أن يكثر ويمكن ان يقال ان معنى الاية فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا من فريق السعداء ومن يعمل مثقال ذرة شرا من فريق
الاشقياء لانه جاء بعد قوله يصدر الناس اشتاتا كذا
في الكشاف قوله وهذا الاخذ اعم من ان يكون بحق او
غيره ولهذا لم يقيده ظلما فيه كلام حيث انه يلزم منه ان يكون
دعاؤه صلى الله عليه وسلم بقوله اداها الله عنه اي يسر الله
له اداءها باعانته وتسخير الخلق له وتوسيع الرزق عليه
شاملا للظالمين ايضا فيكون تحريضا لهم على صنيعهم هذا وحاملا
على ان يقولوا انا نأخذ بنية الاداء كما كانت بعض
الظلمة من الامراء يأخذون اموال الرعايا بالظلم ويقولون
بكذا فالصواب أن يقال فيه من اخذ اموال الناس
قرضا يريد اداءها اي قضاءها لان ارادة الاداء اي
نيته تكون غالبا فيما اخذ قرضا لا ظلما قوله طوقه الى سبع
ارضين اعلم ان الحديث يشكل معناه في الظاهر على
قول من قال ان ما بعد الى لا يدخل فيما قبلها مطلقا في
مغني اللبيب وقيل لا يدخل مطلقا وفي الباب الخامس
منه والغالب ان ما بعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى

حتى والجمهور ان المتأخرين كلهم قالوا ان ما بعد الى لا يدخل
فيما قبلها مطلقا اللهم الا ان يقال هذا الحديث يكون حجة عليهم ولا
يخفى ما فيه ويمكن أن يقال ايضا يجوز دخول الغاية تحت
المغيا بقرينة المقام كذا قال العلامة رضي الدين الاسترابادي
في شرح الكافية والذي عندي ان الى هنا بمعنى من الابتدائية
بقرينة الحديث الآتي ذكره وهو من ظلم قيد شبر من
الارض طوقه الله من سبع ارضين في مغني اللبيب
السادس الابتداء كقوله تقول وقد عاليت بالكور فوقها
أيسقى فلا يروى الي ابن احمرا اي مني قوله ومن قال
اراد منها سبعة اقاليم فقد اخطأ لعل هذا القائل ينكر
كون الارض سبع طبقات مثل السموات ويأول قوله تعالى
الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اي مثل
السموات في العدد بالاقاليم السبعة قال بعض المفسرين
ان الارض وان كانت سبعا فلا على ذلك الحد فانها
بالاقاليم لا بالطبقات المتراكمة تراكم السماء وطبقتها
واحدة وقال الشريف الجرجاني قدس سره في شرح المواقف
وقد يأول بالاقاليم السبعة قوله الباء فيه للتعدية
يقال خسف المكان يخسف خسوفا ذهب في الارض وبابه
جلس وخسف الله بفلان الارض خسفا اي غيبه فيها
من باب ضرب وخسف هو في الارض وخسف به كذا
في الصحاح قوله هذا محتاج الى التأويل في معنى الحديث
اربعة اقوال الاول من ادرك ركعة من اي صلوة
كانت فخرج وقتها قبل ادراكه الركعة الثانية من هذه

الصلوة لا تبطل صلوته بل يتمها ويكون كلها اداء وهو الصحيح
و قال بعضهم كلها قضاء و قال بعضهم ما وقع في الوقت اداء
وما بعده قضاء وعمدة الشافعي لهم على هذا ولهذا احتج به على ان
صلوة الصبح لا تبطل باعتراض طلوع الشمس و ذهب ابو حنيفة
واصحابه الى بطلانها به واوله بعض اصحابه بالمعنى الذي
يذكر بعده الثاني من ادرك وقت وجوب الصلوة
يعني من لم يكن اهلا للصلوة ثم صار اهلا لها وقد بقي من
وقتها قدر ركعة لزمته تلك الصلوة الثالث من كان مسبوقا
وادرك ركعة مع الامام فقد ادرك ثواب كل الصلوة
وفضيلة الجماعة لا باعتبار عمله بل باعتبار نيته الرابع
من ادرك الركوع مع الامام فقد ادرك تلك الركعة
فعلى هذا معنى الركعة الركوع ومعنى الصلوة الركعة اطلاقا
للكل على الجزء فيكون مجازا قوله قلنا في النار متعلق بالمصدر
فيه بحث لان الفعل اصل في العمل فينبغي اعماله مع انه واقع
في حيزه على ان معمول المصدر لا يتقدم عليه لما بين في
موضعه نعم جوزه المتأخرون في الظروف لكونها مما
يتسع فيه لكنها اذا لم تقع في حيز الفعل الممكن اعماله فيها
لاصالته في العمل فالاولى ان يقال لا منافاة بين مفهومي
الحديثين فيجوز ان يكون معذبا في الدنيا بموجب الحديث
الاول وفي الاخرة ايضا بموجب الحديث الثاني فيكونان
مرادين على ما قال الشيخ السابع لهم قوله ذكرا للاعم
وارادة للاخص في كون ما قبله قرينة له كلام و لو
قال بدله بقرينة المقام لكان اولى كما لا يخفى على اولي

اولي الافهام قوله والواو لتأكيد لصوقها بالموصوف
لعل السر فيه التنبيه على شدة الالتصاق والاشعار بمزيد
الاشتباك والاتصال فيكون الواو المتخللة في الكلام عند
صاحب الكشاف اربعة العاطفة والحالية والاعتراضية
والمؤكدة للصوق الصفة بالموصوف لكنه لم يعهد في الوصية
صفة مصدرة بالواو و قال العلامة السكاكي الواو في
قوله تعالى الا ولها كتاب معلوم واو الحال وانما جاز
الحال عن النكرة بدون التقدم عليها لكونها في حكم الموصوف
واما قولهم فلا بد وان يقول ثمن قبيل ادخال الواو على
خبر المبتدا بعد دخول الناسخ على ما صرح به المحققون في قول
الحماسي فامسى وهو عريان على نمط قولهم ما احد الا وله
نفس امارة الا ان العلامة التفتازاني في مذهب في
مثله الى ان الخبر محذوف والمذكور ليس بخبر وعلى هذا فهو
عطف على الخبر المقدر في الكشاف في تفسير قوله تعالى وما
اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم الاصل عدل الواو
لان الجملة صفة لقرية واذا زيدت فلتأكيد وصل الصفة
بالموصوف كما في قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم قوله
صب في اذنيه الآنك وروي في اذنيه البرم وروي
ملاء الله مسامعه من البرم الآنك الاسرب بالعجمية والبرم
والبيرم الكحل المذاب قوله وهو عقد على موصوف في
الذمة ببدل يعطى عاجلا ولهذا قيل السلم بيع آجل
بعاجل و قال الشيخ في شرح الهداية وفي اصطلاح
الفقهاء هو اخذ عاجل بآجل ورد بان السلعة اذا

بيعت بثمن مؤجل وجد فيه المعنى وليس بسلم ولو قيل بيع
آجل بعاجل لاندفع ذلك انتهى وأجاب عنه بعض
المتأخرين بان المراد اخذ ثمن عاجل بآجل ولا يخفى ما فيه
ودل على مشروعية السلم الكتاب ايضا وهو قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الآية وهو اطول الآيات
القرآنية ويقال لها آية المداينة قوله لانه خوف
مسلما او قال ابتداء لانه قد تسبق الحديدة فيقتله كما صرح
لكان اولى واخصر لان سبب حرمة التخويف بها احتمال
القتل بسبقها لا غير قوله اعلم انه يفهم من قيد الاشتراء
انه لو ملك المكيل بهبة جاز وفيه شيء لان الهبة تتم بالقبض
الكامل على ما بين في موضعه والكيل فيما بيع مكايلة من
تمام قبضه كما مر آنفا فلا يصح تملكه ايضا قبل الكيل فضلا
عن ان يصح بيعه من آخر قبله قوله والمحفلة وان ذكرت
مطلقة في اطلاقها كلام لان في اللغة اسم للشاة التي
لا تحلب اياما ليجتمع اللبن في ضرعها للبيع فلا يطلق على غيرها
كالابل والبقر ونحوهما مما يحل اكله الا بطريق القياس عليها
في مختصر الصحاح التحفيل مثل التصرية وهي ان لا تحلب
الشاة اياما ليجتمع اللبن في ضرعها للبيع والشاة محفلة
ومصراة وفي القاموس التحفيل تصرية الشاة وهي
بالفارسية گوسفند را نا دوشيدن تا پستانش پر از
شير شود ولهذا قال الشيخ الشارح لحكم من اشترى شاة
محفلة قوله من اعتق عبدا معنى العبودية المذلة والمسكنة
سمي العبد عبدا للذلة والانقياد يقال طريق معبد اي مذلل

مذلل ومنه العبادة التي هي اقصى غاية التذلل والخشوع
قوله ثلث معنى العتق عليه يحكم بعتق العبد لا يخفى عليك
ما فيه من التكلف البارد والتعسف الشارد فالاولى
ان يقال ان ثم هنا للترتيب في الاخبار لا للتراخي في الترتيب
لان المهلة قد تتخلف عنها كما في قولك اعجبني ما صنعت
اليوم ثم ما صنعت امس اعجب منه كذا في مغني اللبيب
وقال بعض المحققين ان المحققين من النحاة نصوا على
ان وجوب دلالة ثم على التراخي مخصوص بعطف المفرد
قوله معناه تمليك الشيء مدة العمر فيكون معنى الحديث
من جعل داره لرجل مدة عمره ثم لعقبه مدة عمرهم يكون ذلك
هبة وتمليكا لرقبتها واذا صارت هبة فهي له حيوته و
لورثته بعده سواء قال لعقبه اولا وقال مالك هي
تمليك لمنفعة دون الرقبة حيوته فان قال لعقبه يكون للاولاد
ايضا والا فللمعمر ان يرجع بعد موته فعلى قوله يكون قوله
صلى الله عليه وسلم ولعقبه قيدا معتبرا وعلى قول غيره يكون
للتصريح بالعلم التزاما حيث اذا صارت هبة تكون ملكا
للمعمر له فينتقل بعده الى عقبه فلا حاجة الى ذكره قوله الضمير
المجروران لمن يريد ان الضمير من المجرورين في له ولعقبه
يرجعان الى من ولا يخفى بطلانه لتعين رجوعهما بشهادة السياق
والسباق الى قوله رجلا الذي هو المعمر له ويرشدك اليه
قولهم داري لك عمري ولعقبك وما نحوه الا ان القول
فاذا مت عادت الي او الى ورثتي حيث وهم من عبارة ورثتي
معنى عقبي تحمل العقب في الحديث على عقب المعمر بصيغة اسم

الفاعل وليس كذلك كما لا يخفى على المتأمل قوله غسل الجنابة
هي في الاصل البعد ويسمى الشخص جنباً لانه نهي ان يقرب المواضع
ما لم يتطهر قال محي السنة سمي جنباً لانه يجتنب موضع الصلوة او
لمجانبته الناس وبعده منهم حتى يغتسل قوله دما قاله شارح
تم زود فيه شيء لان ما بين طلوع الشمس ووقت الجمعة يكون
في اقصر الايام خمس ساعات نجومية فيتحقق الساعات
الخمس بلا شبهة فيقع الخطبة في السادسة بعد تمامه واما
في اطولها فيعتبر من الزمان الذي يمكن بينه وبين وقتها
تحقق تلك الساعات فيكون ابتداؤها تقريباً من الضحوة الصغرى
وعلى هذا الحساب ما وقع بينهما في سائر الايام فالنبي عليه السلام
بين فضيلة السبق الى الجمعة في اقصرها وما عداه يقدر
بقدره فافهم قوله بل الوجه ان يقال يجوز ان يقدر الشارح
لا حاجة الى هذا التكلف بل يكفي ان يعتبر من طلوع الشمس على
انه لا يساعده معنى الرواح ولو كان محمولاً على المسير قبل
الزوال قوله قلت يجوز ان يكون بدنة من جاء في الشكل
على قول مالك لعدم اقتدار الرائح على التمييز بين اجزاء
الساعات لكمال التقارب عنها بضيق الزمان مع ان الرواح
على قوله يكون محمولاً على حقيقته قال صدر الافاضل في ضرام
السقط شرح ديوان المعري الموسوم بسقط الزند اول
اليوم هو الفجر وبعده الصباح ثم الغداة ثم البكرة ثم
الضحى ثم الضحوة ثم الهجيرة ثم الظهر ثم الرواح ثم المساء
ثم العشاء الاول ثم العشاء الاخر وذلك عند مغيب
الشفق قال الشيخ الشارح رحمه وانما قال مأخوذة من

من البدانة اقول واما البقرة فمأخوذة من البقر وهو
الشق سميت بقرة لانها تبقر الارض اي تشقها للحراثة
والها ليست للتانيث وانما هي لتدل على انها واحدة من جنس
كالبطة والدجاجة والاوزة والحمامة ومنه محمد الباقر اي
العالم لانه بقر العلم اي شقه فعرف اصله وعلم خفيه
يقال تبقر في العلم اي تبحر وبقر من العلوم فتش عنها واعلم
ان الفقهاء قد يفرقون بين الثور والبقرة ويستعملون
الثور في الذكر خاصة والبقرة في الانثى كما في الهداية ولو
شهد احدهما على رجل انه سرق بقرة وشهد الاخر ثوراً لم
يقطع بالاتفاق لان الذكورة والانوثة لا يجتمعان في واحد
واما عند اللغويين فبينهما عموم وخصوص مطلقا لان الثور
مخصوص بالذكر والبقر سواء كان بالتاء او لا عام يستعمل
في الذكر والانثى عندهم في القاموس البقرة للمذكر والمؤنث
جمعها بقر وبقرات وبقر بضمتين والثور ذكر البقر جمعه
اثوار وثيارة قوله اي لم يوقع مخالفة بينهما فيه شيء لان
صدور التسمية المفرقة بين اثنين من المغتسل لصلوة الجمعة
حين توجهه اليها بالنية الصحيحة مما يندر ويخفى فالاولى ان
يحمل على ما يبتلى الانسان به كثيراً عند حضوره لهذه الصلوة
قوله اراد به سكوته لاستماع الخطبة فيه لا يسمعها المصلي
خارج المسجد لبعده عن الخطيب فلا يمكنه السكوت لاستماعها
فالاليق ان يبقى على اطلاقه ليتناوله ويرشدك اليه اطلاق
قوله في حديث غيره اذا خرج الامام فلا صلوة ولا كلام قوله
او يقال حديث ابي هريرة متاخرة فيه شبهة فالاحسن ان يكون

بُ امع ما بعده جواباً واحداً على الترديد ولذا قال الشارح
فان كان متأخراً فكذا وان كان متقدماً فكذا قوله وهي
بالفتح شجرة المسواك في القاموس الاراك كسحاب شجر من
الحمض يستاك به جمعه أرك بضمتين ولقد رأيت في بعض
المجاميع بيتاً لطيفاً فكتبته تشحيذاً لخواطر الناظرين في هذا
الكتاب ٭ ولقد أمرّ على وادي الاراك تعللاً ٭ لعلي في
وادي الاراك اراك قوله بضم الراء ثم قال وفي
الصحاح يقال قربه بكسر الراء ان كان قرب بالضم فيجب
تعديته بمن كقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
وان لم يكن في كلام يجب في التقدير وان كان بالكسر فلا
يحتاج الى تقدير لكن الرواية في الحديث بالضم فيجب تقديرها
فلا فائدة يعتد بها في النقل من الصحاح سوى الاطناب
في القاموس قرب منه ككرم وقربه كسمع قوله فيكون
الاضافة للملابسة يعني انه لا يشترط في الاضافة خصوصية
كلية كالملك ونحوه بل يكفي ادنى ملابسة في المفصل ويضاف
الشيء الى غيره بادنى ملابسة بينهما كقول احد حاملي الخشبة
لصاحبه خذ طرفك وقال اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة
٭ اضاف الكوكب اليها لجدّها في عملها اذا طلع قال الشيخ
حذف المضاف والمضاف اليه جميعاً اقول في مغني اللبيب
حذف اسمين مضافين فانها من تقوى القلوب ٭ اي
فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فقبضت
قبضة من اثر الرسول ٭ اي من اثر حافر فرس الرسول
وقال ٭ وقد جعلتني من حزيمة اصبعا ٭ اي ذا مسافة

مسافة اصبع حذف ثلثة متضايفات فكان قاب قوسين
اي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذفت ثلثة من
اسم كان وواحد من خبرها كذا في الزمخشري قوله لكن
المفهوم مما روي انه صلى الله عليه وسلم قال من اكل من
هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا ولا يؤذينا بريح الثوم ٭
يمكن ان يحمل قوله عليه السلام فلا يقربن مسجدنا على عدم الدخول
فيه سواء كان خالياً عن الانسان او لا لعمومه وقوله
ولا يؤذينا بريح الثوم على عدم الدخول في سائر المجامع
وعن هذا قال بريح الثوم بالاظهار ولم يقل بريحها مع
ان مقتضى المقام الاضمار فلا يلزم التنافي بين الحديثين
حيث يكون الاول خاصاً وارداً في حق المساجد والجوامع ٭
والثاني عاماً وارداً فيهما وفي حق سائر المجامع ويجاب
عن قوله ان علة المنع اذى بني آدم فيجوز دخوله اذا
كان خالياً لان قوله ولا يؤذينا يكون على ما قلنا جملة مستقلة
سيقت لافادة معنى جديد لا من تتمة الجملة الاولى وكذا يومي
اليه ايماءً قوياً قوله في الحديث الآتي ذكره فليعتزلنا
وليقعد في بيته لان قوله فليعتزلنا بظاهره يدل على الاعتزال
عن الجماعة في المسجد وفي غيره وقوله وليقعد في بيته
ايضاً يساعد ان يكون الاعتزال مطلقاً لان بالقعود في
البيت تحصل العزلة عن الجماعة في المسجد وغيره كذا قال الشيخ
نور الله تعالى قوله وهذا هو المعنى من تغمد الغفران يقال
تغمدت السيف اي ادخلته في غمده ومنه قولهم تغمده الله
بغفرانه والغفر والغفران والمغفرة الستر والغفارة

والمغفر مأخوذ ان من ذلك فمعنى ستر الله ذنوبه اي احاطه
بالستر من جميع الجوانب وحفظه عن المكروه كما يحفظ السيف بغمده
قوله كما فسّر الزوج به في قوله تعالى في الكشاف ازواجاً اصنافاً
يقال للاصناف التي بعضها مع بعض او يذكر بعضها مع بعض
ازواج قوله نحو قوله تعالى ثم ارجع البصر كرّتين قيل المراد
بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك فالمعنى ثم ارجع
البصر كرّةً بعد كرّةٍ اي كرّر نظرك ودقّقه لترى خللاً فان
الانسان اذا نظر الى شيء مرّة لا يرى عيبه ما لم ينظر اليه مرّةً
اخرى قوله هلمّ اسم فعل يجيء متعدياً ولازماً فمعناه على الاول
قرّبه واحضره بالفارسية بيار وعلى الثاني تعال واقبل بالفارسية
بيا ويمكن ان يقال ان هلمّ في قولك هلمّ الينا الينا متعدٍّ وكلمة
الى صلةٌ لمعنى التقريب الذي ضمنه هلمّ وقد اعترف بهذا الامام
البيضاوي في تفسير سورة الاحزاب قوله واقول ذاته تعالى
كيف يكون مطلوباً للباقي هذا يدل على حرمانه من معارف الصوفية
نعم يتوجه عليهم ان يقال اين يحصل للعقول البشرية ان يسلك
في الصفات الربوبية سبيل الفحص والتفتيش وانّى تطيق
نور الشمس ابصار الخفافيش لكنه يجوز في طريقتهم ان يطلب
ما يقصر العقل عنه ولا يطيقه بمعنى انه لا يدرك بمجرد العقل ولا يجوز
ان يطلب ما يحكم العقل باستحالته ومن هنا قيل لا يجوز
ان يظهر في طور الولاية ما يقضي العقل باستحالته ويجوز ان
يظهر فيه ما يقصر العقل عنه ومن لا يفرق بين ما يحيل
العقل وما لا يناله العقل فليس له عقل قوله لان الحكم المقيد
بقيد لا بد ان ولهذا قال الحنفية ان المعلق بالشرط يقتضي الوجود

14
الوجود عند الوجود ولا يقتضي العدم عند العدم قوله قال
النووي وكذا من تاب عن ذنب ثم عاد اليه كتب ذلك الذنب الثاني
ولم تبطل توبته في المواقف التوبة في الشرع الندم على معصية
من حيث هي معصية مع عزم ان لا يعود اليها اذا قدر عليها
فقولنا من حيث هي معصية لان من ندم على شرب الخمر لما فيه
من الصداع والاخلال بالمال والعرض لم يكن تائباً شرعاً
وقولنا اذا قدر لان من سلب منه القدرة على الزنا
وانقطع طمعه عن عود القدرة اليه اذا عزم على تركه لم يكن
ذلك توبة وفي الكشف التوبة ان ترجع عن الذنب في الحال
وتندم على ما مضى والعزم على تركه في المستقبل انتهى لكن
الصحيح ما قال النووي ولهذا قال الشريف الجرجاني في شرح
المواقف ان الزاني اذا زنى ثم جبّ او كان مشرفاً
على الموت اي في مرض مخيف فتاب صحت توبته باجماع السلف
عند غير ابي هاشم قوله اي منفرداً هذا عند سيبويه وعند ابي
علي الفارسي والمبرد معمول للحال المحذوفة فالتقدير ينفرد وحده
اي ينفرد انفراده فحذف الفعل واقيم المصدر مقامه وقال
المولى مصنفك في شرح اللباب ان وحداً وحدةً مصدراً
كوعدٍ وعدة الا ان فعلهما غير مستعمل اصلاً نص عليه ابن
الجنّاز ولذلك قيل في التقدير ينفرد وحده دون يحد
وحده يخالف قول الزمخشري في الكشاف يقال وحد يحد
وحداً وحدةً نحو وعد يعد وعداً وعدة وقال الكرماني وحده
منصوب على الحالية وان كان معرفةً لانها مأوّل اما بانه في
معنى واحد واما بانه مصدر وحد يحد وحداً نحو وعد يعد وعداً

قوله بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به، والوضوء بالضم المصدر
وبالفتح ماؤه ومصدر ايضا كالقبول او لغتان قد يعني بهما
المصدر وقد يعني بهما الماء، كذا في القاموس واما الغسل فهو
فبالفتح المصدر بمعنى ازالة الوسخ ونحوه باجراء الماء عليه وبالضم
ماؤه واسم من الاغتسال بمعنى غسل جميع الجسد وقال بعضهم هو
بالفتح والضم لغتان كالوضوء لكن فتحه اشهر عند اهل اللغة وقال
النووي يجوز فيه وفي الوضوء وشبههما الضم والفتح وهما لغتان
فصيحتان والفتح اشهرهما قوله الجمعة بضم الميم واسكانها
وفتحها وقرئ بهن جميعا والفرق بين فعلة بالسكون وفعلة بالفتح
ان الساكن بمعنى المفعول والمفتوح بمعنى الفاعل وقراءة الضم
على هذا مثقل المسكن كما قيل عسرة في عسرة يقال رجل ضحكة
بالسكون اي مضحوك عليه وضحكة بالفتح اي ضاحك على غيره وكذا
همزة ولمزة فمعناه اما المجموع فيه الناس واما جامع للناس
وهذه قاعدة كلية واختلفوا في تسميتها جمعة فمنهم من قال
لان الله تعالى جمع فيها خلق آدم وقيل لاجتماع الجماعات فيه للصلوة
وقيل اول من سماها جمعة كعب بن لوي لاجتماع الناس فيه
اليه وكان قبل ذلك يسمى العروبة قوله يدل على ان المغفرة
ذنوب اعضاء الوضوء فيه كلام لان قوله في اخر ذلك الحديث
حتى يخرج نقيا من الذنوب ينادي الى غفران جميع الجسد قوله
فغفران جميع الجسد يكون عند التوضي بالتسمية، الاولى
ان يقول بدل قوله بالتسمية بالاحسان في الوضوء لعمومه
لها ولغيرها مع ان قوله فاحسن الوضوء يرشده اليه
فتخصيصها بالذكر من بين السنن والاداب بلا مخصوص ليس

ليس بصواب، ومن ديدنه ترويج كلامه بالاحاديث الغير
المشهورة قال الشيخ رحمه وهذا لان الوضوء تطهير لجميع البدن
اقول الظاهر انه دليل لغفران ذنوب جميع الاعضاء بخروج
الخطايا كلها عنه لا لغفران اعضاء الوضوء فقط فيلزم
ان يخرج بالوضوء المجرد عن الاحسان جميع الذنوب لجريان
هذا الدليل فيه ايضا فلا يكون للاحسان مدخل في الغفران وليس
كذلك قوله اقول هذا التخصيص لا دليل عليه يمكن ان يقال
ان الدليل عليه مقارنة الوضوء بالصلوة في هذا الحديث
فيجب تخصيصه بما لم يعلم تقدمه عليه لئلا يلزم ان يكون
الشيء مع غيره كالشيء لا مع غيره مع ان الوضوء المجرد
من غير اقترانه بالصلوة ليس بعبادة مقصودة حتى يترتب
عليها غفران المعاصي كلها ولا يخفى عليك ان هذا الدليل
يكفي في الاختصاص لكن ثم في قوله بل الوجه ان يحمل الخ نظر
لان احد الحديثين لا يحمل على التاخر ما لم يحصل به العلم او
الظن او لم يوجد ضرورة تقتضيه كما بين في موضعه و
ليس واحد منها موجودا فيه قوله وهن يمشين بنا هميسا
الضمير في هن يرجع الى الابل والهميس صوت نقل اخفافها
والهميس اسم جارية والمعنى نفعل بها ما نريد ان يصدق
الفال كذا في الكشف واما قول ابن عباس رض انما الرفث
ما كان عند النساء فلم يرد به الفعل بل القول الذي يجري
بينهما في ذلك الوقت وقريب منه ما قيل انه الذي خوطبت به
المراة فاما ما لم يسمعه فلا يدخل في النهي ذكره الازهري
او اراد ان الرفث في الآية يراد به الفعل فليس ما انشد

منهيا وهذا اقرب وذكر الازهري عن الليث انه الجماع واصله
قول الفحش وعن الزجاج في قوله تعالى ولا رفث ولا جماع ولا
كلمة من اسبابه والرفث كلمة جامعة لما يريده الرجل من اهله
اقول وقريب منه ما قال بعضهم الرفث بالفرج الجماع وباللسان
المواعدة له وبالعين الغمز لذلك قوله اي لم يخرج واصل
الفسق الخروج يقال فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها
قال الله تعالى ففسق عن امر ربه اي خرج قوله اي ما يدل على
صدق الحديث قال الجوهري هذا مصداق هذا اي ما يصدقه
يعني ان مصداق الشيء مبين صدقه فكانه آلة كونه صادقا
قوله اعلم ان الكفارة قبل اليمين غير جائزة هذا الكلام
لغو لان اليمين مالم تقع لم يتصور كفارتها لترتبها عليها
في الذهن والخارج اما على مذهب الشافعي فلان اليمين
سبب للكفارة عنده والمسبب من حيث انه مسبب يقتضي تقدم
سببه واما على مذهب ابي حنيفة فلان الحنث سبب الكفارة
عنده والحنث متاخر عن اليمين والكفارة المتاخرة عن
الحنث المتاخر عن اليمين كيف يكون متقدمة على اليمين
ثم قال وبعد الحنث واجبة اتفاقا اقول فيه بحث لانه اذا
حلف كافر ثم اسلم فحنث بعد اسلامه لا يلزمه الكفارة على ما
بين في موضعه وانما سمي اليمين يمينا لانهم كانوا يتماسحون
بايمانهم فيتحالفون قال الشيخ اللات بتخفيف التاء
اسم صنم كان لثقيف اقول تفصيله ان اللات صنم ثقيف
بالطائف او قريش بنخلة والقارئون بتشديد التاء كابن
كابن عباس ومجاهد وغيرهما زعموا انه اسم رجل كان يلت

قوله فيقول لا اله الا الله قيل فيها خاصيتان احديهما ان جميع حروفها جوفية
ليس فيها حرف من الشفوية ليكون الاتيان بها من خالص الجوف لا من الشفتين
وفي كلام بعضهم لا ينطبق بها الشفاه فلا يشعر بها جليس الذاكر فيحصل كمال الاخلاص
والثانية ليس فيها حرف معجم بل كلها مجردة عن النقط اشارة الى انها كلمة
اخلاص يتضمن التجرد عن كل ما سوى الله اعلم ان بعض المتاخرين اورد تشكيكا
على افادة هذه الكلمة التوحيد بان قال تقديرها لا اله في الوجود الا الله على المذهب
الصحيح وذلك يوهم ان المنفي من الالهة هو الذي كان في الوجود وهذا ليس توحيد
صرف لتوهم اله لا في الوجود بل في الذهن والجواب ان المراد بالوجود مطلقه اعني
ما هو اعم من ان يكون ذهنيا او خارجيا فحينئذ يزول ذلك التوهم في المقتفى وعن بعض الشيوخ
قال دخلت بلاد الهند فوصلت الى مدينة رأيت فيها شجرة تحمل ثمرا شبيه اللوز
له قشران فاذا كسر خرجت منه ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالحمرة
لا اله الا الله محمد رسول الله كتابة خلقية واهل الهند يتبركون بها ويستسقون بها
فحدثت هذا الحديث ابا يعقوب الصياد فقال وانا ايضا كنت بالابلة فاصطدت
سمكة مكتوب على اذنها اليمنى لا اله الا الله وعلى اليسرى محمد رسول الله فلما رأيتها
نزلت بها الى الماء وذكر الاخباريون ان ببلاد الهند ورقا احمر مكتوب
عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله
كذا وجد بخط المحشي في مسودته

يلت السويق للحجيج بسمن واقط من غنيمة فلما مات
عبد قبره او اسم صخرة كان رجل من ثقيف يقال له صرمة
ابن غنم يلت السمن ويضعه عليها ثم تأتيه العرب فيلت
به اسوقتهم فلما مات الرجل حولتها ثقيف الى منازلها
فعبدتها واصلها لوية فعلة يلتوون حولها للعبادة
فحذفت الياء وفتحت الواو فقلبت الفا او من لات يليت
فتاؤها اصل والعزى شجرة سمرة كانت غطفان
تعبدها وتسمع منها الصوت فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن وليد فاجتثها فخرجت من اصلها شيطانة فقتلها
او هي بيت بالطائف عبدته ثقيف او اشتق لات من الله
والعزى من العزيز ومناة من منان وهي مؤنثات ومناة
بالمد والهمزة وبالقصر غير مهموز لغتان وهي اسم لصنم
هذيل وخزاعة بين مكة والمدينة والفها منقلبة عن ياء
لانها فعلة من مناه اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عندها
القرابين ومنه منى في الكشاف فكأنها سميت مناة لان
دماء النسائك كانت تمنى عندها اي تراق او مفعلة
من النوء لانهم كانوا يستمطرون الانواء عندها تبركا بها
وقال بعضهم اللات والعزى ومناة كانت اصناما
من حجارة داخل الكعبة تعبد واما ود بالفتح والضم وسواع
ويغوث ويعوق ونسر فقيل هي اسماء رجال صالحين
كانوا بين آدم ونوح عليهما السلام فلما ماتوا صوروا
تبركا بهم فلما طال الزمان عبدوا فابتداء عبادة الاوثان
كان من ذلك وروي عن ابن عباس رض ان تلك الاوثان

دفنها الطوفان وطمّها التراب فلم تزل مدفونة حتى اخرجها
الشيطان لمشركي العرب فعبدت كلب ودّا وهمدان سواعا
ومذحج يغوث ومراد يعوق وحمير نسرا قال الشاعر
واي بر قومي كه بت را سجده بي حجت كنند . با رسل گويند
آتونا بسلطان مبين . وقيل كان ودّ على صورة رجل و
سواع على صورة امراة ويغوث على صورة اسد ويعوق
على صورة فرس ونسر على صورة نسر وكانت للعرب اصنام
اخر فنائلة وهبل لاهل مكة وبعل لقوم يونس وقيل كان
بعل من ذهب وطوله عشرون ذراعا وله اربعة اوجه فتنوا
به وعظموه حتى اخدموه اربعمائة سادن وجعلوهم انبياء
وكان الشيطان يدخل في جوفه ويتكلم بشريعة الضلال والسدنة
يحفظونها ويعلمونها الناس وهم اهل بعلبك من بلاد الشام
وبه سميت مدينتهم بعلبك قال الشيخ ورجع فاخبر
قوله في المعالم ويقال ان خالدا رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال قد قلعتها فقال ما رأيت قال ما رأيت شيئا فقال
ما قلعت فعاود ومعه المعول فقلعها واجتث اصلها فخرجت
منها امراة عريانة فقتلها ثم رجع اليه صلى الله عليه وسلم واخبره
بذلك فقال تلك العزى ولن تعبد ابدا قوله مكة هي علم
للبلد الحرام . ومن هذا لا يجوز دخول الالف واللام . عليها
وبكة لغة فيها لان العرب تعاقب بين الباء والميم فتقول
سبد راسه وسمده وضربة لازب ولازم وقيل مكة
اسم البلد كله وبكة موضع البيت او موضع البيت مع المطاف
سميت بكة لان الناس يتباكون فيها اي يزدحمون يبك

يبك بعضهم بعضا ويصلي بعضهم بين يدي بعض وقيل
تبك اعناق الجبابرة اي تدقها فلم يقصدها جبار بسوء الا
وقصمه الله تعالى وسميت مكة لقلة مائها من قول العرب مك
الفصيل ضرع امه وامتكه اذا امتص كل ما فيه من اللبن
وقال بعضهم لانها تمك الذنوب اي تذهب بها كلها من قولهم
مك الفصيل امه اذا امتص ضرع امه وشرب ما فيه قوله
لان من يعبرها ينبغي ان يكون عالما قيل ان امراة جاءت
الى النبي عليه السلام وقالت رأيت في المنام كأن اسطوانة
بيتي انكسرت فقال عليه السلام يرد الله عليك غائبك
فكان كذلك حيث رجع زوجها من السفر ثم غاب عنها زوجها
فرأت تلك الرؤيا وقصها على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا
يموت زوجك فاتت النبي عليه السلام فقال لها هل عرضتها
على احد قالت نعم فقال عليه السلام كما قيل وفي بعض التفاسير
قال ابن عباس لما سمعا قول يوسف عليه السلام . واما الآخر
فيصلب فتأكل الطير من راسه . قالا ما راينا شيئا انما كنا
نلعب قال يوسف . قضي الامر الذي فيه تستفتيان ..
روي ان رجلا من الصلحاء رأى في المنام انه لطم النبي عليه السلام
فاتى بعض الشيوخ وقص عليه رؤياه فقال له ان الذي
رأيته لم يكن النبي عليه السلام انما هو شرعه قد اخللت بحكم من
احكامه وارتكبت امرا محرما من الكبائر فافتكر الرجل في
نفسه فلم يذكر انه ارتكب كبيرة فرجع الى بيته حزينا فسألته
زوجته عن سبب حزنه فاخبرها فتعجبت الزوجة واظهرت
التوبة وقالت انا احدثك كنت حلفت اني لا ادخل بيت

الجيران وان دخلت فانتِ طالق فعبرت على ابوابهم فحلفوا علي فاستحييت من الحاحهم فدخلت وخشيت ان اذكر لك ما جرى فكتمت الحال فتاب الرجل واستغفر ثم جدد العقد عليها قوله فان قلت هذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص قال الشريف الجرجاني قدس سره في شرح المواقف اختلفوا في زيادة الايمان ونقصانه فقال بعضهم بالاول وبعضهم بالثاني قال الامام الرازي هو بحث لفظي لانه فرع تفسير الايمان فمن قال هو التصديق فلا يقبلهما لان الواجب هو اليقين واليقين لا يقبل التفاوت بحسب ذاته لان التفاوت انما هو لاحتمال النقيض والاحتمال ولو بابعد وجه ينافي اليقين فلا يجامعه ولا بحسب متعلقه لانه جميع ما علم بالضرورة مجيء الرسول به والجميع من حيث هو جميع لا يتصور فيه تعدد والا لم يكن جميعاً ومن قال هو الاعمال اما وحدها او مع التصديق فيقبلهما وهو ظاهر والحق ان التصديق يقبل الزيادة بوجهين اي بحسب الذات وبحسب المتعلق اما الاول فلان التصديق من الكيفيات النفسانية المتفاوتة قوةً وضعفاً ولا يلزم ان يكون التفاوت لاحتمال النقيض اذ يجوز ان يكون بالقوة والضعف بلا احتمال النقيض كيف وان لم يقبلهما لزم ان يكون ايمان النبي وآحاد الامة سواءً وانه باطل اجماعاً ولقول ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي فانه صادق على قبول الزيادة والنقصان والظاهر ان الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض بالبال حكمه حكم اليقين في كونه ايماناً حقيقياً واما الثاني فلان افراد ما جاء به متعددة

متعددة داخلة في التصديق الاجمالي فاذا علم واحد منها بخصوصه وصدق به كان هذا تصديقاً مغايراً لذلك التصديق المجمل ولا شك ان التصديقات يقبل الزيادة فكذا الايمان والنصوص دالة على قبولهما قوله الحارث بن ربعي قال الكرماني وقد يكتب الحرث بدون الالف تخفيفا قوله من رأى في المنام رأى رجل النبي عليه السلام في منامه فشكى اليه من علة كانت به فقال عليه السلام بلا ولا فاستيقظ وتحير وسأل ابن سيرين فقال كل الزيت فان الله تعالى قال زيتونة لا شرقية ولا غربية ومما يناسبه ما حكي ان اعرابياً دخل على ابي حنيفة فسأله أبواو ام بواوين فقال له بواو فقال الاعرابي بارك الله فيك كما بارك في لا ولا فتحير اصحابه فسألوه عنه فقال سألني عن التشهد ابواو كتشهد ابي موسى ام بواوين كتشهد ابن مسعود فقلت بواوين فقال بارك الله فيك كما بارك في شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قوله قال العلماء من كان له قوت يوم ولهذا قالوا قوم تركوا الكسب واعتادوا دوران الابواب هم اشد من الخنازير والكلاب قوله اقول هذا مشكل لا اشكال فيه لان السائل ان اعتقد كونه عالما بالغيب يكون كافرا لاتخاذه لله تعالى شريكا فيه وان لم يعتقده بل ظنه صادقا في بعض اقواله بان يعتقد الهاما من الله عز وجل او خبرا من الجن كاعتقاد العوام لا يكون كافرا بل يكون مذنبا حيث انه يلزم منه الاعتقاد بكونه عالما بالغيب وان لم يعتقده كذلك في نفسه على انه يمكن ان يحمل مثله على التهديد والتخويف

قال السيوطي من امره النبي صلى الله عليه وسلم بامر في المنام وجب عليه امتثاله في احد الوجهين واستحب في الآخر وان لم يكن عاصيا فيه منه

قال رجل لابن سيرين رأيت كاني اصب زيتا في اصل زيتونة فقال انظر ... ففتش عنه فاذا وجدت تحته جارية كانت امه قد وطئها

واما السائل للتسخرية والاستهزاء فيرجى كونه ماجورا ان شاء الله
قوله البحر سمي بحرا لاتساعه ومنه قيل للفرس بحر اذا اتسع
في جريه قوله اقول لاح لي ان اشتباه المتبادر من ظاهر الحديث
الاعتياد فالمعنى من اعتاد التسبيح فيقال في دبر كل صلوة
حيث انه اذا سبح في دبر اكثر صلوته يكون معتادا فيقال
له فانه سبح في دبر كل صلوته فيكون الكل بمعنى اللام الكائنة
للاستغراق العرفي مجازا والاستغراق العرفي ما يعد في
العرف شمولا واحاطة ويدل عليه تخصيص الصلوة بالمكتوبة
قال الشيخ فلا فائدة فيها اقول الفائدة تحريك العبد الى
صرف اختياره الى صلة الرحم وعلم الله تعالى بانه يصل رحمه
لا يخرجه عن اختياره فانه تعالى يعلم بانه اذا اخبر بان من
وصل رحمه يزيد في عمره ومن لم يصل لا يزيد يصرف اختياره
اليها ولعل فيه فوائد اخرى لا يعلمها الا العليم الخبير قوله
كتسمع بالمعيدي فيكون من قبيل تنزيل الفعل منزلة المصدر
اي سماعك بالمعيدي خير من ان تراه فهذا مجاز من قبيل
ذكر الكل وارادة الجزء لقصد الاستمرار لان الفعل
يدل على الحدث والزمان والمصدر يدل على الحدث فقط
والمعيدي بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة
تحت وبعدها دال مهملة مكسورة ثم ياء مشددة منسوب
الى معد بن عدنان ولقد نسبوه بعد ان صغروه وخففوا
منه الدال وقد جاء اليه لان تسمع بالمعيدي خير من
ان تراه قيل اول من تكلم به المنذر بن ماء السماء قاله لشقة
ابن ضمرة التميمي الدارمي وكان قد سمع ذكره فلما راه اقتحمه

اقتحمته عينه فقال له هذا المثل وسار عنه فقال له شقة ان
الرجال ليسوا بجزر يراد منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه
ولسانه فتعجب المنذر مما راى من عقله وبيانه وهذا المثل
يضرب لمن له صيت وذكر ولا منظر له قوله الزكوة
المفروضة قيل احترز بالمفروضة من الزكوة المعجلة قبل
الحول فانها ليست مفروضة حال الاداء قوله نكره
ليتناول كل علم من العلوم الشرعية فيه بحث لان التعريف
ان كان للعهد الذهني يكون بمنزلة النكرة وعلى هذا قال
العلامة السكاكي ويعامل معرفه كثيرا معاملة غير المعرف
وان كان للاستغراق فالامر ظاهر ويمكن حملها على العهد
الخارجي ايضا بارادة العلم الشرعي مع متفرعاته المذكورة
في السنة اهل الشرع فلعل تنكيره ليتناول علم التصوف
الذي لم يعهد بينهم وهو علم الباحث عن ذات الله تعالى
وصفاته من حيث الوصول اليها بالاعمال الصالحة المقارنة
بالاعتقادات الحقة الخفية ويرشدك اليه قوله سلك
ففي قوله علما رمز خفي لاهليه وفي قوله سلك ارشاد جلي
لذويه قوله عاشوراء بالمد هو اليوم العاشر في القاموس
العاشوراء والعشوراء ويقصران والعاشور عاشر المحرم
او تاسعه قوله يجي لازما ومتعديا يقال جرجر الشراب
صوت وجرجره سقاه على تلك الصفة قوله في اناء من
ذهب او فضة الظاهر منه الادوات المصنوعة من
المحرمات وانما يحرم استعمالها اذا استعملت فيما صنعت له
بحسب متعارف الناس فان الاواني الكبيرة المصنوعة منهما

لاجل اكل الطعام انما يحرم استعمالها اذا اكل منها باليد او
الملعقة وأما اذا أخذ منها ووضع على موضع مباح فاكل
منه لا يحرم لانتفاء ابتداء الاستعمال منها وكذا الاواني
الصغيرة المصنوعة منها لاجل الادهان ونحوه انما يحرم استعمالها
اذا أخذت وصب منها الدهن على الرأس لانها انما صنعت
لاجل الادهان منها بذلك الوجه واما اذا ادخل يده فيها
واخذ الدهن وصبه عليه منها فلا يكره لانتفاء ابتداء
الاستعمال منها فظهر منه ان لفظة في في قوله في اناء بمعنى من
الابتدائية ثم اعلم انهم اختلفوا في الاناء المضبب بالذهب
او الفضة قال الشيخ الشارح لعمه في شرح الهداية حكي ان
هذه المسئلة وقعت في دار ابي جعفر الدوانقي بحضرة ابي
حنيفة وائمة عصره رحمهم الله تعالى فقالت الائمة يكره فقيل
لابي حنيفة ما تقول فقال ان وضع فمه على الفضة يكره والا
فلا فقيل له ما الحجة فيه فقال أرأيت لو كان في الاصبع خاتم
فضة فشرب من كفه أيكره فوقف كلهم وتعجب ابو جعفر
قال الشيخ الجنازة بكسر الجيم الميت بسريره اقول اي الميت
مع سريره حال كونه عليه قال الكرماني الكسر افصح وهي
مشتقة من جنز اذا ستر وفي القاموس الجنازة الميت
ويفتح او بالكسر الميت وبالفتح السرير او عكسه او بالكسر
السرير مع الميت قوله لانه تكلم في غير أوانه فقد قيل
تكلم في بطن امه في المعالم وحكي عن مجاهد قال قالت مريم
كنت اذا خلوت انا وعيسى حدثني وحدثته فاذا شغلني
عنه انسان سبح في بطني وانا اسمع قوله وفي بعض المجموعات

المجموعات ان بولادة عيسى عليه السلام من غير اب ثبت الاقسام
الاربعة التي للولادة وهي حصول الولد من غير ابوين كآدم
وحصوله بهما وهو ظاهر وبالذكر وحده كحواء وبالانثى وحدها
كعيسى عليهم السلام فسبحان الذي هو على كل شيء قدير قوله
لانه تعالى أحيا به الاموات ه كان قوم عيسى يقولون انه
يحيي من كان موته قريبا فلعلهم اصابتهم سكتة فحيوا فقالوا
له أحي سام بن نوح فقال عيسى عليه السلام دلوني على قبره
فجاؤا به على قبره فدعا الله فاحياه فقال له عيسى كيف
شاب رأسك ولم يكن لك شيب في حيوتك فقال شاب
رأسي حين سمعت صوتا يقول أجب روح الله فحسبت ان
القيمة قد قامت فشاب من هول ذلك رأسي ثم قال عيسى عليه
السلام مت قال سام بشرط ان يعيذني الله تعالى من سكرات
الموت فدعا الله ففعل قوله بل الواجب العفو عن الجميع
فيه مخالفة لمذهب اهل السنة لانه لا يجب عندهم على الله
شيء خلافا للمعتزلة فالصواب بل المرجو او الجدير العفو
عن الجميع بموجب وعده قوله قيل ابو ايوب ممن غلبت
عليه كنيته ه في جامع الاصول ابو ايوب خالد بن زيد بن
كليب من بني النجار الانصاري الخزرجي شهد بدرا
والعقبة الثانية ومشاهد كلها وهو ممن غلبت عليه كنيته
وكان مع علي بن ابي طالب في حروبه كلها مات بقسطنطينية
سنة احدى وخمسين وقيل اثنتين وخمسين وقيل خمسين
وذلك ان يزيد بن معاوية لما اغزاه ابوه لقسطنطينية
خرج معه فمرض فلما ثقل قال لاصحابه اذا انا مت فاحملوني

فاذا صادفتم العدو فادفنوني تحت اقدامكم ففعلوه وقبره
قريب من سورها معروف الى اليوم معظم يستشفون ويستسقون
وفي روض الاخبار نزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قدم المدينة شهرا وقال محيي السنة في المعالم وفي بعض
الاخبار ان ام ابي ايوب الانصاري قالت له اما بلغك
ما يقول الناس في عائشة فقال ابو ايوب سبحانك هذا
بهتان عظيم فنزلت الآية على وفق قوله وقال صاحب حماه
في مختصره وفي سنة ثمان واربعين سير معاوية جيشا
عظيما مع سفيان بن عوف الى قسطنطنية وكان في ذلك الجيش
ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو ايوب الانصاري
رضي الله تعالى عنهم وتوفي ابو ايوب ودفن بالقرب من
سورها وشهد مع علي صفين وغيره من حروبه وقال المولى
مصنفك في مختصر المنتظم لاحوال الامم وفي سنة ثلث و
عشرين غزا معاوية ارض الروم حتى بلغ عمورية وكان في ذلك
الجيش ابو ايوب الانصاري وعبادة بن الصامت وابو
ذر وشداد بن اوس رضي الله تعالى عنهم وفي الكامل جاء
سعد القرظ وهو المؤذن الى علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه في اليوم الذي حصر عثمان ومنع من الصلوة في مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم وقال لعلي رضه من يصلي بالناس
فقال علي رضه ادع خالد بن زيد فدعاه فصلى بالناس
ايا ما فهو اول يوم عرف ان اسمه خالد بن زيد رضه
قوله والاتصال منتف لفصل يوم العيد تكلم المناقشة
من طرف المالكية بان يقال ان هذا الفصل لا ينافي الاتصال

وهو الملك المؤيد عماد الدين اسمعيل بن
علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه
ابن ايوب انشا كتابا سمي تاريخه المختصر في
اخبار البشر
منه لمؤلفه

وقال العراقي في شرح الالفية مات ابو سعيد
الخدري رضه من الصحابة في حصار قسطنطنية
ودفن هناك وهو ممن عرف بكنيته ولم
نقف له على اسم فلم نذكره هل اسمه كنيته
او له اسم ولم نقف عليه
لمحرره

21

الاتصال لكون الصوم فيه منهيا عنه فيلزم ترتب التراخي
الى فصل يتم على ما بعد العيد قوله لا ادري وجه فهمهم لعل
وجهه بعد حمله ههنا على ما وضع له من الزمان الطويل والابد
الممدود ولذلك اضطروا الى جعله بمعنى السنة مجازا لا اقل
منها ولا اكثر لثبوت كون الحسنات عشر امثالها بالآية
فيكون من قبيل ذكر الكل وارادة الجزء كما في قوله يجعلون
اصابعهم في اذانهم ولا يخفى ما فيه من المبالغة المناسبة للمقام
ولا يبعد ان يلطف برواية السنة مكان الدهر ولذا جعلوه
بمعنى السنة والذي عندي انه للتكثير اي كان كصيام الايام
الكثيرة ومثله كثير قوله تعين الوجه الاول فيه كلام لانه
يحتمل ان يكون حديث المتن مؤخرا عن حديث المصابيح
فجعل الشارع اولا ثواب ركعتي الصلوة كثواب قيام نصف
ليلة ثم زاده شفقة للعباد فجعله كثواب قيام تمام الليلة
كلها وسيجيء مثله ان شاء الله تعالى قوله قبلتنا والقبلة
فعلة من المقابلة وقبلة المسلمين الكعبة واما اليهود فيستقبل
بيت المقدس وهو مغرب والنصارى يستقبل المشرق
لان تبتذ مريم مكانا شرقيا والحديث دل على ان اهل
القبلة وهو من توجه قبلتنا وصلى صلوتنا يحكم عليه بالاسلام
قال العلامة التفتازاني قدس سره في شرح العقايد والجمع
بين قولهم لا يكفر احد من اهل القبلة وقولهم يكفر من قال
بخلق القرآن او استحالة الرؤية او سب الشيخين
او لعنهما وامثال ذلك مشكل اقول لا كلام في هذا الاشكال
الا ان الظاهر ان القائل بالكفارة من قال بامثاله

[illegible]

لا يقول بتلك القاعدة يفصح عن ذلك كلام صاحب المواقف
حيث مهّد تلك القاعدة لجمهور المتكلمين والفقهاء واثبتها
بدليلها ثم اورد مقالة مخالفيها وفصّل المواضع التي اكفر
فيها بعضهم بعضا واجاب عنها بما يحافظ على تلك القاعدة
قوله وثبوت التردد في نفوسهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة اولا فلما هاجر الى
المدينة امره الله ان يصلي نحو صخرة بيت المقدس
فصلى ستة عشر او سبعة عشر شهرا نحوه وكان يتوقع من
ربه ان يحوله الى الكعبة لكونها قبلة جده ابرهيم عليه السلام
وادعى للعرب الى الايمان لانها مفخرتهم ومزارهم ومطافهم
فلما امره الله بان يصلي نحو الكعبة وهو في مسجد بني سلمة
وقد صلى باصحابه ركعتين من صلوة الظهر فتحول في الصلوة
واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان النساء والنساء
مكان الرجال فسمي المسجد مسجد القبلتين قوله ولكن
مسلم رواه في صحيحه لعله ليس من الحديث بل بيّن مسلم السنن
المؤكدات من عند نفسه ولهذا قال الشيخ على ما بيّنها مسلم في
صحيحه قوله اقول ان الاخذ بالعزيمة اكثر ثوابا فليعد ليبلغ
مبلغ النصف فيه بحث لان الاخذ بالعزيمة وان كان
اكثر ثوابا في بعض الامور لكنه اذا كان مقارنا بالمشقة
والتكلف وخوف ازدياد مرض على ما يؤدي اليه الكلام
المأول لا يكون كذلك فضلا عن البلوغ مبلغ النصف
ونحو هذا استدل الجمهور على عدم جواز الصوم في السفر
اذا اجهده الصوم اي اوقعه في المشقة بقوله صلى الله عليه

وسلم ليس من البر الصيام في السفر حتى استدل به
ايضا من لا يرى الصوم في السفر مطلقا فممنوع ونظر الشيخ
ما قال المأول فقعد مع مشقة ولصوم مع مشقة زيادة
الى صحة قوله هذا ما قاله الفقهاء اذا صلى المسافر الصلوة
الرباعية المكتوبة اربعا ينقلب الركعتان الاخيرتان
نافلة ولا يخفى عليك ان نظره ادق وبالقبول احق
قوله حدا مفعول له بل هو مفعول مطلق بلا حذف مثل
رجع القهقرى وقعدت جلوسا لان الحد نوع من الضرب في
اصطلاح اهل الشرع او بحذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه اي ضرب حد على انه قال فيما يجيء عند شرح قول المصنف
قاله حين قال رجل اخذك الله لسكران ضرب الحد
الحد بالنصب مفعول مطلق اي ضرب السكران نوعا
من انواع الضرب ثم قال اي لم يأت موجب ذلك الحد الذي
بموجب بالباء او لم يفعل بدل لم يأت بقرينة المقام وقوله
يعني من ضرب مملوكه جزاء على جناية لم يفعلها لم يصح
لانه تفسير لقوله لطم لا لما قبله ولهذا قال الشيخ الشارح
ومعناه من ضرب غلامه حدا لم يأت موجب ذلك الحد
او لطم من غير جناية صدرت منه قوله والمجد حال بغير واو
والحال انه ضعيف وان كان جوّزه بعض متأخري النحاة
قال الشيخ الشارح لهم والمحل بفتح الميم الاولى وكسر الثانية
اقول الصواب بفتح الميمين لان المصدر الميمي من الثلاثي
المجرد على مفعل بفتح العين قياسا مطردا كمقتل ومضرب
ومشرب وما قيل ان الكسر وقع بدل الفتح سهو من النساخ

الجهلة ثم وعليه أن يقال ان الصواب ح بفتح الميمين نصراً
للمسافة فيقع في ورطة اخرى فكان كشارح اشار الى
الصلاح بقوله بفتح الميم الثانية لكنه يوهم اختصاص الفتح بها
ولو قال ابتداءً بفتح الميمين لكان احسن واخصر قوله
سبحان الله سبحان في الاصل مصدر ثم صار علماً للتسبيح
اي للتنزيه البليغ سواء كان مضافاً اولا والدليل على علميته
منع صرفه لان الالف والنون في غير الصفة انما يمنع الصرف
مع العلمية فلما ثبتت العلمية بدليلها فالاضافة لا تنافيها
ويكون ابداً منصوباً بالفعل مضمر متروك الاظهار تقديره
اسبح الله تسبيحاً ثم حذف الفعل والمصدر حذفاً لازماً
واقيم سبحان مقام المصدر واضيف الى الله فمعناه انزهه
من جميع صفات المخلوقات التي يضيفها اليه اعداؤه وابرؤه
عن جميع ما لا يليق بذاته وفيه معنى التعجب والتنزيه
لا ينافيه فكأنه قيل ما ابعد ذاته تعالى عن جميع النقايص
قوله اسمعيل وهو ابن ابرهيم الخليل عليهما السلام قيل
سمي اسمعيل لان ابرهيم كان يدعو الله ان يرزقه ولداً و
يقول اسمع يا ايل وايل هو الله تعالى فلما رزق سماه به
قوله قال الشيخ فيه لف ونشر اه فيه بلا مرية اذ لا
يفهم من كلامه اللف والنشر اصلاً فضلاً عن القول به
كما لا يخفى على المتامل فيه ثم قال لان هذه العبارة لا تستعمل
في معنى اعطاء الجزاء اقول لا نم ذلك ولئن سلم لكنه لم
يقل انه بمعنى اعطاء الجزاء بل قال الحال ان ذلك
امر اجره على الله تعالى لا يقدر على ثواب ذلك الا الله عز

في رجل قال الشيخ يجوز ان يكون عبارة عن اداء التراويح
اقول فيه كلام لان التراويح سنة الخلفاء وهم واظبوا
عليها غير ابي بكر رض ولهذا قال عمر رضي الله عنه في التراويح
نعمت البدعة فلا يظهر ارادتها من الحديث كما لا يخفى
قوله والصحيح الذي قال به المحققون قال الحكماء الوباء
هو تعفن جوهر الهواء وفساده لاسباب سماوية او
ارضية كالماء الآسن والجيف فاذا وصل ذلك الهواء
الرديء الكيفية الى القلب يفسد مزاج الروح الذي فيه
ويعفن ما يجويه من الرطوبة وحدثت حرارة خارجة
عن الطبع وانتشرت بسببها في البدن المستعد
واما الطاعون فهو اسم القروح الظاهرة في اطراف
البدن كالآباط مع لهب واسوداد حواليه وخفقان
القلب والقيء في الصحاح هو موت من الوباء قال الشيخ
كانت خواتيم سورة البقرة كنزاً من تحت العرش اقول
في الكشاف وعن علي رضي الله تعالى عنه خواتيم سورة البقرة
من كنز تحت العرش ثم قال الكواشي وعنه النبي عليه السلام
ان الله كتب كتاباً قبل ان يخلق السموات بالفي عام انزل
منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا تقرآن في دار ثلث ليال
فيقربها شيطان ثم كان معاذ اذا ختم هذه السورة يقول
آمين ثم اعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم يرد قول من انكر
ان يقال سورة البقرة ثم قال ينبغي ان يقال السورة التي
تذكر فيها البقرة كما قال عليه السلام السورة التي تذكر فيها البقرة
فسطاط القرآن قوله اعلم ان قوله وهو بري ليس

لاحرار لان المولى لو قذف هذا يشكل على قول القائلين
بحجية مفهوم المخالفة فافهم قوله فان رأيت هذه الليلة قد
اختلفوا في وقتها فقال بعضهم انها كانت على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم رفعت وعامة الصحابة والعلماء على
انها باقية الى يوم الدين وقال علي وأبي وعائشة رضي الله
عنهم هي ليلة سبع وعشرين وفي الكشاف اختلفوا في وقتها واكثر
الاقوال انها السابعة من العشر الاواخر وقال الامام البيضاوي
ولعلها السابعة منها ومما يجب ان يعلم ان يومها كليلتها لان
ذكر الليالي يستتبع الايام ولهذا اذا نذر اعتكاف
ليلتين لزمه بيوميهما وفي تفسير الكواشي روي انها تكون
ليلة بلجة سمحة لا باردة ولا حارة تطلع الشمس في صبيحتها
لا شعاع لها قوله مقفعة دينارا قال المولى حسن جلبي في حاشيته على
المطول اصله دنار بالتضعيف بدليل جمعه على دنانير وكذا
الديباج ولذا جمع على دبابيج وقد اشير اليه في الصحاح
ومن قواعدهم قلب احدى حرفي التضعيف ياء اذا
انكسر ما قبلها وبهذا ظهر ان السينات في قول عمر بن عبد
العزيز لكاتبه وقد حكاه صاحب الكشاف طول الباء
واظهر السينات ودور الميم جمع سنة لا السين بناء
على القاعدة الممهدة قوله اي صلوة العيد العيد السرور
العائد ولذلك سمي العيد به وفي المعالم العيد يوم السرور
سمي به للعود من الترح الى الفرح وهو اسم لما اعتدته و
يعود اليك وسمي يوم الفطر والاضحى عيدا لانهما يعودان
كل سنة قوله يوزع اصحاب الصفة من الصحابة

الصحابة اهل الصفة كانوا فقراء لا منازل لهم ولا عشائر يأوون
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وكان صفة المسجد
مثواهم فنسبوا اليها وكان اذا تعشى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو منهم طائفة يتعشون معه ويفرق منهم طائفة
على الصحابة ليتعشوا معهم ومن مشاهيرهم ابو هريرة
وواثلة بن الاسقع وابو ذر وروي ان اصحاب الصفة
اهدي الى واحد منهم رأس مشوي فاهداه الى الآخر
وهو ايضا الى الآخر وهكذا حتى رجع الى الاول وقيل
الصوفي اصله صفي اي منسوب الى الصفة فقلب احدى
حرفي التضعيف واوا للتخفيف لان الطائفة المتصوفة
متشبهة اليهم في الطريقة فلا بعد في النسبة اليها كظاهر
قوله فعلى هذا في اخراج المص هذا الحديث متفقا عليه اشتباه
لعله وقع هكذا في نسخ مسلم الموجودة عند المص على ان مثله
لا يخل بالاتفاق وفيما ذكره تكلف فليتأمل قوله واقول
لا منافاة بل في كون العلم فيه بحث لان الاوصاف التي
يوصف الممدوح بها اما ان يكون ثبوتها له معلوما محققا
بحيث لا يحتمل النقيض او لا فالاول بعيد لان المادح قلما
يطلع على اتصافه بها في الحقيقة لان العادة جارية على
المبالغة في مدح الاشراف من غير حصول العلم على هذا التوجيه
المشروح ولهذا حمل العلم على معنى النطق ولو كان وقع قوله
صلى الله عليه وسلم وان كان يعلم ذاك بالواو على الوصل
لكان لما قاله الشارح وجه وما ذكره الا قوله دفعا للتنافي
ولم يفهم ان مراده منه التنافي الواقع بينهما بحسب الظاهر قال

الشيخ الشارح والعمل عليه عند اكثر العلماء ان لسنة اقول
الظاهر والعمل عند اكثر العلماء على ان السنة قال الشيخ
ولي صل انه لا ينبغي ان يصلي اقل من ركعتين اقول هذا يوهم
جوازها على ركعة واحدة والصحيح النافلة على ركعة لم
تشرع قوله لم يلبسه في الاخرة قال الامام الدميري
في حيوة الحيوان ويجوز لبس الثوب الحرير لدفع القمل لانه
لا يقمل بالخاصية ولذلك رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في لبسه كذلك
رواه الشيخان والاصح انه لا يختص الرخصة بالسفر وفي وجه
اختاره الجويني وابن الصلاح يختص به لان الرواية مقيدة
بذلك قال الشيخ والنردشير هو النرد وهو من
موضوعات شابور بن اردشير اقول قال الشيخ الصفدي
في شرح القصيدة المشهورة بلامية العجم واضع النرد اردشير
ابن بابك اول ملوك الفرس الاخير الذين يقال لهم ملوك
ساسان ولذلك قيل له النردشير فجعله مثالا للدنيا واهلها
فرتبه على اثنى عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل المهارق
ثلثين قطعة بعدد ايام الشهر والفصوص مثل الافلاك
ورميها مثل تقلبها ودورانها والنقطة فيها بعدد الكواكب
السبعة السيارة كل وجهين منها سبعة شش يقابله
يك وپنج يقابله دو وچار يقابله سه وجعل ما ياتي
به اللاعب من النقوش كالقضاء والقدر تارة له
وتارة عليه وهو يصرف المهارق على ما جاءت به النقوش
آخبرني من اثق به ان الشيخ تقي الدين رحمه الله كان يقول

يقول اللعب بالنرد خير من اللعب بالشطرنج لانه لا يجمعه
يعترف بالقضاء والقدر والشطرنج لاعبه ينفي ذلك
فهو اقرب الى الاعتزال انتهى كلامه وزعم بعض جهلة عصرنا
ان اللعب المسمى بالتركية تولوليس نرد لان للنرد
له كعاب ثلثة وهو ذو كعبتين اقول المغايرة من هذه
الحيثية لا تخرجه عن كونه نردا لان نسبته الى النرد
كنسبة الشطرنج الصغير الذي هو ثمانية في ثمانية الى
الشطرنج الكبير الذي هو عشرة في عشرة فيكون حراما
مثله بلا شبهة وفي لفظة شطرنج لغتان بالشين المعجمة
وهو الافصح لانه ماخوذ من الشطر كان كل لاعب له
شطر من القطع وبالسين المهملة لانه ماخوذ من تسطير
الرقعة وان الحقه بابرزان لوب كسرت او فتحت
شطرنج لان لفعلل في العربية نظير مثل قرطعب والصحيح
ان هذه لغة عجمية كذا جاءت واصلها ششرنك يعنون
بذلك ستة اصناف وهي النفش والفرزان والفيل
والفرس والرخ والبيذق وقيل ان واضع الشطرنج
صصة بن داهر الهندي وكان ملك الهند يومئذ بلهيت
فوضعه له واعلم انه لا شبهة في حرمة النرد على كل حال
ولهذا لا تقبل شهادة لاعبه مطلقا واما مجرد اللعب
بالشطرنج فليس بفسق مانع للشهادة وان كان مكروها عندنا
لان للاجتهاد فيه مساغا لكونه مباحا عند الشافعي حيث
قال انه يشحذ الخواطر وفيه تعلم امور الحرب من انتهاز
الفرصة ودفع الكيد عن نفسه وذلك محمود فصار كالتعب

بالنرد والقوس قال الامام الكاكي في معراج الدراية
واللعب بالشطرنج يمنع قبول الشهادة بالاجماع اذا كان مدمنا
عليه او يقامر به او تفوته الصلوة او اكثر عليه الحلف
بالكذب والباطل انتهى وسئل ابو ابرهيم المزني عن لعب الشطرنج
فقال اذا سلم المال من الخسران والصلوة من الفوات واللسان من الفحش والبهتان
والعدوة عن السهو والنسيان يكون ذلك ادبا بين الخلان
قوله وقيل هذا الحكم كان مخصوصا بزمن النبي صلى الله عليه وسلم
فالظاهر انه عام بل الظاهر خصوصه حيث انه كانت الغزاة
المجاهدون بعد عصره صلى الله عليه وسلم اكثر من ان يحصى بحيث
سقطت فرضية الغزو والجهاد عن العباد العباد والعلماء
الزهاد قال الشيخ الشارح رحمه لما تفطن به لم يتعرض للاول
وقال في اخر الشارح عند الحاجة اليه قوله اقول صحة النية فيه
على الاطلاق ممنوعة فيه كلام لانه من قبيل ذكر الكل وارادة
الاكثر فمعنى قوله يصح نية الصوم فيه اي في اكثره ثم في قوله
فلانه وقت متسع نظر لان ما بين صلوة الظهر والعشاء
ايضا وقت متسع بل هو اوسع منه قوله اقول المقصود
نسيان صومه لا حصول النسيان مطلقا فيه شيء لان معناه
على ما قال الشيخ رحمه من حصل له النسيان حال كونه صائما لان
الحال قيد للنسيان فيكون محصوله من نسي صومه وتعضده
ما قالوا من ان الحال تبين هيئة الفاعل كيفية وقوع
الفعل عليه والشارح قد غفل عن اعتبار القيد معه
فعلى ما قال على انه اذا كان معناه من نسي صومه يكون
قوله وهو صائم مستدركا فيجب تأويله ولا حاجة الى اخره

26

اخره الشيخ رحمه فافهم قوله يعذب بما نيح عليه روي عن
ابي بكر اللباد رحمه قال حدثتني عائشة الاندلسية وكانت
عائشة هذه من الصالحات قالت توفي لي ولد بمصر فقدمت
القيروان فكنت اخرج الى المقابر في باب سلم فاجلس عند قبر
وابكي فرأيت ذات ليلة كاني خرجت الى باب سلم
واذا اهل القبور قعود على افنية قبورهم الرجال والنساء
والصبيان فلما اقبلت الى الموضع الذي كنت ابكي عنده
سمعت اهل القبور يقولون قد جاءت هذه المرأة الى هنا
عند هذا القبر تبكي عليه قالوا الا فقالوا فلم تؤذينا ببكائها
قالت ثم لطمني ميت في خدي الايمن فقلت لهم اتلطموني
خدا مسست به الركن والحجر الاسود فقالوا قبرك بمصر
وتؤذينا انت ههنا قالت فانتبهت واثر اللطمة في
خدي قال ابو بكر فكشفت لي عن خدها فرأيت اثر سواد
قام نحوا من اربعين يوما ثم تقشر فذهب قال المولى
عبد الرحمن الجامي قدس سره اگر ز سهم حوادث مصيبتی رسدت
درين نشيمن حرمان كه موطن خطرست مكن بدست جزع
خرقهٔ صبوری چاك كه فوت اجر مصيبت مصيبتی دگرست
وقال غيره كا هر كه ترا مصيبتی آيد پيش وز نيش فراق
دل شود خسته و ريش بايد كه بران صبر كنی چون مردان
نی همچو زنان نعره زنی ای درويش
قال الشيخ رحمه وكذلك ما روي عن عمر رضه اقول عن ابن
عباس رضه قال لما مات عمر رضي الله عنه ذكرت ذلك لعائشة
يعني قول عمر رضه عن النبي عليه السلام ان الميت ليعذب ببكاء

الله عليه فقالت يرحم الله عمر والله ما حدث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب المؤمن ببكاء احد ولكنه قال
ان الله يزيد عذاب الكافر ببكاء اهله عليه قال وقالت عائشة
حسبكم القرآن ولا تزر وازرة وزر اخرى قال الماوردي
ويروى عن عائشة رضه قالت لما مات عثمان بن مظعون
كشف النبي صلى الله عليه وسلم الثوب عن وجهه وقبل عينيه وبكى
بكاء طويلا فلما رفع على السرير قال طوبى لك يا عثمان لم تلبسك
الدنيا ولم تلبسها وبكاؤه عليه السلام عليه مشهور ذكره ابو
داود وغيره قوله لكنه ضعيف ، رواية ابن عمر على ما صرح
به الشيخ لكنه لا يمكن حديثا آخر وارد في النهي عن البكاء
على الميت بعد ما وضع على القبر فيمكن ح تخصيص حديث
المتن بالمحتضر المشرف على الموت فلا يتحقق المنافاة
بين الحديثين قوله اللام فيه لتعريف الحقيقة ، اعلم انهم
اختلفوا في معنى اللام فقال بعضهم ان لها معنى واحدا
وهو التعريف لا غير لانها موضوعة في الاصل لتعريف العهد
فقط ومعناه التعيين والاشارة الى ما هو في ذهن السامع
معهود بينه وبين المتكلم ثم ان الحاضر فيه اما ماهية او
حصة معينة منها فان كان الثاني فهو اما ان يكون حضوره
تحقيقا بان يكون مذكورا في السابق باسمه او بغيره
كقولك انطلق رجل فالرجل كذا او المنطلق كذا
واما تقديرا بان ينزل منزلة المذكور فيما سبق لعلم المخاطب
بالقرائن كقولك جاء الحبيب ويسمى كل واحد منهما تعريف
العهد الخارجي فان كان الاول فحضوره ايضا اما ان يكون

يكون تحقيقا كما في قولك احمده حمدا وهو تحقيق بالحمد فهذا
القسم قليل جدا واما تقديرا بان ينزل منزلة المعهود
الحقيقي بوجه من الوجوه الخطابية وذلك اما ان يكون
المقصود منه نفس الحقيقة من حيث هي هي اي الماهية
لا بشرط شيء كما في مقام التعريفات واجراء الكلام
على الماهيات مثل قولك الانسان حيوان والرجل خير
من المرأة ويسمى كل واحد منهما لام الطبيعة والحقيقة و
لام الجنس او الحقيقة من حيث وجودها في ضمن بعض افرادها
اي الماهية بشرط شيء لوجود قرينة البعض كقولك ادخل
السوق فان لفظة ادخل قرينة دالة على ما ذكرنا وهذا
هو المسمى بالعهد الذهني او الحقيقة من حيث وجودها في ضمن
جميع افرادها لعدم قرينة البعض كقوله ان الله
يحب المحسنين ، او لوجود قرينة العموم كالاستثناء
في قوله عز وجل ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا الآية وهذا
هو المسمى بالاستغراق فلزم من قول هذا البعض ان يكون
تعريف الحقيقة احد قسمي تعريف العهد مطلق وتعريف
الاستغراق وتعريف العهد الذهني راجعين الى تعريف
الحقيقة وذلك مذهب بعض ائمة الاصول واختاره
العلامة السكاكي وقال بعضهم ان لها معنيين الحقيقة
والعهد لان وضعها للاشارة والتعيين كما عرفت
والاشارة اما الى نفس الحقيقة اي الجنس او الى حصة
معينة منها والثاني يسمى تعريف العهد والاول اما
ان يراد به الحقيقة المجردة من اعتبار الوجود ويسمى

كقولك الانسان حيوان ناطق

لام الحقيقة ولام الجنس والحقيقة باعتبار الوجود وهو اما
ان يكون مع دليل البعضية كما في اكلت الخبز وتسمى باسم
المعهود الذهني اولا وتسمى لام الاستغراق فيكون
تعريف اللام على هذا القول منحصرا في تعريف العهد
الخارجي والجنس والجنس قد يراد به نفس المسمى وقد يراد
به جميع الافراد وقد يراد به بعضها وذلك مذهب جمهور
النحاة فان قلت أليس تعريف الحقيقة في الحقيقة داخلا
في تعريف العهد المطلق كما في مذهب البعض الاول
قلت نعم الا ان معهودية الفرد المعين والافراد
المعينة ليست مثل معهودية الماهية بل هما معهوديتان
متقابلتان لان المعهود في الاول الماهية المخلوطة
اي الحصة المعينة منها مع العوارض وفي الثاني الماهية
المطلقة ولا يخفى عليك ان ما ادعوه من التقابل بينهما
ليس بحسب المعنى يشهد به رجوعك الى وجدانك وقال
بعضهم ان الاستغراق معنى ثالث مستفاد بمعونة القرينة
مقابل للعهد والحقيقة حيث انهم لا يجوزون ان يكون الاستغراق
معنى اللام في الحقيقة فضلا عن ان يكون داخلا في تعريف
الحقيقة بل هو راجع الى مقتضى المقام وهذا ماخوذ من ظاهر
كلام بعض النحويين والاصوليين وقال بعضهم ان لها
اربعة معان الحقيقة والعهدان والاستغراق لانهم
اخذوا بالحاصل وجعلوا معناها اربعة اقسام تسهيلا وقالوا
ان الاسم المعرف باللام اما ان يطلق على نفس الحقيقة
من غير نظر الى ما صدقت الحقيقة عليه من الافراد وهو لتعريف

تعريف الحقيقة والجنس ونحوه وعلم الجنس كأسامة واما على
حصة معينة منها واحدا او اثنين او جماعة وهو العهد الخارجي
ونحوه علم الشخص كزيد واما على حصة غير معينة وهو العهد
الذهني ومثله النكرة كرجل واما على كل الافراد وهو
الاستغراق ومثله كل مضافا الى نكرة ولا خفاء في
امتياز بعضها عن البعض بحسب الظاهر وهذا القول
شائع بين الناس لكنه يأبى عنه القياس فالقول المعول
هو الذي نقل عن بعض ائمة الاصول وانما اطنبت
الكلام في هذا المقام لانه من مداحض اقدام الاقدام
قوله وفي بعض النسخ بعضها رواية الضم مقيدة
بعدم الواو فلا بد من التقييد به ثم قال وانما جيء بالواو
للتقرير اقول لم يتعرض لكونه بلا واو مع انه انسب للتأكيد
منه والشيخ ذكر اولا كونه بغير واو لكونه متضمنا للاستئناف
ولا يخفى ما فيه من الفصل ثم تعرض للواو وقال واذا كان
بالواو يكون معطوفا على الجزاء وانت خبير بما فيه من المقابلة
بحسب المعنى والانتظام من جهة التي وهما في الباب لان
نعم وبئس كليهما من الباب الرابع في الصحاح فنعم منقول
من قولك نعم فلان اذا اصاب نعمة وبئس منقول من
قولك بئس فلان اذا اصاب بؤسا اي نقمة وشدة
قوله قال الطيبي الرواية الاولى احسن كما قال عز وجل
حكاية عن ابراهيم واذا مرضت في الكشاف وما قيل انه
ادب مع الله سبحانه وذلك فهو حسن لان قوله مرضت

كان المراد في كل منها الفرد المعين لكنه دلالة العلم عليه بجوهره ودلالة المعرف بواسطة اللام

لا يدل على انه فعله او فعل غيره ۔ ولان ذلك لم يكن مقصوداً
بذاته كسائر ما سرده في الذكر من افعاله الكمالية ۔ وانما
هو من روادف الطعام والشراب ۔ ولهذا قال واذا مرضت
على النوض فلم ينسب اليه ۔ وجل نسبة البواقي تنبيهاً على الفضل
بينهما قوله اي عيوبه ۔ وعندنا قال الفقهاء ستر كشهادته
في الحدود افضل عقلاً ونقلاً ۔ اما عقلاً فلان كتم الكتمان
انما يحرم لخوف فوات حق المحتاج الى الاموال وذلك في
حقوق العباد ۔ واما الحدود فحق الله تعالى والله غني عن
العالمين ۔ وليس ثم خوف فوات الحق فبقي صيانة عرض المسلم
ولا شك في افضل ذلك كذا في شروح الهداية ۔ واما نقلاً
فلقوله عليه السلام للذي شهد عنده لو سترته لكان خيراً لك ۔ والحديث
المتن ۔ وما نقل من تلقين الستر عن النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه يدل دلالة ظاهرة على افضليته ايضاً قوله عن بني
اسرائيل ۔ في المعالم كل الانبياء من بني اسرائيل الا عشرة
نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وابرهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين قوله
مسكيناً ۔ المسكنة الفقر سمي الفقير مسكيناً لان الفقر اسكنه
واقعده عن الحركة ۔ وقيل المسكين هو الذي اسكنه العجز عن الطواف
للسؤال ۔ والفقير بمعنى المفقور وهو الذي كسر فقاره
قوله اشارة الى ان نفع عمله يرجع الى نفسه ۔ وانت خبير
بان هذه الاشارة لا تكون علة للتقديم ۔ وعندنا قال الشيخ
الشارح رحمه اشارة الى ان فاعل الخير اقدم من غيره ثم عطف

قوله وكان يهجو النبي ۔ قال ابن الحجر وجدت في فوائد عبد الله بن اسحق الخراساني لقتل كعب سبباً آخر وهو
انه صنع طعاماً وواطأ جماعة من اليهود ان يدعو النبي عليه السلام الى الوليمة فاذا حضر فتكوا به ثم دعاه فجاء
ومعه بعض اصحابه فاعلمه جبرئيل عليه السلام بما اضمروه بعد ان جالسه فقام فستره جبرئيل عليه السلام بجناحه فخرج
فلما فقدوه فتفرقوا فقال من ينتدب لقتل كعب ۔ ويمكن الجمع بتعدد الاسباب
رحمه الله

ندبه لامر فانتدب
اي دعاه فاجاب

عطف قوله وان العمل نفعه راجع الى العامل عليه اشارة
الى انه لا يصلح علة مستقلة لوجه التقدم باسره قوله من
كان لقتله ۔ الاولى ان يقال من يتكفل بقتله اي من
يضمن لي بقتله لقربه من جهة المعنى ولهذا قدمه
الشيخ الشارح رحمه في الكشف قوله من يضمنه
لي اي من يضمن لي

الباب الثاني

قوله لعل توجيهه بان يراد من قوله يعوذ يعلم التعوذ ۔
هذا التوجيه يتوقف على استعمالهم يعوذ بمعنى علم التعوذ وهو
ليس بمسموع منهم كما لا يخفى على من تصفح كتبهم ۔ فالاولى
ان يقال اي يجعل كلاً منهما عائذاً بهما قائلاً اعوذ بكلمات الله
قوله قيل وجه اصابة العين ۔ الظاهر من كلامه ابتلاء
العباد مع مؤاخذة الناظر لكونه سبباً له بعدم رجوعه
الى الله عند رؤية صنعه ۔ والمتبادر من كلام الشيخ الشارح
ان يكون هذا ابتلاء من الله تعالى لعباده ليتميز المحقون من
غيرهم من غير مؤاخذة الناظر لحصوله بامر الله من غير قصده و
اختيار منه قوله ووجهها بعض بان الخ ۔ وعن الخبر
ان العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر ثم قال كما قيل
مثل ذلك في بعض الحيات ۔ اقول في حيوة الحيوان ۔ ومن انواعها
الحية الناظرة وقع نظره على عين انسان مات من ساعته
ومنها ما اذا سمع الانسان صوته مات ۔ ومنها الاصلة
ومن خاصيتها ان تقتل بالنظر ۔ ومنها العشل كما طار

عن الحسن ودواء اصابة العين ان تقرأ هذه الآية • وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما
سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين • في غاية الامام الشيخ البازلي كانت العين
في بني اسد حتى اذا اراد احدهم ان يصيب شيئا كان يجوع ثلثة فاذا مر عليه شيء وقال ما احسنه الا
تلف عنه فاراد بنو اسد ان يصيبوا النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله سبحانه وتعالى تحصينا له هذه الآية • وان يكاد الذين
كفروا • الآية • وليس في الباب انفع
من هذه الآية لدفع العين • حكى القاضي
حسين ان نبيا استكثر قومه ذات
يوم فامات الله منهم مائة الف
في ليلة واحدة فلما اصبح شكى الى الله تعالى
فاوحى اليه لما استكثرتهم عنتهم فلم لا
حصنتهم قال يا رب كيف احصنهم
قال قل حصنتكم بالحي الذي لا يموت
ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول
ولا قوة الا بالله • وكان القاضي يحصن
تلامذته بذلك اذا استكثرهم
• اقول انه يرد قول الامام الرازي حيث
ذكر في بعض كتبه ان العين لا تؤثر
ممن له نفس شريفة او لا نفس اشرف
من نفس الانبياء • وهذا المعنى كان قومه
اخفى وذكر الحافظ ان الخفاش في
الدنيا ثمنية • البومة لا تظهر بالنهار
خوفا ان يصيبها العين لحسنها
• الثاني الكركي لا يطأ الارض بقدميه
بل باحدهما فاذا وطئها لم يعتمد عليها
خوفا من ان تخسف الارض • الثالث
الطائر الذي يقعد على شطوط الانهار
من الانهار لو قف ... الاخرى
لا يشبع من الماء خشية ان يفنى فيموت
عطشا
من خط المحشي قدس سره

عليها طير سقط ميتا قوله بفتح التاء اي عاب • يريد انه من باب
التفعل لكنه لم يوجد في كتب اللغة ان يكون تولى بمعنى غاب
فالظاهر ان يكون مغايرا لما معلوما مذكرا من باب التفعيل
على ان يكون معنى التولية الادبار وهو يكون بالغيبة والموت
والاعراض ولقد ظفرت بالنسخة المكتوبة عن نسخة المص
المقروة عليه بمدينة ازنيق حين صرت مدرسا بها ووجدته
بالياء المثناة التحتية من باب التفعيل قوله الشيخ من
مارية القبطية • في اشراق التواريخ مارية بنت شمعون
القبطية اهداها اليه صلى الله عليه وسلم المقوقس القبطي
صاحب مصر والاسكندرية واهدى معها اختها شيرين
وخصيا يقال له مابور فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيرين لحسان بن ثابت وتسرى مارية ماتت في خلافة
عمر رضي الله عنه ودفنت بالبقيع قوله بدن ابرهيم لا
يتحلل • في الشرح الاكملي وقد ثبت ان ارواح الكمل قد
تورث في ابدانهم هيئة تمنع البدن عن الانحلال فيجوز
ان يكون روح ابرهيم لكماله واستمداده بروح من مشى
الروح الامين في خدمته اورث في بدنه هيئة يقدر بها
على الارتضاع في البرزخ لتكميل جسمانيته قوله يكون له
ظئرين • الصواب ظئران قوله الاجر فضل من الله تعالى •
انه جواب من غير توفيق • وجواب الشيخ بالتوفيق بين
الحديثين كالجواب الذي ذكره قبيله متصلا به على ما
كان عليه عادة المتأخرين على انه اجاب بمثله مرارا
فتذكر قوله اقول ما روي عن ابن مسعود ان النطفة

30

النطفة اذا وقعت • انتشارها بعد وقوعها في الرحم ثم
نزولها فيه دما بعيد غاية البعد ولهذا جعله الشيخ من الاحاد
لا من الجمع • في الشرح الاكملي اودع الله تعالى في الرحم قوتين
قوة انبساط ينبسط بها عند ورود مني الرجل عليه
فيأخذه ويختلط مع منيها وقوة انقباض يقبضهما
بها لئلا ينزل منه شيء فان المني ثقيل بطبعه وفم الرحم
منكوس • وفي عجائب المخلوقات اذا حصلت النطفة في الرحم
صارت نطفة الذكر والانثى ممتزجين على شكل كرة فينعقد
عليها بحرارة الرحم قشرة رقيقة كما ترى في العجين اذا وضع
على شيء حار • وتتشبث بها افواه العروق التي يرد منها دم
الحيض الى الرحم قوله وهذا يدل على ان التصوير يكون
في الاربعين الثالث • الصواب في الاربعين الرابع وينادي
اليه ثم في قوله صلى الله عليه وسلم ثم يرسل الله • ولكن لا حيوة
لمن ينادي قوله والنجاشي صاحب الحبشة • ان النجاشي
كان لقبا لكل من ملك الحبشة كما لقبوا ملك الترك خاقان
وملك فارس كسرى وملك الروم قيصر وملك الشام هرقل
وملك القبط فرعون وملك اليمن تبعا وملك فرغانة اخشيد
وملك يونان بطليموس • اما النجاشي فبفتح النون وتشديد الياء
وتخفيفها افصح اسمه اصحمة بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح
الحاء المهملتين واصمحة بتقديم الميم على الحاء وهي بالعربية
العطية • واما خاقان فبالخاء المعجمة علم لكل ملك خفقته الترك
على انفسهم اي ملكوه ورأسوه • واما كسرى فبالكاف المكسورة
وفتحها وبفتح الراء المهملة بعدها ياء معرب خسرو ومعناه

صاحب الملك ... من الثقات ... بالكسر ... والفتح ...
في المغرب الى بني تخفيف الياء وتشديدها • وعن الهروي على منهما جائز
فلذا ... والنون مفتوحة
فيلقب الالقاب صح

واسع الملك وأما قيصر فهو في الأصل لقب اغسطس ثاني
ملوك الروم زمن عيسى عليه السلام معناه شق عنه
لأن أمه ماتت قبل أن تلده فشقوا بطنها وأخرجوه فلقب
بقيصر ثم صار لقباً لملوك الروم بعده وأما هرقل كسبحل
بزبرج فملك الشام وقد يقال لملوك الروم أيضاً وهو أول
من ضرب الدنانير وأول من أحدث البيعة وأما فرعون
فعلم لمن ملك العمالقة وهم من أولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن
نوح عليه السلام وسكان الشام منهم سموا بالجبابرة وملوكهم
بمصر بالفراعنة وأما تبع ككسر فجمعه التبابعة قال قتادة
هو تبع الحميري وكان سار بالجيوش حتى حير الحيرة وبنى سمرقند
وقيل هدمها وكان إذا كتب قال باسم الذي ملك بحراً
وبراً وعن ابن عباس كان نبياً وقال سعيد بن جبير هو أول من
كسى البيت سمي ملوك حمير تبعاً لكثرة أتباعهم وقيل كل واحد
منهم يسمى تبعاً لأنه يتبع صاحبه وملوك غسان بفتح المعجمة وشدة
المهملة وبالنون فرجمة ملوك اليمن سكنوا الشام وأما
اخشيد بكسر الهمزة وسكون الخاء وكسر الشين المعجمتين وسكون
الياء المثناة تحت وبعدها ذال معجمة فاسم أعجمي معناه بالعربي
ملك الملوك وأما بطليموس فلقب ملوك يونان وأول من
لقب به هو الذي ملك بعد إسكندر وكان حكيماً مدبراً مدة ملكه
أربعون سنة وهو أول من اقتنى البزاة ولعب بها وهو
صاحب المجسطي قوله تسمى مالك الأملاك يروى عن أبي شجاع
عضد الدولة فناخسرو أنه قال قبل موته شعراً يمدح فيه نفسه
منه قوله ليس شرب الراح إلا في المطر وغناء من جواري

في السحر غانيات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكأس عن مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها ملك الأملاك غلاب القدر
قال أبو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر لم يفلح بعد هذا البيت
يعني قوله عضد الدولة الخ قوله ويحمل الشافعي في أحد
قوليه الحد واجب في اللواطة عند الامام بدلالة نص
ورد في الزنا وعند أبي حنيفة رحمه الله لم يعزر في ظاهر الرواية
وزاد في الجامع الصغير يودع في السجن حتى يتوب وعند
الشافعي في قول يحد كحد الزنا وفي قول ثلث روايات الاحراق
بالنار وهدم الجدار عليه والتنكيس من مكان عال كالمنار باتباع
الأحجار وعند أحمد بن حنبل يرجم وإن كان غير محصن وعند
مالك يعمها الرجم في الثيب والحد في البكر وفي الروضة الخ
الخلاف في الغلام أما وطئ امرأة أجنبية من دبرها فيوجب
الحد بلا خلاف وفي الشرح الأكملي والظاهر أن ما ذهب
إليه أبو حنيفة رحمه إنما هو استعظام لذلك الفعل فإنه ليس في
القبح بحيث أن يجازى بما يجازى القتل به أو الزنا وإنما
التعزير لتسكين الفتنة الناجزة كما أنه يقول في اليمين
الغموس أنه لا يجب فيه الكفارة لأنه لعظم لا يستتر بالكفارة
وقال محي السنة رحمه وروي عن مالك عن نافع قال كنت
أمسك على ابن عمر المصحف فقرأ هذه الآية نساؤكم حرث لكم
فقال تدري فيما نزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت في
رجل أتى امرأته في دبرها فشق ذلك عليه وحكي عن
مالك إباحة ذلك وأنكر ذلك أصحابه وروي عن عبد الله

أبي الحسن انه لقي سالم بن عبد الله فقال له يا أبا عمر ما حديث يحدث
نافع عن عبد الله انه لم يكن يرى بأساً باتيان النساء في أدبارهن
قال كذب العبد وأخطأ انما قال عبد الله يؤتون في فروجهن
من أدبارهن وروى مجاهد عن ابن عباس قال كان من شأن
أهل الكتاب أن لا يأتوا النساء الا على حرف وذلك أستر
ما يكون المرأة عليه فكان هذا الحي من الانصار قد أخذوا بذلك
من فعلهم وكان هذا الحي من قريش يتلذذون منهن مقبلات
ومدبرات ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج
رجل منهم امرأة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فانكرت
عليه وقالت انما كنا نؤتى على حرف فان شئت فاصنع ذلك
والا فاجتنبني حتى شري أمرهما فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم الآية يعني موضع الولد فأتوا حرثكم
مقبلات ومدبرات ومستلقيات قال الشيخ الشارح رحمه الله
ويسألوا على صيغة المبني للفاعل اقول هكذا وجدنا عبارته
فالصحيح أن يقال قوله يتركوا ويسألوا وتقتل وتتركوا
كلها على صيغة المبني للمفعول قوله جاء حبر الحبر بفتح الحاء وكسرها
لكن الكسر أفصح وهو العالم المحكم للشيء قال الكسائي وأبو
عبيد هو من الحبر الذي يكتب به وقال قطرب هو من الحبر الذي بمعنى
الجمال فسمي العالم حبراً لما عليه من جمال العلم وبهائه وقيل لانه
يحبر المسائل أي يزينها باصابة الجواب فيها قال الشيخ الشارح
فلما وضعت سميته محمداً اقول وقال بعضهم سماه به جده عبد
المطلب في سابع ولادته فقيل له لم سميته محمداً وليس من
اسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت أن يحمد في السماء والارض

32

والارض وقد حقق الله سبحانه رجاءه وهو علم منقول من اسم
المفعول المضعف للمبالغة يقال لمن كثرت خصاله الحميدة و
وقال الكرماني ألهم الله سبحانه أهله أن يسموه به لما علم من حميد
صفاته وفي المثل المشهور تنزل الاسماء من صوب السماء
وكانت العوراء زوجة أبي لهب تقول مذمماً قلينا ودينه
أبينا وأمره عصينا [illegible] قال الشارح رحمه الله الفاضل
القلة يجوز أن يكون باعتبار سكناهن اقول ليت شعري بوجه
عدم حملها القلة على ظاهرها بأن يقال ان طائفة النساء أكثرها
في النار وأقلها في الجنة فما في الجنان منهن بالنسبة الى الرجال
الكائنة فيها أقل عدداً على ان الشيخ قال بعيده وسبب
ذلك ما قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت النار ورأيت
أكثر أهلها النساء قال الشارح قال المصنف صوابه الاشعريين
اقول ان لم يرد الاشعرين بحذف ياء النسبة عن النبي صلى الله
عليه وسلم يكون قوله صوابه خطأ على انه يوافق للقاعدة المقررة
عندهم في النسبة وان لم ينقله أهل اللغة ثم اعلم ان قياس
الاشعرين باليمانين والتهامين ليس بجيد لان التخفيف بحذف
ياء النسبة وان كان وقع فيهما لكن عوض الالف في يمانين
والتخفيف بابدال كسر التاء بالفتح في تهامين من المحذوف
وليس في الاشعرين للحذف عوض اصلاً وحذف الشيء
بلا عوض ولو للتخفيف مما يندر ويخف وقد جاء في الحديث
الآتي ذكره وهو قوله عليه الصلوة والسلام اني لاعرف اصوات
رفقة الاشعريين بالقرآن اثبات ياء النسبة في أكثر النسخ
قال العلامة الكرماني في شرح صحيح البخاري اليمانيين بتخفيف

الياء هي اللغة الفصيحة المشهورة وحكي تشديدها في لغة قليلة و
والصحيح التخفيف لانه نسبة الى اليمن فابدلوا من احدى يائي
النسبة الفا فلو قيل اليماني بالتشديد لزم الجمع بين البدل
والمبدل منه والذين شددوها قالوا هذه الالف زائدة
وقد يزاد في النسب كزيادة النون في صنعاني والزاء في
رازي قوله لانهم يقولون يمانون واشعرون بتخفيف
ياء النسبة الصواب بحذف ياء النسبة في القاموس يقولون
جاء تلك الاشعرون بحذف ياء النسب قوله والمراد بالمدينة
جميع الشام فانها من الشام فيه كلام لان حد الشام من العريش
الى الفرات ومن ايلة الى بحر الروم قال قاضي القضاة مجير الدين
عبد الرحمن العليمي العمري في كتابه المسمى بالانس الجليل بتاريخ
القدس والخليل قسمت الاوائل الشام خمسة اقسام الشام
الاولى فلسطين ووسط بلدها الرملة والشام الثانية الحوران
ومدينتها العظمى طبرية والشام الثالثة الغوطة ومدينتها العظمى
دمشق والشام الرابعة حمص والشام الخامسة قنسرين و
مدينتها العظمى حلب قوله يعني بعض الاشياء واضح حله
اي ظاهر نظرا الى ما دل على الحل بلا شبهة او على الحرمة بلا شبهة
وبينهما مشتبهات اي الوسائط التي تجاذبها دليلان من الطرفين
بحيث يقع الاشتباه ويعسر ترجيح دليل احد الطرفين الا
عند قليل من العلماء قال النووي معناه ان الاشياء ثلثة
اقسام حلال واضح لا يخفى حله كالخبز والفواكه والكلام والمشي
وغير ذلك وحرام بين كالخمر والميتة والدم والسرقة و
الزنا والكذب واشباه ذلك واما المشتبهات فمعناها

فمعناها انها ليست بواضحة الحل والحرمة ولهذا لا يعرفها كثير من
الناس واما العلماء فيعرفون حكمها بنص او قياس او استصحاب
حال وغيره فاذا تردد الشيء بين الحل والحرمة ولم يكن
نص ولا اجماع اجتهد فيه المجتهد فالحقه باحدهما بالدليل الشرعي
وقد يكون دليله غير خال عن الاحتمال فيكون الورع تركه وما
لم يظهر للمجتهد فيه شيء وهو مشتبه فهل يؤخذ بالحل او بالحرمة ام
يتوقف فيه فيه ثلثة مذاهب قوله مشتبهات قال الكرماني
ضبط بلفظ الفاعل من الافتعال والتفعيل والافتعال و
بلفظ المفعول من الاولين ومعناه مشتبهات انفسها بالحلال
او مشبهات الحلال او مشتبهات بالحلال قوله اي على المختصي
مما ينسبونه الى من الجنون فيه ان العذر ابهام قبيح قال الامام
الراغب الخالص كالصافي لكن الصافي يقال فيما لم يكن فيه
قبل شوب دون الخالص فانه لا يقال الا فيما كان فيه شوب
فزال عنه فالحق في العذر ان يقال اي على براءتي قوله عن
توهم الشهادة على نفسه الصواب لنفسه قوله فقال احد
على كلماتك وقال بعض الناس حين سمعها لقد سمعت من محمد
كلاما والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه
لمثمر وان اسفله لمغدق قوله بدأ بالهمزة قال النووي
كذا ضبطناه الظاهر كونه ناقصا بمعنى ظهر والمهموز لا
يناسب المقام وان ضبطه قال الشيخ واعاد الذين
ولا يخفى ما في هذه الاعادة من الشبهة قوله مصدر من طاب
كبشرى الطوبى عند النحويين فعلى مصدر طاب يطيب
طابا وطيبا وطيبة قلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها

ومعناها اطيب العيش لهم وقيل الخير والحسنى واقصى
الامنية لهم وروي عن ابن عباس فرح لهم وقرة عين
وقال عكرمة نعم ما لهم وقال معمر عن قتادة هذه كلمة عربية يقول
الرجل للرجل طوبى لك اي اصبت خيرا وروي عن ابي
سعيد الخدري ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم ما
طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة
تخرج من اكمامها وقيل اسم الجنة بالهندية قوله يعني عاد
الى الهيئة يعني رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد
الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء الذي كان في الجاهلية وقد وافقت
حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة ابي بكر قبلها في ذي القعدة
والنسيء مصدر كالسعير والحريق وقيل مفعول كالجريح والقتيل
ومنه النسيئة في البيع يقال انسأ الله اجله ونسأ في اجله
اي اخره في الكشاف النسيء هو تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر
وربما زادوا في عدد الشهور فيجعلونها ثلثة عشر او اربعة عشر
ليتسع لهم الوقت واختلفوا في اول من نسأ النسيء فقال
ابن عباس رض والضحاك هو بنو مالك بن كنانة وقال عبد الرحمن
ابن زيد هو رجل من بني كنانة يقال له القلمس وقال شاعرهم
ومنا ناسي الشهر القلمس وعن ابن عباس اول من سن
النسيء عمرو بن لحي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف اخا بني
كعب يجر قصبه في النار قوله واذا عرض حاجة اخرى
ينقلون المحرم من صفر الى ربيع الاول فيه مسامحة فالاولى
ان يقال واذا احتاجوا الى تاخير تحريم صفر اخروه الى الربيع

الربيع هكذا شهرا بعد شهر حتى استدار التحريم على السنة كلها
فقام الاسلام وقد رجع المحرم الى موضعه الذي وضعه الله
فيه قوله ان الساعة اي القيامة فانها من الاعلام الغالبة
لها وانما تطلق عليها الساعة لانها تقوم في قدر يسير من الزمان
في الكشاف سميت ساعة لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها
او على العكس لطولها اي فهو تمليح كما يقال للاسود كافور
او لانها عند الله على طولها كساعة من الساعات عند الخلق
قوله صنف من الناس في المعالم من اولاد يافث بن
نوح قال الضحاك هم جيل من الترك قال السدي الترك سرية
من ياجوج وماجوج خرجت فضرب ذو القرنين السد فبقيت
خارجة فجميع الترك منهم وعن قتادة انهم اثنان وعشرون
قبيلة بنى ذو القرنين السد على احد وعشرين قبيلة فبقيت
قبيلة واحدة هم الترك سموا الترك لانهم تركوا خارجين
قال اهل التواريخ اولاد نوح ثلثة سام وحام ويافث
سام ابو العرب والعجم والروم وحام ابو الحبشة والزنج
والنوبة ويافث ابو الترك والخزر والصقالبة وياجوج
وماجوج قال المولى القسطلاني قدس سره قيل هم صنفان
طوال مفرطو الطول وقصار مفرطو القصر وروي انهم
ياتون البحر فيشربون ماءه وياكلون دوابه ثم ياكلون الشجر
ومن ظفروا به ممن لم يتحصن منهم من الناس ولا يقدرون
ان ياتوا مكة ولا المدينة وبيت المقدس ثم بعث الله
نغفا في اقفائهم فتدخل في آذانهم فيموتون قوله وبحر
الشام والنيل ودجلة والفرات في قوله والنيل كلام

ولذا لم يذكره غيره وَالصحيح ان السائر على حدود جزيرة العرب
يسير من أَيلة على حافة البحر وهو مستقبل الجنوب والبحر على يمينه
الى مَدين الى يَنبُع الى جُدَّة الى اول اليمن الى زَبيد الى
عدن ويستدير على اليمن ويصير مستقبل الشرق والبحر على يمينه
كما كان الى سواحل ظَفَار الى سواحل مهرة ويستدير على اليمنة
ويستقبل الشمال والبحر على يمينه ويمر بسواحل مهرة
الى عُمان الى جزيرة اوال الى القطيف الى كاظمة الى البصرة
ويستدير على جزيرة المغرب ويستقبل الغرب ويفارق
البحر ويصير الفرات على يمينه ويسير من البصرة الى الكوفة الى
عانة الى الرحبة الى الرّقة الى حدود حلب الى سَلَمية الى
غوطة دمشق الى اطراف حوران الى البلقاء الى اَيلة من
حيث ابتدأنا قوله وامتداد اباءه غير لازم تباعد
الحديث ولهذا ذُكر ابا دليلاً الى لزوم امتداده فافهم قوله
قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اكرم الناس فقال الكريم
الكريم في الكشاف وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قيل
مَنِ الكريم فقولوا الكريم بن الكريم الحديث ويوسف اسم
عبراني وقيل عربي وليس بصحيح لانه لو كان عربياً لانصرف
لخلوه عن سبب اخر سوى التعريف انتهى كلامه وفيه ستة اوجه
ضم السين وفتحها وكسرها مع الهمزة وتركها ومثله يونس بتثليث
النون وفتحها وكسرها مع الهمز وتركه واما الضم بلا همز فيهما
فافصح قال العلامة الشهير بابن كمال الوزير قدس سره الكامل
ومن اللطايف الاتفاقية ان الاسف في اللغة الحزن
والاسيف العبد وقد اتفق اجتماعهما في يوسف عليه السلام

قوله الكريم اسم جامع لكل ما يحمد به قال الغزالي قدس سره في شرح اسماء الله الحسنى الكريم هو الذي اذا قدر عفا واذا
وعد وفى واذا اعطى زاد على منتهى الرجاء ولا يبالي كم اعطى واذا رفعت حاجة الى غيره لا يرضى واذا جفي
الجاني عاتب وما استقصى ولا يضيع من لاذ به والتجى ويغنيه عن الوسائل والشفعاء فمن اجتمع له جميع
ذلك فهو الكريم المطلق وذلك الله سبحانه وتعالى فقط انتهى ومن كلامهم الكريم الذي اذا اسئل اهتز
واللئيم اذا اسئل ارتز اي انقبض

السلام ويعقوب سمي به لانه والعيص كانا توأمين فتقدم عيص
في الخروج من بطن امه وخرج يعقوب على اثره آخذاً بعقبه
قاله ابن عباس رضي وقيل سمي يعقوب لكثرة عقبه فلما توفيت ليّا
بنت ليان وهي ابنة خاله تزوج اختها راحيل فولدت له
يوسف وبنيامين عليهما السلام قوله وربابة الدنيا وحيالة
الرعايا في القحط والبلايا روي ان يوسف عليه السلام كان
لا يشبع من الطعام في تلك الايام فقيل له تجوع وبيدك خزائن
الارض فقال اخاف ان شبعت ان انسى الجايع وامر
يوسف طباخي الملك ان يجعلوا غداءه نصف النهار
واراد بذلك ان يذوق الملك طعم الجوع فلا ينسى الجايعين
فمن ثم جعل الملوك غداءهم نصف النهار في معالم قال الحسن
دخل جبرئيل على يوسف عليه السلام في السجن فلما راه يوسف
عرفه فقال يا اخا المنذرين مالي اراك بين الخاطئين فقال
جبرئيل يا طاهر الطاهرين يقرأ عليك السلام رب العالمين ويقول
لك اما استحييت مني ان استشفعت بالادميين فوعزتي
لالبثنك في السجن بضع سنين قال يوسف وهو في ذلك عني
راض قال نعم قال اذا لا ابالي قوله وصوابه ان يكتب بها
الصواب ان لا يتفوه بمثله لان ما وقع في المصاحف العثمانية
والاحاديث الصحيح النبوية يجب ان يكتب على ما وقع وان
كان مخالفاً للقواعد الكوتبية وعنه قيل خط المصحف وخط
العروض خطان لا يقاسان وكذا خط الحديث في الكتاب
وكان اتباع خط المصحف سنة لا يخالف قال عبد الله بن
جعفر بن درستويه في كتابه المترجم بالكتاب المتمم الخط

والهجاء. خطان لا يقاسان خط المصحف لانه سنة وخط
العروض لانه يثبت فيه ما اثبته اللفظ ويسقط عنه ما اسقطه
وفي الكشف القول فيه على ما نقله شارح القصيدة الرائية
ان الواح الصبيان وما يجري مجراها مما لا يقصد بها الا التفهيم يجوز
ان يكتب على قانون الخط وغيرها من المصاحف قال حكم مالك بالحرمة
ولا يوقف لمخالف انتهى. على انه يمكن ان ينزل ههنا منزلة
العلم لهم مبالغة ويعامل معاملته قوله لان ابا قريش نضر
ابن كنانة. قريش من ولده النضر بن كنانة ومن لم يلده فليس
بقرشي وسموا بتصغير القرش وهو الكسب والجمع يقال فلان
يقرش لعياله اي يكسب ويقترش اي يكتسب وهم كانوا تجارا
حراصا على جمع المال وعن معاوية انه سأل ابن عباس رض
لم سميت قريش قال بدابة في البحر من اعظم دوابه تقوتهم
قالوا اي تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار لا تمر بشيء
من الغث والسمين الا اكلته وهي تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى
وانشد. وقريش هي التي تسكن البحر. بها سميت قريش قريشا.
سلطت بالعلو في لجة. البحر على سائر البحور جيوشا. تأكل
الغث والسمين ولا. تترك فيه لذي الجناحين ريشا. هكذا
في الكتاب حي قريش. ياكلون البلاد اكلا كميشا. ولهم آخر
الزمان نبي. يكثر القتل فيهم والخموشا. والتصغير للتعظيم
وان اردت به الحي صرفته وان اردت القبيلة لم تصرفه
والصحيح الصرف وسمي النضر نضرا لان الله تعالى اختاره فالبه
النضير قوله قصة الفيل على وجه الاختصار. وقصة الفيل
على وجه التفصيل هي ان رجلا من الحبشة يسمى ابرهة بن

36

الصباح الاشرم ابا يكسوم كان عاملا على اليمن من قبل
اصحمة النجاشي فرأى يوما الناس يتجهزون ايام الموسم الى
مكة للحج فبنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس وكتب الى النجاشي
اني قد بنيت لك بصنعاء كنيسة لم يبن لملك مثلها ولست
منتهيا حتى اصرف اليها حاج العرب فسمع به رجل من بني مالك
ابن كنانة فخرج اليها فدخلها ليلا فقعد فيها ولطخ بالعذرة
قبلتها احتقارا بها فبلغ ذلك ابرهة فقال من اجترأ علي فقيل
صنع ذلك رجل من العرب فحلف عند ذلك ليهدمن الكعبة
فكتب الى النجاشي يخبره بذلك وسأله ان يبعث اليه بفيله
وكان له فيل يقال له محمود لم ير مثله عظما وجسما فبعث اليه به
واثني عشر فيلا غيره فخرج ابرهة سائرا الى مكة حتى اذا كان
بالمغمس بعث منه رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مطفور
على مقدمة خيله وامر بالغارة على نعم الناس فجمع الاسود
اليه اموال الحرم واصاب لعبد المطلب مائتي بعير ولما وصل
الخبر اليه قال ما لنا عندنا قتال سنخلي بينه وبين ما جاء له
فان هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام فان
يمنعه فهو بيته وان يخل بينه وبين ذلك فوالله ما لنا به
قوة فلما دنا ابرهة من مكة ذهب اليه عبد المطلب فلما رآه
اعظمه واكرمه وكره ان يجلس معه على سريره وان يجلس
تحته فهبط الى البساط فجلس عليه ثم دعاه فاجلسه معه ثم
قال لترجمانه قل له ما حاجتك الى الملك قال حاجتي ان يرد الي
مائتا بعير قد اخذها قومك فقال لترجمانه قل له لقد كنت
اعجبتني حين رأيتك ولقد زهدت فيك فقال لم قال جئت

ليهدم بيت هو شرفكم وعصمتكم فلم يكلمني فيه وكلمني في مائتي بعير
فقال عبد المطلب انا رب هذه الابل ولهذا البيت رب سيمنعه
منك فامر برد ابله عليه فلما ردت الابل خرج من عنده وجاء
مكة وامر اهلها بالتفرق في الجبال تخوفا عليهم واتى الكعبة
واخذ بحلقة الباب وجعل يقول

يا رب لا ارجو لهم سواكا • يا رب فامنع منهم حماكا •
ان عدو البيت من عاداكا • امنعهم ان يخربوا قراكا • وابيات

اخر ثم تهيأ ابرهة بالمغمس للدخول وهيأ جيشه وفيه محمود وجاء
نفيل الخثعمي فاخذ باذنه وقال ابرك محمود وارجع من حيث
جئت فانك في البلد الحرام فبرك الفيل فضربوه بالمعول في راسه
فابى القيام فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه
الى الشام والمشرق ففعل مثل ذلك فصرفوه الى الحرم فبرك
وابى ان يقوم فارسل الله لهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف
مع كل طائر منها ثلثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره
امثال الحمص والعدس على كل حصاة اسم من يرمى به فالقت
الطير على كل واحد منهم حصاته وكانت الحصاة تخرق البيضة
وراس الرجل حتى تخرج من دبره وتخرق الفيل وتصل الى الارض
فهلكوا وعن عكرمة من اصابته جدرته وهو اول جدري
ظهر وبعث الله تعالى على ابرهة داء في جسده فتساقطت انامله
واترابه وما مات حتى انصدع صدره من قلبه ثم هلك وانفلت
وزيره ابو يكسوم حتى بلغ النجاشي واخبره الخبر وتبعه طائر فالقى
عليه حجره فمات لدى النجاشي وكان هذا عام مولد النبي عليه
الصلوة والسلام او قبله بعشرين او ثلث وعشرين او اربعين

اربعين سنة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت رايت قائد
الفيل وسائسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس بمكة قوله
في سورة السجيل الصواب في سورة الفيل قوله اما ان
يفدى على بناء المعلوم اي الولي القاتل هكذا في اكثر النسخ
لكن لا يخلو عن الركاكة فالاولى ان يقال اي يقبل الولي من
القاتل فديته في القاموس وافداه الاسير قبل منه فديته هذا
على تقدير كونه من الافعال واما اذا كان من الثلاثي
على بناء المعلوم فتفسيره هكذا اي القاتل الولي يقال فداه
وفاداه اعطى فداءه فلعله مجهول من الافعال اي يفدى قتيله
اي يعطى فداؤه اي ديته فيقبل ولي المقتول الفداء
ولهذا قال الشيخ رحمه اما ان يفدى قتيله فيقبل الفداء قال
الشيخ رحمه الاذخر بكسر الهمزة والذال والخاء المعجمتين اقول
الاشهر بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء المعجمتين وهو منسوب
الى بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه • الا ليت شعري هل ابيتن ليلة •
بواد وحولي اذخر وجليل قوله والثاني الاخبار بانه من عمل
الشيطان قيل اول من اعتصر الخمر ابليس لعنه الله لقابيل واولاده
وقال الشيخ كمال الدين الدميري في حيوة الحيوان حكي ان
آدم صلوات الله على نبينا وعليه لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح
عليها طاوسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها
قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت
دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا
شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه
اول ما يشربها يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاوس فاذا جاء

مبادي السكر يلعب ويرقص كالقرد فاذا قوي سكره جاءت
صفة الاسد فيعربد ويهذي بلا فائدة فيه ثم ينغمص كالخنزير
ويطلب النوم وتنحل عرى قوته انتهى وحكي عن بعض الملوك قيل
انه من اولاد شيث عليه السلام انه جلس يوما في قصره فرأى
ثعبانا في اعلى حائط القصر وقد مد عنقه الى وكر حمامة
بازائه ليلتقم بعض فراخها فلما شاهدت امهم تلك الى ره
فزعت واضطربت وضربت بجناحها فنظر اليها الملك وامر
بقتل الثعبان فلما قتلوه رفت الحمامة على اولادها وقد ذاقت
حلاوة الامن بعد ما عاينت الم الشدة وطارت بعد
ذلك وغابت مدة ثم عادت وفي فمها بذر فنثرته بين يدي
الملك فقال الملك اظن ان هذه الحمامة قصدت مكافاتنا
على صنيعنا وارى ان تودعوا هذا في بطن الارض وتعاهدوه
بالسقي ففعلوا فنبتت وامتدت وطال وعرش واينع فلما صار
حصرما اهملوه الى ان ينتهي وتساقط على الارض فامر الملك
بايداعه في اناء ويغطى الاناء ثم تعاهدوه بعد ايام فوجدوه
قد هاج واضطرب وازبد فقال لا بد لهذا من منتهى فصبروا
عليه حتى سكن وصفا وراق وبقي على الهيئة المعلومة فقال
هذا انتهاؤه لا بد من تجربة وكان من عادتهم ان الشيخ الكبير
اذا عجز عن الحركة اودعوه في مكان واجروا عليه ما يحتاج
اليه من ماكل ومشرب وغيرهما الى ان يموت فامر الملك
باحضار جماعة من المكان المذكور فاتي باربعة انفس ما
بين ضعيف ومقعد واعمى وامر ساقيا فملا كاسا وطاف
بها فدارت عليهم اقداح فما منهم الا من قام ومشى ودار

ودار ورقص ولما كان من الغد سألهم عن حالهم فقالوا لما
شربنا الاول طابت نفوسنا ولما شربنا الثاني طربنا
ولما شربنا الثالث رأينا الملك كانه في خدمتنا فاتخذوها
وعصروها وشربت واستمرت من ذلك الوقت الى الآن
تجاوز الله سبحانه وتعالى عن شاربها ورحم تائبها قوله قال
بعض الشراح لا يجوز اطلاق الرفيق على الله تعالى اسما اقول
ان اسماء الله تعالى على التوقيف فانه يسمى جوادا ولا يسمى
سخيا وان كان في معنى الجواد ويسمى رحيما وعالما ولا يسمى
رفيقا وعاقلا وقال الله عز وجل يخادعون الله وهو خادعهم
ومكروا ومكر الله ولا يقال في الدعاء يا مخادع ويا مكار
فعلم منه ان وجود المعنى غير كاف بل لا بد من الاذن الشرعي
نعم لا يقدح في ذلك الاطلاقات الضمنية اصلا ولا منع
من ذلك شرعا الا ترى انه جاء في القرآن فتاب عليه
ولا يصح ان يقال الله تائب لان جواز استعمال الفعل بالنسبة
اليه لا يستلزم جواز اطلاق اسم الفاعل عليه تعالى اذ هذه الا
الاطلاقات غير معتبرة شرعا وكيف وجاء تبارك الله ولا
يجوز ان يقال متبارك والله يدعوا الى دار السلام ولا
يجوز الله داع ثم ان هذا لا يختص باسم الله سبحانه بل بالنسبة
الى الانبياء ايضا كذلك قوله وقال القاضي الصواب
جوازه قال العلامة التفتازاني في شرح التلخيص ان اسماء الله
توقيفية لا يطلق عليه اسم لا حقيقة ولا مجازا ما لم يرد به
اذن الشارع ثم ان كونه حقيقة ولا مجازا تنبيه على ما هو الحق من
ان الاطلاق المجازي كالاطلاق الحقيقي في المنع والتوقف

ورد لما يذهب اليه البعض من اختصاصها بالاطلاق بطريق
الحقيقة وتبتنى الكلام على القول بالمنع والتوقيف مطلقاً
لا على القول بجواز الاطلاق اذا كان المعنى لايقاً على ما صرح به حجة
الاسلام في شرح اسماء الله الحسنى قال الشارح الفاضل
باعتبار اختلاف طلوع الشمس في الشتاء والصيف اقول
في ايثار صيغة التثنية وأما المناسب لجمعهما فان يقال ان
المشارق ثلثمائه وستون مشرقاً وكذلك المغارب تشرق الشمس
كل يوم في مشرق منها وتغرب في مغرب ولا تطلع ولا تغرب
في واحد يومين فان قلت ماذا اراد بقوله رب المشرقين
ورب المغربين قلت اراد مشرقي الصيف والشتاء ومغربيهما
كذا في الكشاف وقال العلامة البيضاوي قدس سره والمشارق
مشارق الكواكب او مشارق الشمس في السنة وهي ثلثمائة و
ستون يشرق كل يوم في واحد ثم قال اخصهما بالذكر اشارة
الى ان ملك هذه الامة فيهما اكثر كما في جهتي الجنوب والشمال
اقول في هذه الاشارة لايلايم قوله او باعتبار الكواكب لان
مطالع بعضها ومغاربه ليست كمطالع الشمس ومغاربها
بل تكون في جهتي الشمال والجنوب كما لا يخفى قوله وقال
النووي الجواب الثاني ضعيف لوروده قوله صلى الله عليه و
سلم وهو لا ينام فلبس على العموم وذكر العام وارادة الخاص
من غير قرينة تقتضي لا يصح ثم قال واقول اري الامر منعكساً
لان النفوس القدسية تدرك الاشياء بلا واسطة الآلات
واقول فيه كلام لان ادراكها الحسنات بلا واسطة الآلات
لا يكون في جميع الاوقات بل وقت التجليات والمكاشفات

والمكاشفات الغيبية الواقعة في اليقظة وهذا اكثر ما يقع
في الصلوات ولهذا قال عليه التسليمات والتحية اتموا صفوفكم
فاني اراكم خلف ظهري وقال بعضهم الصلوات معراج
المؤمنين والمؤمنات وكلامنا في حال نومه عليه السلام ثم
قال بعد هذا الكلام ويؤيد الجواب الثاني ما روي انه صلى الله
عليه وسلم قال ما القيت على نومة مثلها اقول المفهوم من
قول الشيخ ان يكون هذا قول بلال لا قوله عليه السلام حيث قال
فقال له النبي عليه السلام يا بلال اين ما قلت قال اي بلال
ما القيت على نومة مثلها قط فقال عليه السلام ان الله
قبض ارواحكم قوله وهي السكين سميت بالسكين لانها
تسكن حركة الحيوان وهو يذكر ويؤنث قوله لا محالة
بفتح الميم لانه مصدر ميمي من حال يحول ولا لنفي الجنس وخبرها
محذوف والمعنى لا تحول ولا انتقال عنه ذلك موجود وما
يقال في تفسيره ان معناه البتة فهو اخذ بحاصل المعنى وابراز
لما هو المقصود والمنوي ثم قوله البتة نصب على المصدرية من
البت وهو القطع يقال بت بتاً وبتة فمعناه قطعت
قطعة واحدة بفتح القاف على انه للمرة واللام للعهد اي القطعة
المعلومة التي لا تردد فيها وقطع الهمزة بمعزل عن القياس لكنه
مسموع ولعل السر فيه انه تنبيه على ان له فعلاً مقدراً وانه غير
موصول بالمذكور قال الكرماني قوله البتة اي قطعاً وهمزته همزة
قطع على خلاف القياس قوله لزيادة التعظيم اذ القصد والتفخيم
بكثرة العمر واسم الجنس قال الامام المرزوقي في شرح الحماسة
لما رايت الشيب لاح بياضه بمفرق راسي قلت للشيب مرحبا

كان الواجب ان يقول قلت له مرحبا ولكنهم يكررون الاعلام
واسماء الاجناس كثيرا والقصد بالتكرير التفخيم والسبب في ذلك
ما ذكره الجاحظ من ان الكناية والتعريض لا يعملان في العقول
عمل الايضاح والكشف ولذلك كان لاعادة اللفظ في قوله تعالى
وبالحق انزلناه وبالحق نزل وقوله عز وجل قل هو الله احد الله
الصمد ما لم يكن في تركها وان شئت شاهدا الما ذكر فتأمل في قوله
سبحانه يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من
الكتاب قوله جي به النور استيناف ان الجملة الاستينافية
هي ان يكون الكلام الاول بحسب فحواه مورد السؤال فيجعله
كالمذكور فيجيب بالكلام الثاني عنه وهنا ليس كذلك فالاولى انه
يقال ان النبي عليه اتم التحية وصف الحبشية بخمس كلمات
لم يقصد الارتباط بينها فكانه عليه السلام عد كل واحد منها
مستقلة غير مرتبطة بالآخر قوله لا ضمحل جميع مخلوقاته
في الكشاف ان الملائكة مرت على موسى عليه السلام وهو مغشي
عليه فجعلوا يلكزونه بارجلهم ويقولون يا ابن النساء الحيض
الطمعت في رؤية رب العزة قوله اي للتكبر قال
الزجاج البطر الطغيان في النعمة وترك شكرها والترياء
اظهار الجميل ليرى وابطال القبيح لئلا يرى قوله قالت
لما نزلت آية التخيير كانت تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ تسع نسوة خمس من قريش عائشة بنت ابي بكر
وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وام سلمة بنت ابي
امية وسودة بنت زمعة وغير القرشيات زينب بنت جحش
الاسدية وميمونة بنت الحارث الهلالية وصفية بنت حيي بن

قوله فجعل لهم نسلا في بعض التفاسير اي ان بهم يتناسلون ويخرجون من القبور احياء وقيل للولد نسل لخروجه من بطن امه واختلفوا
في الممسوخ هل يعقب اولا قال الجمهور لا واحتجوا بهذا الحديث وقال ابن عباس لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلثة ايام واحتج
القائلون به بقوله عليه السلام فقدت امة من بني اسرائيل لا ادري ما فعلت وبحديث الضب وانه مسخ واحتجوا بما روى ابي سعيد وجابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بضب فابى ان ياكله وقال لا ادري لعله من القرون التي مسخت وفي بعض نسخ البخاري

ابنه اخطب الخيبرية وجويرية بنت الحارث المصطلقية قوله
واقول جوابه عليه السلام على توجيه مع كونه زائدا على السؤال
زيادة الجواب على السؤال لطيفة اذا كانت متضمنة لفائدة
لطيفة ومفيدة بامر مهم يجب استحضاره وما نحن فيه من هذا
القبيل فافهم ثم ان المنفي في الحقيقة هلاك قرن مع ثبوت
النسل منهم لا الهلاك بالكلية حتى يرد عليه الهلاك بالكلية
لا يتصور منه النسل فكيف ينفي قوله الضان الشاة
الشاء بالهمزة جمع الشاة بالتاء المنقوطة فوق واصله شاه
بالهاء لان تصغيره شويه فابدل هاؤه همزة كما في ماء في القاموس
الشاة الواحدة للغنم للذكر والانثى جمعه شاء وشياه
انتهى ونظيره تمر وتمرة مما يفرق بين الواحد والجمع منه بالتاء
المراد بها الوحدة واما التذكير والتانيث فمستفاد
من الصفة ونحوها لان التاء هذه للوحدة لا للتانيث فلا منافاة
بينها وبين التذكير ومن هنا تسمعهم يقولون حمامة ذكر وحمامة
انثى ومما يناسب ايراده فيه ما قيل ان ابا حنيفة رحمه الله سئل
وهو غلام لم يبلغ الحلم عن نملة سليمان عليه السلام اكانت ذكرا
ام انثى فقال انثى فقيل له كيف عرفت ذلك فقال من
قوله تعالى قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان
النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى
انتهى فيميز بينهما بعلامة نحو ذكر وانثى او هو وهي او بهذا
وهذه او بالحاق تاء التانيث بالفعل وعدم الحاقها
نحو قالت نملة اي انثى وقال نملة اي ذكر فلا فرق بين نملة
اريد به مذكر وطلحة علما لمذكر وفيه كلام لان التاء وان كانت

الى ان اتت سبعة دنانير ووقفت ساعة فلم اخل الغارة
فعلمت انها لم يبق عنده اشيء فخليت عنها قال ورايت هذه الحكاية

للوحدة لكنه بدخولها في حكم المؤنث اللفظي فيجوز ان يعامل
معاملته على ما نص عليه في المفصل ولا يشكل بنحو طلحة حيث لم
يجز نحو طلحة فعلت ولا اجتنبني طلحة فان اسماء الاعلام يعتبر فيها
المعنى دون اللفظ خلافا للكوفيين والسر فيه هو انهم نقلوها
عن معانيها الى مدلول آخر فاعتبروا فيها المدلول الثاني ولو
اعتبروا تأنيثها لكان اعتبارا للمدلول الاول فيفسد المعنى كذا
في شروح الكشاف فالضابطة فيه ان ذا التاء اما ان
يكون علما لمذكر حقيقي او لا بل يقع على الذكر والانثى فان كان
الاول فالاكثر على ان تأنيثه لا يسري الى شيء اصلا وان
كان الثاني فالاكثر على انه يسري الى الغير وله حكم المؤنث
اللفظي قوله اشعارا بان الاكل والشرب وان كان
قليلا يستحق الشكر عليه ولهذا قيل الشكر قيد النعمة الموجودة
وصيد النعمة المفقودة ولقد اجاد من قال
قطره آبى نخورد ماكيان • تا نبرد سر بسوى آسمان •
قوله اي يمهل ولا يهمل قال الشيخ الشارح عمه وفيه نظر لانه
لم يتقدم ذكر البيع اقول فيه نظر لانه وان لم يذكر لكنه في
حكم المذكور بقرينة قرينة وهو قوله عليه الصلوة والسلام ان الله
ورسوله حرما بيع الخمر فالتقدير ارايت عن بيع شحوم
الميتة قوله احيي • الصواب احيا بالالف فانهم كتبوا
كل الف رابعة فصاعدا في اسم او فعل ياء الا فيما قبلها
ياء الا في نحو يحيى وريا علمين قوله قال الشيخ الكلاباذي
بسط اليد كناية عن الجود • فيه بحث لان في الكناية يجوز
ان يراد معناه الموضوع له ايضا كما في قولهم فلان طويل النجاد

النجاد وههنا ليس كذلك لتنزهه تعالى وتقدس عن اليد ولهذا
تأولوها بالقدرة التامة فالصواب ان يقال بسط اليد مجاز
عن الجود ويرشدك اليه قول الشيخ وبسط اليد (في بعض الآيات القرآنية) استعارة لقبول
التوبة ويمكن ان يجاب عنه بان الكناية قد اشتهر استعمالها
حيث لم يكن ارادة الحقيقة مجازا فهي مجاز متفرع عن كناية
جاز ان يسمى مجازا وان يسمى كناية وعن هذا جعل صاحب
الكشاف بسط اليد وغلها مجازين عن الجود والبخل في سورة المائدة
ومن الكناية في سورة طه وتحقيق ما ذكرناه في قوله تعالى ولا ينظر
اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم فقال اصله فيمن يجوز عليه النظر الكناية
ثم جاء فيمن لا يجوز عليه النظر بمعنى الاحسان مجازا وفي الكشف
قوله اصله فيمن يجوز عليه النظر تصريح بان الكناية تعتبر فيها
صلوح ارادة الحقيقة وان لم ترد وان الكنايات قد
تشتهر حتى لا تبقى تلك الجهة ملحوظة وتلحق بالمجاز ولا تجعل
مجازا الا بعد الشهرة لان جهة الانتقال الى المعنى المجازي
اولا غير واضحة بخلاف المعنى المكنى عنه وقد سبق ان هذا
الكلام منه يرفع ما توهم من المخالفة بين قوليه في جعل بسط
اليد كناية عن الجود تارة ومجازا اخرى وقد ذكر ثمة انه
جاز على مذهب الجماعة ايضا لانهم وان قالوا بان الله بصير
لم يجوزوا النظر بمعنى تقليب الحدقة قوله الا ان يراد
به لا يخفى ما فيه على المتأمل فالاولى ان يقال ان الشيخ المذكور
قدم في بيان المعنى المحصول من الحديث عنوان مسيء الليل في
النهار لكون الليل مقدما على النهار ولهذا ورد القرآن
بتقديمه عليه فكانه يقول ان الله عز وجل يقبل توبة المسيء

الليل عمدا اي النهار بالامهال الى سبع ساعات منه وتوبة المسيء في النهار في الليلة التي تليه الى سبع ساعات منه

قوله ريحا من اليمن سميت ريحا لانها تريح النفوس ويستعمل مفردها وجمعها في الرحمة والعذاب لكن اكثر ما ورد في القرآن بلفظ المفرد فهو عذاب كقوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا صرصرا . وارسلنا عليهم الريح العقيم . وكل ما جاء بلفظ الجمع اعني الرياح فهي رحمة قال الله عز وجل وارسلنا الرياح مبشرات . وغير ذلك قوله

اي ما يوزن به الثقل . الاولى ان يحمل المثقال على معنى الوزن ويؤيده رواية ذرة في المعالم فمن يعمل مثقال ذرة . ذرة نملة صغيرة قال الشارح الفاضل ويحتمل ان يكون مبدأ لها من احد الاثنين اقول من الابتدائية في الموضعين ينافيه كالاخر قال الشيخ قيل الرفق في الامور كالمسك في العطور

اقول وقيل يؤخذ بالرفق الاسد ولا يؤخذ الاخرق بالكد . وقال الشاعر . بالرفق تبلغ ما تهواه من ارب . وصاحب الخرق محمول على خطر قوله وهو حال من حبل الله . لا يناسبه معنى التفرق فالاولى ان يقال جميعا اي في جميع الامور ولكن ان يكون حالا من الضمير في تعتصموا اي وان تعتصموا مجتمعين قوله يجوز ان يكونا ماضيين . فمعناه يكره لكم ان تقولوا قيل كذا او قال فلان كذا اي ينهيكم عن كثرة الكلمات او ان تقولوا قيل اي اعترض عليه او قال اي اجاب عنه اي السؤال والجواب عن الامور الغير المهمة من الفلسفيات الكلامية وغيرها قال الشيخ ولفظ الكثرة لعله يأباه اقول يعني السؤال عن المتشابه بلا كثرة ايضا منهي عنه . وهذا يرد على قوله وان

كفيفة الكثرة يكون

42

كسئول بعض ظرفا العجم

سئوالی دارم از مفتی عشاق . كه جو وى اند ربهر معنى بداند

كه عاشق لعل جانفزاى محبوب . بشرع عشق بوسیدن تواند

والجواب عنه

جو مفتی این سخن بشنید وفرمود . كه سائل در سخن دری چكاند

بشرع عشق بر معشوق فرض است . كه عاشق را بكام دل رساند

ويعني ما لا يعنيه ما لا يهمه من عناه الامر اذا اهمه او وقعه في الهم ومنه من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه . لا من عناه اذا قصده

مسوده

وان يراد به سؤال الانسان عما لا يعنيه ايضا لان السؤال عما سكت عنه الله ورسوله منهي ونحو كان مرة ولهذا قال عليه السلام ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سال عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من اجل مسألته قوله قال الجوهري الآخر بالفتح احد الشيئين . اعلم ان الآخر بالكسر خلاف الاول تأنيثه الآخرة ووزنه فاعل فيكون صفة تقول جاء آخرا اي اخيرا قال الله تعالى هو الاول والآخر . وقال في موضع آخر في الاولى والآخرة . واما الآخر بالفتح فاحد الشيئين مطلقا اي غيرها ذكر اولا وهو اسم على افعل وتأنيثه الاخرى وقال بعضهم ان الاخرى تستعمل في تأنيث الآخر بالكسر ايضا قال عز وجل وقالت اولاهم لاخراهم . وقد صرف من الاول فعل على غير مثاله فقيل تأخر فهو متأخر دون الآخر قوله لبيك . اصله الب لك البابين على ما ذهب اليه سيبويه اي اقيم لخدمتك ولا ابرح عن مكاني من الب بالمكان اذا اقام به ذكره ابن السكيت ثني للتكثير وللمبالغة كما في قوله تعالى فارجع البصر كرتين . ولعل سيبويه عنى ابي الخطاب من الب على كذا اذا اقدم عليه ولم يفارقه حذف الفعل واقيم المصدر مقامه ورد الى الثلاثي بحذف زوائده ثم حذف حرف الجر من المفعول واضيف المصدر المثنى الى المجرور . وانما فعلوا ذلك ليفرغ المخاطب عن سماع تلبيته فيأمره بسرعة وقيل ليفرغ المجيب اي المتكلم عن التلبية بالسرعة فيتوجه لاستماع المأمور به حتى يمتثله والاول انسب لمقام رعاية الادب . ويجوز ان يكون من لب بالمكان بمعنى الب فلا

يكون محذوف الزوائد ومنع يونس كونه مثنى وقال هو مثل
لديك حيث قلبت الالف ياء عند الاضافة في القاموس الب
اقام كلب ومنه لبيك اي انا مقيم على طاعتك البابا بعد الباب
واجابة بعد اجابة او معناه اتجاهي وقصدي لك من قولهم
داري تلب داره اي تواجهها او معناه محبتي لك من قولهم
امراة لبة اي محبة لزوجها او معناه اخلاصي لك من قولهم
حسب لباب اي خالص انتهى كلامه قوله وفي الحديث دلالة
على ان السعادات الروحانية افضل من الجسمانية ودم ذلك
البالغة كون اللذات الروحانية الحاصلة للنفس اقوى من اللذات
الجسمانية لان مدركات القوة العقلية ذات الحق تبارك وتعالى
وما يليه من الجواهر العقلية والنفوس القدسية والحس لا
يدرك شيئا من ذلك بل مدركاته الاجسام والاعراض الجسمية
المتغيرة فبين المدركتين بون بعيد جدا قال الشيخ ... وسميت
بذلك لبعد قعرها اقول في القاموس وجهنم كعملس بعيدة القعر
وبه سميت جهنم اعاذنا الله سبحانه منها قوله فلا يبزقن
البزاق كغراب ماء الفم وقد يكون بالصاد والسين ايضا
قوله القاسط الجائر فالهمزة للسلب لعله من القسط بالكسر
بمعنى العدل في مختصر الصحاح القسط بالكسر العدل تقول منه اقسط
الرجل فهو مقسط ومنه قوله عز وجل ان الله يحب المقسطين
فالمفهوم منه ومن كلام صاحب القاموس حيث قال القسط بالكسر
العدل من المصادر الموصوف بها كالاقساط ان يكون
قسط واقسط بمعنى فلكون همزته للصيرورة اي صار ذا قسط
قال الكرماني القسط بالكسر مصدر اقسط فان قلت مصدره

43

مصدره الاقساط لا القسط قلت المراد المصدر المحذوف
الزوائد نظراً الى اصله فهو مصدر مصدره اذ لا خفاء في ان
المصدر الجاري على فعله هو الاقساط والمقسط هو العادل الذي
عز وجل ان الله يحب المقسطين والقاسط هو الظالم الذي
سبحانه واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً فان قلت المزيد لا بد
وان يكون من جنس المزيد عليه قلت اما ان يكون المقسط من القسط
من القسط بالفتح الذي هو بمعنى الجور والهمزة للسلب والازالة
قوله او حال بعد حال على التداخل في مغني اللبيب الحال
مايحتمل التعدد والتداخل نحو جاء زيد راكباً ضاحكاً فالتعدد
على ان يكون عاملهما جاء وصاحبهما زيد والتداخل على ان الثاني
من زيد وعاملهما جاء والثانية من ضمير الاولى وهي العامل
وذلك واجب عند من منع تعدد الحال واما القسمة فيتعدد
منحصراً فيمن التعدد ولكن مع اختلاف الصاحب ويستحيل التداخل
ويجب كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلاً
للفصل ولا يحمل على العكس الا بدليل وفي حواشي المشكاة التداخل
ان يعمل الحال الاولى في الثانية ويكون الحالان لشيئين مختلفين
والترادف ان يكون كلاهما لشيء واحد قوله عند الله خبران
قيل بعده من حيث اللفظ لكون الظرفين خبرين عنه مبتدأ واحد
بلا واو عاطفة ومن حيث المعنى ايضاً فافهم فالاولى تعلقه
بالمقسطين اي المقسطين على ما امر الله تعالى قوله لان الاحساس
بدون الحيوة ممتنع عادة قال المولى حسن چلبي في حاشيته على شرح المواقف
اتفق اهل الحق على ان الله تعالى يعيد الى الميت نوع حيوة قدر
ما يتألم ويتلذذ لكنهم توقفوا في عود الروح وما يتوهم من

٣
قوله يؤمنون بالغيب الغيب اما مصدر وصف به الغائب مبالغة كالشهادة في قوله تعالى عالم الغيب
والشهادة او فيعل خفف كميّت في ميّت وهيّن في هيّن لكنه لم يستعمل فيه الاصل كما استعمل في نظائره
ثم الغيب قسمان قسم لا دليل عليه وهو المعني بقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه
دليل عقلي كالصانع وصفاته او نقلي كاليوم الآخر واحواله من البعث والحساب والجزاء وهو المراد بقوله
عز وجل هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب فالمراد بالغيب هنا الاول اي ما لم يقم عليه دليل ولم ينصب
له امارة ولم يتعلق به مخلوق روي انه دخل على الحجاج منجم فاخذ الحجاج حصيات فعدها ثم قال كم في يدي
من حصيات فحسب المنجم وقال كذا وكذا فاصاب ثم اخذ حصيات اخرى ولم يعدها فقال كم في يدي
فحسب فاخطأ فقال ايها الامير اظنك لا تعرف عددها قال لا فقال اذاً لا اصيب لان الاول
احصائك خرج عن حد الغيب واما الثاني فعدم احصائك غيب ولا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله فان قلت انه تعالى لا يظهر على غيبه احداً فلا حاجة الى قوله ولم يتعلق به علم مخلوق بل لا بد
له لانه يفهم منه جواز الاطلاع على غيبه للمخلوق قلت ان اريد بقوله على غيبه المغيبات الخمس فلا اشكال
وان اريد به جنس الغيب فنقول المنفي عنه الغيب انما هو العلم على وجه المشاهدة والاحاطة مع جميع الوجوه
فلذلك قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه احداً ولم يقل فلا يظهر غيبه على احد واذا عرفت هذا فقد علمت
ان المنجم الذي يخبر بوقت الغيث والموت فان قال ذلك بالقياس والنظر في الطالع وبالامارات
الدالة عليهما لا يكون مخبراً عن علم بل انه مجرد الظن والظن غير العلم وعن المنصور انه ابتغى انه اراد ان يعرف
مدة عمره فرأى في منامه كأن شخصاً اخرج يده من البحر واشار اليه بالاصابع الخمس فاستفتى العلماء
فقالوا بالخمس سنين او خمس شهور وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى تأويلها ان مفاتح الغيب خمس لا يعلمها
الا الله وان ما طلبت معرفته لا سبيل لك اليه قال القرطبي فاما من اخبر عن الكسوف والخسوف
فقال علماؤنا انه يؤدب ولا يكفر واما تأديبهم فلانهم يدخلون الشك على العامة اذ لا يدركون الفرق
بينها وبين غيرها فيشوش عقائدهم ويتزلزل قواعدهم فادبوا لئلا يعلنوه وفي التتارخانية
واما علم النجوم والنيرنجات ونحوها فهي علوم غير محمودة انتهى وقال البغوي في كتابه شرح السنة
وفعل الكهانة باطل لا يجوز اخذ الاجرة عليه وقال الماوردي في آخر كتابه السلطانية ويمنع
المحتسب المتكسب بالكهانة واللهو ويؤدب عليه الآخذ والمعطي وقال ابن خلكان رأيت في
بعض المجاميع ان ابا معشر جعفر البلخي المنجم كان متصلاً بخدمة بعض الملوك وهو طلب رجلاً من
اتباعه ليعاقبه فاستخفى وعلم ان ابا معشر يدل عليه بالطرائق التي يستخرج بها الخبايا فاخذ طستاً
وجعل فيه دماً وجعل في الدم هاون ذهب وقعد عليه اياماً فطلب جعفر مسئلته سكت زماناً حائراً فقال
ارى شيئاً عجيباً ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من دم ولا اعلم في العالم موضعاً
على هذه الصفة فلما ايس الملك من القدرة عليه بهذا الطريق فنادى في البلد بالامان لهذا الرجل لمن
اخفاه فلما اطمأن الرجل ظهر بين يدي الملك فاخبر القصة وقيل كان المنصور يلقب بابي الدوانيق
لانه لما بنى بغداد كان ينظر في العمارة بنفسه فيحاسب الصناع والاجراء فيقول لهذا انت نمت القائلة
ولهذا انت لم تبكر الى عملك ولهذا انصرفت قبل ان يحل اليوم فيعطي كل احد اجرته بحسب ما عمل
في يومه فلا يكاد يعطي اجرة يوم كامل

من حاشية لطيفة مجموعة

امتناع الحيوة بدون الروح فممنوع وانما ذلك في الحيوة الكاملة
التي يكون معها القدرة على الافعال الاختيارية لكن يشكل هذا
بجوابه لمنكر ونكير على ما ورد في الحديث كذا في شرح المقاصد
وقد يدفع الاشكال بان الجواب للروح بلا آلة الجسد لان المكلف
بالشرايع هو الروح المذكور وهو مبدأ الاعمال فلا بد من حضوره
عند المجازاة سواء كان يعود الى البدن اولا انتهى اعلم ان للناس
في هذه المسئلة فرق فانكر فرقة عذاب القبر رأسا واعترف
به آخرون ثم اختلفوا فمنهم من انكر احياء الميت في القبر وجوز
تعذيب الميت وهو خروج عن المعقول وبعضهم لم يجوز ذلك
بل قال تجتمع الآلام في جسد الميت فاذا حشر احس بها دفعة
وهو انكار لعذاب القبر حقيقة ومنهم من قال باحيائه
لكن اختلفوا في اعادة الروح والمنقول عن ابي حنيفة رحمه الله
هو التوقف فيها وانكر ابن الراوندي كون الميت جمادا وكون
الموت ضد الحيوة وجعله آفة كلية معجزة عن الافعال الاختيارية
غير منافية للعلم والحيوة قال الشيخ رحمه الله والكتم نبت يخلط مع
الوسمة ويصبغ به الشعر اقول قال الشاعر چو بر موی ظاهر
شود عیب شیب * نه ناخن کند نه کند کتم کتم * نمی گردد
رویت چو قوس قزح * بشوی دست از آب حنا و کتم *

وقال الآخر

اذا دام للمرء السواد واخلقت * نضارته ظن السواد خضابا
فكيف يظن الشيخ ان خضابه * يظن سوادا او يخال شبابا
قوله في آخر كما بين ايلة ومكة روي عن ثوبان انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عند عقر حوضي اذود الناس عنه

44

عنه لاهل اليمين اني اضربهم بعصاي ليرفضوا عنه وانه
يغت فيه ميزابان من الجنة احدهما من ورق والآخر من ذهب
طوله ما بين بصرى وصنعاء او ما بين ايلة ومكة قوله
بينهما مسيرة ثلث ليال اعلم انه مما استشكله القوم حيث
انهم قالوا هما موضعان قرب بيت المقدس بينهما مسيرة ساعة
تقريبا لا ثلث ليال والمقصود من التشبيه المبالغة في بيان
سعته وفسحته ولا مبالغة في مسيرة ساعة فاجابوا بان تقدير
الحديث كما بين المدينة وجربا واذرح وهما في حكم موضع
واحد ولهذا استعمل مقارنا بين كما وجو وقال في الخليل
في القاموس الجربا قرية بجنب اذرح وغلط من قال بينهما
ثلثة ايام وانما الوهم من رواة الحديث من اسقاط زيادة
ذكرها الدارقطني وهي ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة
وجربا واذرح انتهى ويمكن ان يقال ان وجه التشبيه يحتمل
ان يكون المشابهة في الامامية اي هو امامي كما ان ما بينهما
يعني المسجد الاقصى امامي او ان يكون الكاف للمقارنة نحو
اشتغل بالصلوة كما دخل اول الوقت يعني هو امامي مقارنا
لما بينهما قوله وهم اهل بيعة الحديبية اعلم ان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بيعة مشهورة ثالثة وهي البيعة التي وقعت
بالحديبية تحت الشجرة عند توجهه من المدينة الى مكة تسمى
بيعة الرضوان وهذه بعد الهجرة بخلاف الاوليين والمبايعة
عبارة عن المعاقدة والمعاهدة على الاسلام سمي بذلك
تشبيها بالمعاوضة المالية كان كل واحد منهما باع ما عنده
من صاحبه فمن طرف الرسول عليه السلام وعد الثواب ومن

طرفهم التزام الطاعة وقد تعرف بانها عقد الامام لعهد بما
يأمر الناس به قوله اقول ان لفظ يعني قول المؤلف لكنه لم يقع
في محلها أي في كلام المصنف حذف مضاف تقديره يعني اي بقوله مسجدا
تعرض كنيسة بالحبشة فكأنه يقول ان ما ذكرتن من كنيسة مسماة
بمارية كنيسة معينة من كنائسهم المبنية على قبور صلحائهم على
عادتهم القديمة قوله من مغربها قال الكرماني فان قلت اهل
الهيئة بينوا ان الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها
ولا يتطرق اليها خلاف ما هي فيه قلت قواعدهم منقوضة ومقدماتهم
ممنوعة ولئن سلم صحتها فلا امتناع في انطباق منطقة البروج
على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا وبالعكس قوله يرى
مخ سوقهما في الكشاف ان الحوراء تلبس سبعين حلة
فيرى مخ ساقها من ورائها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة
البيضاء قوله من الحور العين الحور النساء النقيات
البيض قال مجاهد يحار فيهن الطرف من بياضهن وصفاء لونهن
وقال ابو عبيدة الحور هن الشديدات بياض الاعين الشديدات
سوادها واحدها احور والمرأة حوراء والعين جمع العيناء
وهي العظيمة العينين ويروى ان الحوراء اذا مشت يسمع
تقديس الخلاخيل من ساقيها وتمجيد الاسورة من ساعديها
وان عقد الياقوت ليضحك من نحرها وفي رجليها نعلان
من ذهب شراكهما من لؤلؤ يصران بالتسبيح قال الشيخ
فان لفظة الهين اقول قال العلامة التفتازاني قدس سره
في شرحه لتلخيص المفتاح بعد تقدير ذلك فالحق ان كلا من اثنين
وواحد وصف جيء به للبيان والتفسير كما في قولك وما من

دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث جعل في
الارض صفة لدابة ويطير بجناحيه صفة لطائر ليدل على ان
القصد الى الجنس دون العدد وكما سبق في باب الوصف
فالاثنان يشير كما في ان الوصف فيهما للبيان والتفسير فان
من حيث انه في الهين اثنين واله واحد لبيان ان القصد
الى العدد دون الجنس وفي دابة في الارض وطائر يطير بجناحيه
لبيان ان القصد الى الجنس دون العدد قال الشيخ وظاهر
الحديث يدل على ان النساء اكثر اهل الجنة اقول لكن
هذه الكثرة ليست حاصلة من جنس الآدميات التي كن
في الدنيا ثم متن فدخلن الجنة بل يجوز ان يخلق الله تعالى
وغيرهما من الحور العين في الجنان العالية والله على ذلك قدير
وما نحن فيه الا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم زوجتان حيث انه
فهم منه ان يكونا من جنس الآدميات وليس في المتعين
لما قررناه لك فافهم قوله فلا يناسب التشبيه في الافق
التشبيه في تباعد المرئي والرائي وضياؤهم لاهل الجنة كاضاءة
الكوكب الدري الغابر في الافق لاهل الدنيا لا في كثرة
الرائي والمرئي كما يخفى وينادي اليه قوله عليه السلام
الكوكب الدري مع ان اهل الغرف كثير قوله فان بدا
لكم بعد ذلك فاقتلوه في الشرح الكرماني وعن ابن ابي مليكة
ان عائشة رضي الله عنها قتلت حية فرأت في المنام ان قائلا
يقول لها قتلت مسلما بغير حق قالت لو كان مسلما لما دخل
على امهات المؤمنين فقيل لها ما دخل عليك الا وانت
مستترة فتصدقت عائشة رضه واعتقت رقابا قوله

اعلم ان تخصيص شكل الحية من بين اشكال الهوام يمكن ان يقال
ان تخصيصه في هذا الحديث بالذكر لكون مورده خاصا وهو قتل
الفتى الحية وتخصيص جنات المدينة بالايذان لكونها جنا مسلما
وتم هذا قال الشيخ رحمه واختصاص المدينة لاسلام من اسلم
بها من الجن ووجه اندفاع ضررهم بالايذان لما روي من العهد
الذي بين سليمان عليه السلام والجن وتخصيصه بثلث لما فيه من
مزيد التفصيل بالنسبة الى سائر الاعداد قوله لان هذا
لان هذا النعت لا يكون الا للاناث وتفصيله ان التاء قد
تكون للايذان بان الفاعل مونث نحو جاءت هند وقد تكون للفرق
بين المذكر والمونث في الصفة كضاربة ومضروبة وكالقة
وطالقة حال ارادة الحدوث حملا على الفعل يعني لو ارادوا
الاجراء على الفعل لاتوا بالتاء وقالوا حائضة الآن وطالقة
غدا فكانهم يقولون تحيض الآن وتطلق غدا واما قولهم حائض
وطالق ونحوهما حال ارادة الثبوت فغير مشترك فيها بين
المذكر والمونث بل لما كانت خاصة للنساء وثابتة لها من غير
تعرض لحدوثها في زمان اصلا لم تحتج الى دخول التاء لكونها
بهذا الاعتبار من قبيل الاسماء والفرق بين المذكر والمونث
بالتاء من خواص الصفات قال الجنفي هذا قول اهل الكوفة واما
اهل البصرة فانهم يقولون هذا غير مستمر لان العرب تقول رجل
ايم وامراة ايم ورجل عانس وامراة عانس مع الاشتراك
وقالوا امراة مصبية وكلبة مجرية مع غير الاشتراك
فالصواب ان يقال قولهم حامل وطالق وحائض ونحو ذلك
اوصاف مذكرة وصف بها الاناث كما ان الربعة والراوية

والخجاءة

46

والخجاءة اوصاف مونثة وصف بها الذكور وعند الخليل انها
ليست صفات بل صيغت لذي شيء بمعنى ذات حمل وذات طلاق
وذات حيض وليست بجارية على الفعل كتامر ولابن اي
انك لا تقول تمر ولا درع ومن هذا القبيل قول الحطيئة
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
وحمله سيبويه على انه صفة شيء او انسان لان المراة شيء وانسان
والحمل على المعنى ضيع معتد قوله بعد اي الملك في صورته
التي جاء بها الابرص هذا الانتساب لقوله رجل مسكين قد
انقطع بي الحبال وقوله كاني اعرفك الم تكن ابرص وقوله
فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر قوله نصب
بنزع الخافض في الكشف يقال هكذا ويقال صاغرا عن كابر
والنصب تمييز او حال اي ورث الصغير عن الكبير او ورثه وهو
صغير عن كبيره والاول قيل انه كذلك ايضا على معنى كابرا بعد
كابر كقوله عز وجل طبقا عن طبق والافراد لانه مثل قوله
سامرا تهجرون اي سمارا والاولى على هذا ان يجعل مفعولا
آخر كما تقول ورثت زيدا مالا اي ورثه كبيرا عن كبير
وقال الشريف الجرجاني في شرح الكشاف قوله كابرا عن كابر
قيل حجة وقعت حالا فنصب صدرها كقولهم بايعته يدا بيد
وكلمته فاه الى في وقيل مفعول ثان كقولك ورثت زيدا
مالا اي ورثه من كابر بعد كابر كقوله لتركبن طبقا عن طبق
وقيل كابرا مفرد وقع حالا كما ان صاغرا كذلك اي ورثه
كابرين عن كابرين او صاغرين عن كابرين والكابر بمعنى الكبير
كالصاغر بمعنى الصغير قوله وابن سبيل يقال للمسافر

قوله فروه اى المدينة . وجعله كاتبا واعطاه خمس غنائم افريقيه وهو خمسمائة
الف دينار وهذه اشد الامور التى انكرت عليه وفيه يقول عبد الرحمن الكندى
سا حلف بالله جهد اليمين . ما ترك الله امراً سُدى . ولكن خلقت لنا فتنة .
لكى نبتلى بك او تبتلى . ودعوت اللعين فادنيته . خلافا لسنة من قد مضى .
واعطيت مروان خمس الغناء .
ثم ظلت وصنت الحمى .

وقيل لما امره عثمان بان يكتب كتابا
لوالى ابى سرح عنه امارة مصر ونصب
محمد بن ابى بكر موضعه كتب اذا
آذا جاءك محمد بن ابى بكر فاقبله فلم
يضع نقطة الباء الموحدة فقرأه
عثمان رضى الله عنه من القبول ولم يتفطن
لحيلته تحته ثم وضع بين القاف واللام
نقطتين فرقا ليكون من القتل
فكان هذه المفسدة عظيمة حتى صارت
سببا لقتل عثمان رضى الله تعالى
عنه
من سوده

ابن السبيل لملازمته الطريق قوله اما وهو حرف تنبيه فرق
فى الصحاح بين اما والا وقال اما تحقيق للكلام الذى يتلوه تقول
اما ان زيدا عاقل يعنى انه عاقل على الحقيقة دون المجاز واما
الا فحرف يفتتح به الكلام للتنبيه تقول الا ان زيدا قائم كما
تقول اعلم ان زيدا قائم قال الشيخ رحمه قوله من عدن بدل من قوله
من ايله اقول فيه كلام حيث انه لا يصح ان يكون بدلا من الانواع
الاربعة اما بدل الكل فلاشتراطهم فيه كون مدلول البدل عين
مدلول المبدل منه اى الاتحاد فى الذات واما بدل البعض
فلاشتراطهم كون البدل جزء المبدل منه مثل ضربت زيدا رأسه
واما بدل الاشتمال فلاشتراطهم بينهما ملابسة بغير الكلية والجزئية
نحو سلب زيد ثوبه اى سلب شئ من زيد ثوبه وانت خبير
بعدم الملابسة بين عدن وايله بوجه من الوجوه المعتبرة
واما بدل الغلط فليس بواقع لعدم وقوعه فى الكلام الفصيح
نعم قد يقع فى الكلام . قصدا لنكتة تناسب المقام . كما اذا
قلت رأيت حمارا زيدا وقصدت الاشعار بان رؤية
زيد تذكر الحمار بحيث يؤثر ذكره فى الذكر فيجرى على اللسان
خلاف ما فى الجنان . لكن هذا المقام بمعزل عنه فافهم قوله
فى حجرتها . الحجرة القطعة من الارض المحجورة بحائط يحوط عليها
وهى فعلة بمعنى مفعولة كالغرفة والقبضة وجمعها الحجرات
بضمتين وبفتح الجيم الثانية وسكونها قوله وهو بتخفيف
الياء . قال الكرمانى هى بضم الحاء المهملة وفتح الدال وبتشديد
الياء عند اكثر المحدثين قرية سميت ببئر قرب مكة وقيل
شجرة حدباء هنالك وبيعة الرضوان وقعت فيها وهى

وهى على نحو مرحلة من مكة فى القاموس الحديبية كدويهية وقد
يشدد وفى المراصد قيل التثقيل خطاء وقيل الكل صواب اهل
المدينة يثقلونها واهل العراق يخففونها وهى الموضع الذى
صد فيه المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيارة
البيت ابعد اطراف الحرم عن البيت وقعت مثل زاوية
الحرم لكون بعضها فى الحل وبعضها فى الحرم ولذلك صار ما بينها
وبين المسجد اكثر من يوم قال الشيخ رحمه الله سبحانه ومنهم
من فضل الزراعة اقول وقال
وثلث حرث الزرع عين حق ثلثها . كذلك عين فى طلب العيش اربعا
وقال المولى الجامى قدس سره السامى
كيميا خواهى زراعت كن كه خوش گفت آنكه گفت . زر بها
ثلثان زرست وثلث ديگرهم زرست قوله وربا الحى
ان يكتب الصلوة والزكوة والربوا وامثالها فى المصحف بصورة
الواو اقتداء بنقله وفى غيره بالالف وكذا الحيوة وان كان
الفها منقلبة عن الياء لان الياء اذا كان ما قبلها ياء تكتب
على صورة الالف الا فى يحيى ونحوه علمين فى الكشاف وجه
كتابتها بالواو فى المصحف الشريف مراعاة للفظ المفخم وفى
بعض الحواشى والربا الزيادة مطلقا لغة وشرعا على وجه
دون وجه وكتب بالواو قالوا على لغة من يفخم كالزكوة و
يجوز ان يقال تنبيها على اصله لانه من ربا يربو وزيدت
الالف بعدها تشبيها بواو الجمع قوله باصبعه السبابة
فى الاصبع عشر لغات ضم الهمزة وفتحها وكسرها وكذلك الباء
والعاشر الاصبوع بالضم والسبابة تلى الابهام سميت بها

قوله ودعض الذين كرهوا . واذا فى ردا
الاشتغال بالكسب . وزعموا انهم متوكلون على
الله ... ان الكسب ان الكسل من
... ان لم نعمة فى فضل من
احق من قال ... وقال رابعة بعض الناس
كان ... فى الكسل . واذا ذكرت الكاسب والاشتغال بغيره
ثم الاس ... نعاس . اشتقاق الى فم الكاسب . منه

لانهم يشيرون بها عند سبهم وشتمهم قوله في قرية سميت قرية
لانها تجمع اهلها ومنها المقراة للحوض لانها تجمع الماء قوله اي هيئاً
على طريقة ملكا آه الاولى اي جعل على طريقة ملكا رصدا ومعنى
الارصاد ههنا بالفارسية نكهبان فرا كردن براه له قال
الشيخ فان قيل ما بال مالك رضا قوله القاذه فيه اضاعة
له بالكلية ولاشك ان اضاعته ليست مما تجوزه العقل والنقل
فكيف يصح التفوه به على سبيل الاعتراض قوله حطبا
مفعول له اي جمعا للحطب وانت خبير بانه وقع في الحديث
بفتح الحطب اسما لما قطع من الشجر للاحراق لا بسكونها مصدرا
من حطبت اي جمعت الحطب فالصواب ان يقال اي لان يحطبها
حطبا لاهله قال الشيخ كاللام في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني
اقول اورد العلامة السكاكي هذا البيت في الحالة التي
يقتضي التعريف باللام من احوال المسند اليه للاستشهاد
لكون اللام للحقيقة اي للعهد الذهني ثم ان اللئيم هنا بمعنى
لئيم من اللئام ولذلك يقدر يسبني وصفا لا حالا لكن لا يلزم
منه ان تكون زائدة مطلقا على ما فهم من كلام الشيخ بل في المعرف
بهذه اللام اشارة الى حضوره ودخولها في الذهن لا في المجرد عنها
كما لا يخفى قوله فاذا اضيف الموصوف الى الصفة يكون
منسوبا اليها فيزيد معنى الاختصاص فيه شيء لان هذه الاضافة
تزيل اصل الاختصاص الحاصل من الهيئة التركيبية الواقعة بين
الصفة والموصوف للتمانع الواقع بين صورتي الاختصاص
الحاصلين من النسبتين المذكورتين قوله فان ابي و
والده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء وبعده فمن يهجو رسول الله منكم

منكم ويمدحه وينصره سواء وجبريل رسول الله فينا
وروح القدس ليس له كفاء قوله والمراد من ابرادها
ان يؤخر الى انكسار شدة الحر الظاهر ان المراد من الابراد
اراحة المؤمن وتخليصه من الم الحر وهذا لا يوجد على مذهب
الحنفية في بلد بارد مع انهم يطلقون استحباب التاخير في
الصيف سواء كان في بلد حار او لا فيشكل بخلاف
الشافعية قوله فرقة بكسر الراء وفتحها اي خائفة اذا كان
بمعنى خاف يكون بكسر الراء لا غير في القاموس فرق كفرح
فزع وقال الشيخ فرقة بالكسر بمعنى خائفة قوله اذهب
آخرته اذهبته ازلته وجعلته ذاهبا وذهبت به استصحبته
معي واخذته قال الله تعالى فلما ذهبوا به ويقال ذهب السلطان
بماله اخذه في الكشاف ومنه ذهبت به الخيلاء فهو ابلغ
من الاذهاب وفي الكشف لان ذهب به فيه معنى المصاحبة
والامساك ولا كذلك الاذهاب وسواء قلنا الباء للمصاحبة
او الصاقية للتعدية لا يختلف هذا المعنى قوله وقصر خطبته
القصر كالصغر خلاف الطول من قصر الشيء يقصر بالضم فيهما
قصر ككعب فهو قصير واما قوله عليه السلام فاقصروا الخطبة
فمن القصر بفتح القاف وسكون الصاد خلاف المد بمعنى النقص
والحبس يقال قصر الشيء وبالشيء حبسه ومنه قصر الصلوة
اي جعلها ناقصة وقصيرة وقولهم قصر الشيء على كذا اذا
لم يجاوز به الى غيره وبابهما نصر وقصره الى الامر رده
اليه وعن الامر كدخل انتهى وعجز عنه ولم يبلغه وعن الوجع
والغضب قصورا سكن قال الشيخ ومجموعها يطول الى

ازيد من قاف اقول الظاهر ان المراد من المجموع مجموع صلوة
الجمعة اي فرضها فقط فلا شك ان قاف ازيد على مجموعها ايضا
كما لا يخفى قال الشيخ وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة اقول
هذا احسن من قول الشارح ابن الملك حيث قال وهو كان معي
مضطجعا في مرط على انه لا وجه له على قول ابن الاعرابي وابي
زيد حيث قالا المرط الازار قال الشيخ رحمه وفي رواية عن
عائشة رض قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم مضطجعا في
بيته كاشفا عن فخذيه او ساقيه اقول كانها ارادت
بفخذيه قبيل ساقيه مجازا بقرينة رواية ساقيه لا الموضع
المعهود من الفخذ قال الكرماني فان قلت الفخذ لا يخلو اما
ان يكون عورة اولا فان كانت فلم كشفها قبل دخول عثمان
وان لم تكن فلم غطاها عند دخوله قلت الشق الثاني هو
المختار واما التغطية فكانت للادب والاستحياء منه اقول
هذا يخالف ما عليه جمهور الفقهاء من ان الفخذ عورة لما روي
ان رسول الله عليه ازكى التحيات مر على معمر وفخذاه مكشوفتان
قال يا معمر غط فخذيك فان الفخذين عورة وقد روي عن ابن عباس
وجرهد ان النبي عليه السلام قال الفخذ عورة قال الشيخ رحمه الله
وابليس مشتق من الابلاس وهو اليأس اقول في المعالم كان
اسم ابليس عزازيل بالسريانية وبالعربية الحارث فلما
عصى غير اسمه وصورته فقيل ابليس لانه ابلس من رحمة
الله سبحانه اي يئس وهو اول من حلف بالله كاذبا فلما
حلف ظن آدم عليه السلام ان احدا لا يحلف بالله
الا صادقا فاغتر به قوله اي عفريتا من الجن. قوله

قوله من الجن بيانية لانه يقال للرجل الخبيث المنكر المعفر
اقرانه ايضا في الكشاف العفر والعفريت والعفرية و
العفرات والعفارية من الرجال الخبيث المنكر الذي
يعفر اقرانه ومن الشيطان الخبيث المارد وفي لغة الكواشي
ماخوذ من العفر وهو التراب فكانه يصرع قرنه على واصله
عفري زيدت فيه التاء مبالغة وهو الفائق من الانس والجن
النافذ فيها مع خبث قوله ان فاطمة مني اي متصلة
بي ومن هذه تسمى اتصالية ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم
ما دام مفاتيح كنوز الرسالة لديه. ما انا من الدد ولا الدد
مني. وقال النابغة الذبياني

اذا حاولت في اسد فجورا. فاني لست منك ولست مني.

قوله قيل ليس المراد النهي عن جمعهما بل معناه اعلم فيه
كلام. لانه لا يناسب سباق الكلام. حيث قال عليه السلام
ان فاطمة مني واني اتخوف ان يفتن في دينها و [illegible]
ايضا لانه قال بالقسم والله لا تجتمع بنت رسول الله
وبنت عدو الله مكانا واحدا ابدا ثم قال كما قال انس
ابن النضر وسيجيء تفصيله في حديث انس ان من عباد الله
(بعد اوراق معدودة)
من لو اقسم على الله لابره قوله بضم اللام وهي اللقمة
الصواب الفتح لان المقصود اكل اللقم لا اللقم نفسها
ويرشدك اليه ضبط الجمهور اياها بالفتح وان لم يساعده
الرواية ولهذا قال القاضي عياض ان الرواية فيه
بالضم والصواب الفتح قوله تقول الفقير الحريص يتقدم
على الغني باربعين سنة والفقير الزاهد بخمسمائة. لا يساعده

ثم فقراء المهاجرين لانهم كانوا فقراء صابرين لا منازلهم
ولا عشائرهم ومن اصبح منهم فقيراً والذي عندي ان معناه
ان فقراء المهاجرين يسبقون اغنياءهم فالالف واللام عوض
عن المضاف اليه قيل اوحى الله سبحانه الى موسى عليه السلام
اذا رأيت الفقير مقبلاً اليك فقل مرحباً بشعار الصالحين
واذا رأيت الغني مقبلاً اليك فقل ذنب عجلت عقوبته
قوله فقال انت من الملوك، وقال ابن عباس الرجل اذا
لم يدخل في بيته احد الا باذنه فهو ملك قوله الشمال بفتح
الشين يقابل القبلة، لا يخفى عليك ان الجهتين المذكورتين
قد تتحدان بالنسبة الى الساكنين فيما وراء الكعبة من جهة
الجنوب والصواب عندي ان يقال جهة يقابل الجنوب لان
الشمال مقابل الجنوب لا القبلة واضافة الريح الى الشمال
من اضافة المسمى الى اسمه اي الريح التي تسمى بالشمال لان
الشمال نفس الريح كالقبول والدبور وفي الصحاح
الشمال الريح التي تهب من ناحية القطب الشمالي وفي القاموس
القبول كصبور ريح الصبا لانها تقابل الدبور او لانها
تقابل باب الكعبة والدبور الريح التي تقابل الصبا فيفهم
منه ان تسمية الجهات بهذه الاسامي من قبيل تسمية المحل
باسم الحال قوله وان الجنة فوق السموات تحت العرش،
في شرح المقاصد لم يرد نص صريح في تعيين مكان الجنة و
النار والاكثرون على ان الجنة فوق السموات السبع وان
النار تحت الارضين السبع تمسكاً بقوله عز وجل عند
سدرة المنتهى عندها جنة المأوى، وقوله صلى الله عليه وسلم

وسلم سقف الجنة عرش الرحمن وان النار تحت الارضين
السبع والحق التفويض الى علم الله سبحانه قوله عرش الرحمن،
العرش في اللغة السرير وقيل كل ما علا فاظل فهو عرش ومنه
عرش الكروم وفي الشرع الجسم المحيط بسائر الاجسام سمي به
لارتفاعه او للتشبيه بسرير الملك فان الامور تنزل منه
ويسمى عند اهل الهيئة والتنجيم الفلك الاعظم لكونه اوسع
الافلاك والفلك الاطلس لكونه خالياً عن الكواكب
كالاطلس الخالي عن النقوش قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط،
اي حتى يدخل ما هو مثل في عظم الجسم وهو البعير فيما هو مثل في
ضيق المسلك وهو ثقبة الابرة وذلك مما لا يكون فكذا
ما توقف عليه ومثله قولهم لا افعل ذلك حتى يشيب الغراب
او يبيض القار يريدون لا نفعله البتة وقرأ سعيد بن
جبير الجُمَّل بوزن النُّغَر وقرئ الجُمْل بوزن القُفْل والجُمُل
بوزن النُّصُب والجَمْل بوزن الحَبْل كلها لغات في البعير
وقرأ ابن عباس الجُمَّل بوزن القُمَّل وهو القلس الغليظ
لانه حبال جمعت وجعلت جملة واحدة وروي عنه ان الله
عز وجل احسن تشبيهاً من ان يشبه بالجمل يعني ان الحبل
مناسب للخيط المدخل في الابرة والبعير لا يناسبه قال
العلامة الكواشي الاولى ارادة البعير لان المراد التأبيد
وكل ما كان ادل على التأبيد كان اولى ويجوز الحركات الثلث
في السين وكذا في السم القاتل ولقد احسن من قال
واطيب الارض ما للنفس فيه هوى، سم الخياط مع المحبوب ميدان
قوله قيل هو الحجاج لم يكن في الاهلاك احد مثله، قال

المولى شمس الدين ابن خلكان في تاريخه المسمى بوفيات
الاعيان. هو ابو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي عامل
عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان. ولما توفي عبد
الملك وتولى الوليد ابقاه على ما بيده وولد مشوهاً لا دبر
له فنقب عن دبره وكان يخبر عن نفسه ان اكثر لذاته
سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدم عليها غيره بنى في
سنة ثلث وثمانين مدينة واسط وسماها واسط لانها بين
البصرة والكوفة فكانها توسطت بين المصرين ولما حضرته
الوفاة احضر منجماً فقال له هل ترى في علمك ملكاً يموت
قال نعم ولست هو فقال وكيف ذلك فقال المنجم ان الذي
يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا والله هو بذلك سمتني
امي وكتب الى الوليد بن عبد الملك كتاباً يخبره فيه بمرضه
وكتب في اخره

اذا ما لقيت الله عني راضياً . فان سرور النفس فيما هنالك
لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا . ونحن نذوق الموت من بعد ذلك

وكان مرضه بالآكلة وقعت في بطنه وسلط الله عليه الزمهرير
فكانت الكوانين تجعل حوله مملوة ناراً وتدنى منه حتى
يحرق جلده وهو لا يحس بها وتوفي سنة خمس وتسعين الى
هنا كلامه وعمره اربع وخمسون سنة وكان مدة ولايته
العراق نحو عشرين سنة وكان اخفش دقيق الصوت في غاية
الفصاحة قوله تخصيص العجوة والعالية بالذكر مما يفوض
وجهه الى النبي عليه تم التسليمات ويمكن ان يقال لاكتسابها
الشرف بوقوعها في المدينة ولفضيلة عموم الانوب صلى الله

عليه وسلم قوله واديا في القاموس الوادي مفرج بين
جبال او تلال او آكام انتهى والمآل احد ثم شاع بمعنى الارض
مطلقاً ومنه ما قيل لا تصل في وادي غيرك وتحقيقه ان
الوادي هو السيل ثم اطلق على محله وهو ما بين الجبال او التلال
وهذا هو المشهور ثم شاع في مطلق الارض قوله كذب بكسر
الذال يجوز اسكانها ايضاً في مختصر الصحاح كذب يكذب كذباً
وكذباً بوزن علم وكتف فتخفيفه بالكسر لم يصب محله
اللهم الا ان يكون الرواية على الكسر وفيه شبهة قال الشيخ
والجواري بكسر الياء عند عامة والاكثرهم على الفتح اقول وجه الكسر
ظاهر لان اصله جواري بالاضافة الى ياء المتكلم ثم حذفت
الياء فابقي ما قبلها على حالها لتدل الكسرة على الياء المحذوفة
نحو قولك يا رب ومنه قوله لكم دينكم ولي دين واما الفتح فليس له
وجه ظاهر والذي عندي انه باثباتها ولعل حذفها وقع
سهواً من النساخ ووقع في بعض نسخ المقروة على المصنف
باثباتها قوله الزبير وهو احد العشرة المبشرة في شرح
التواريخ هو ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى
ابن قصي يلتقي آباؤه آباء النبي عليه السلام في قصي بن كلاب
وامه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم اه
مسلماً واسلم هو قديماً على يد ابي بكر رضي الله عنهما وهو ابن
ست عشرة سنة فعذبه عمه بالدخان ليترك فلم يفعل وجمع صلى الله
عليه وسلم له يوم بني قريظة بين ابويه فقال فداك ابي وامي
حين اتى بخبر القوم ترك القتال يوم وقعة الجمل فانصرف
وكان مع عائشة رضي الله عنهما فلما بلغ سفوان من ارض

البصرة لحقه جماعة من الغواة فقتلوه وهو في اواسط جمادى الاولى
سنة ست وثلثين وله اربع وستون سنة ودفن اولا بوادي
السباع ثم حول الى البصرة وقال صاحب حماه في مختصره
وجد عمرو بن جرموز المجاشعي الزبير نائما بوادي السباع في وقعة
الجمل فقتله ثم اقبل برأسه الى علي بن ابي طالب رض فقال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول بشروا قاتل الزبير بالنار
فقال عمرو بن جرموز

اتيت عليا برأس الزبير • وقد كنت احسبها زلفة
فبشر بالنار قبل العيان • فبئس البشارة والتحفة

قوله وانما ذكره لئلا يلتبس في الخط بتسعة وتسعين او سبعة
وتسعين • ثم يتعرض لاحتمال سبعة وسبعين كالشيخ لعله فكانه
يبعد عنده زلة الكاتب وهفوة القلم في اسمين معا
ثم قال او لاحتمال ان يكون الواو بمعنى او ونظيره قوله تعالى
ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة •
في الكشاف فان قلت ما فائدة الفذلكة قلت الواو قد تجيء
للاباحة في نحو قولك جالس الحسن وابن سيرين ففذلكت
نفيا لتوهم الاباحة وايضا فائدة الفذلكة في كل حساب
ان يعلم العدد جملة كما علم تفصيلا ليحاط به من جهتين فيتأكد
العلم وفي امثال العرب علمان خير من علم قوله وهذا النوع
ارفع الاذكار لانه عمل السر وعمل السر افضل لخلوصه عن الريا
الذي هو الشرك الخفي واليه ذهبت الطائفة المتصوفة
من النقشبندية والملامتية لكونه بحالة بعيدة من المكر و
الاستدراج واما الذكر باللسان فهو اضعف الاذكار حيث

حيث انه قلما ينجو من العجب والريا الحاصلين بمكر الشيطان
ومع ذلك فله فضل عظيم واذا انضم اليه عمل القلب فلا
شك في رجحانه على الذكر القلبي العاري عن التوحيد باللسان
قوله اي تعالوا بفتح اللام من التعالي الذي صار عاما
واصله لطلب مجيء من كان في مكان اسفل الى اعلى منه لكنه صار عاما
ثم ذلك في الاستعمال قوله لان ذكره لهم في عالم الغيب مع وجود
المانع • وعن هذا قيل ان الحصول بعد المجاهدة والطلب
اعز من المنساق بلا تعب قوله وقالت يا رسول الله او
تحتلم المرأة • وهذا السؤال ثاني قولها قبله هل على المرأة غسل اذا
احتلمت قال نعم الا ان يقال انه بمعنى او ترى المرأة الماء كانها
تصدق الاحتلام وتنكر رؤية الماء اي انصرافه الى المني
وتومي اليه استحياؤها رضي الله عنها ولهذا قالت عائشة رض
في اخراج مسلم الحديث في طريق اخر عنها حين قالت امرأة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم هل تغتسل المرأة اذا احتلمت فابصرت الماء
تربت يداك لهذه المرأة لاستحيائها عن كلامها قال الشيخ
قالت عائشة رض تربت يداك اقول تربت بكسر الراء وقد يقال
بدل يداك يمينك وفيه خلاف كثير والاقوى في معناه انها
كلمة بمعنى افتقرت لكن العرب اعتادت استعمالها غير قاصدة
حقيقتها الاصلية فيقولون تربت يمينك او يداك وقاتله الله
ولا ابا لك وما اشبه ذلك عند انكار الشيء والزجر عنه او
الذم او الحث عليه او الاعجاب وعن هذا قيل انه ليس بدعاء
بل هو خبر لا يراد حقيقته قوله طائفة اي قطعة ويكون مجازا
قال صاحب الكشاف في اوائل سورة النور الطائفة الفرقة

53

اعلم ان الواضعين للحديث على اصناف فصنف من الزنادقة يفعلونه ليضلوا به الناس حتى قيل انهم وضعوا عليه عليه السلام اربعة عشر الف حديث وصنف يفعلونه انتصارا لمذاهبهم كالخطابية والرافضة وصنف يتقربون لبعض الخلفاء و الامراء بوضع ما يوافق فعلهم وآراءهم وصنف يفعلونه لترغيب الناس في افعال الخير بزعمهم وهم اعظم الاصناف ضررا حيث يحتسبون به ويرونه قربة فلا يتركونه والناس يثقون بهم ويحملون ما سمعوه منهم على الصدق لكنه لم يسمح ما انتشر احدا يكذب في الحديث روي عن القاسم بن محمد انه قال ان الله لك اعانا على الكذابين بالنسيان وروى ابن حبان في مقدمة تاريخ الضعفاء عن ابن المهدي قال قلت لميسرة بن عبد ربه من اين جئت بهذه الاحاديث من قرأ كذا فله كذا قال وضعتها ارغب الناس فيها ثم الواضعون منهم من يضع كلاما من عند نفسه ويرويه الى النبي عليه صلى الله وسلم ومنهم من يأخذ كلام بعض الحكماء او الزهاد او الاسرائيليات فيجعله حديثا كحديث حب الدنيا رأس كل خطيئة فانه اما من كلام مالك ابن دينار واما مروي عن عيسى بن مريم صلى الله عليهما وسلم وحديث المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء فهذا من كلام بعض الاطباء كذا في شرح الالفية وذكر الامام السمعاني ان بعض الكرامية ذهب الى جواز وضع الحديث على النبي عليه السلام فيما لا يتعلق به حكم من الثواب والعقاب ترغيبا للناس في الطاعة وزجرا لهم عن المعصية واستدلوا بما روي في بعض طرق الحديث من كذب علي متعمدا ليضل به الناس فليتبوأ مقعده من النار وحمل بعضهم حديث من كذب علي اي قال انه ساحر او مجنون وقال بعضهم انما قال من كذب علي ونحن نكذب له ونقوي شريعته انتهى كلامه والحق ان الحديث الموضوع شر الاحاديث الضعيفة فلا تحل روايته اصلا واما الاحاديث الضعيفة التي يحتمل صدقها فيجوز روايتها فيما سوى صفات الله تعالى واحكام الشريعة من الحلال والحرام ونحوهما وذلك كالمواعظ والقصص وفضائل الاعمال وسائر فنون الترغيب والترهيب وكذا يجوز عند اهل الحديث وغيرهم التساهل في الاسانيد

وقال ابن الصلاح وانما يعرف كون الحديث موضوعا باقرار واضعه او ما ينزل منزلة اقراره وقد يفهمون الوضع من حال الراوي او المروي فقد وضعت احاديث طويلة تشهد بوضعها ركاكة الفاظها ومعانيها انتهى وقد نظم بعض الجهلة اسماء الكذابين الواضعين على النبي عليه السلام في هذه الابيات اذا جاء مرفوعا حديث لستة فدعه ولا تعمل بذاك لارض كذابين وابن مسطور ويسر ومعمر وبعد يابك ثم الربيع المتقعقع ولا تقبلوا عن صاحب قول عدة ابي خالد السقاد يغنم فاحصوا ويسر ودينار خراش اشج مع فتى احمد وابن الهدية ترقع

كذا في الكتب الموضوعات

يسكون الراء فيهما والمراد من اشراطها السابقة لا الاشراط المتتابعة المقارنة لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ونحوها قوله وكونه اعظم ظاهر لانه كذب على النبي صلى الله عليه وسلم لا يقال ان المسلم القائل بعد عليه السلام ما لم يقل لم يقل الا لاجل الترغيب او الترهيب ولعله لا بأس به فكيف وكتب التفاسير مشحونة بالاحاديث الموضوعة منها الاحاديث المنقولة في فضائل السور الشريفة ولا يستغرب احد ولا ينكره كما في كشف الكشاف عن الصغاني وضعها رجل من اهل عبادان وقال لما رأيت الناس اشتغلوا بالاشعار وفقه ابي حنيفة ونحو ذلك ونبذوا القرآن وراء ظهورهم اردت ان اضع لكل سورة فضيلة ارغب الناس بها في قراءة القرآن لانا نقول ان المفسرين لم يتفطنوا لكونها موضوعات حيث انهم ليسوا من اهل الحديث ولا دراية لهم في ذلك العلم فلا بعد في عدم تفطنهم لحال الاحاديث التي اوردوها في فضائل السور ربما اشتهر من ائمة الحديث ان هذه الاحاديث موضوعة يعنون اكثرها اذ قد صح بعض الاحاديث الواردة فيها منها الحديث الوارد في فضيلة سورة الفاتحة قوله كقول الشاعر وهو القاضي التنوخي رواه قبله على ما قال العلامة التفتازاني

رب ليل قطعته بصدود • او فراق ما كان فيه وداع

موحش كالثقيل تقذى به • العين ويأبى حديثه الاسماع

كان تم النجوم البيت والرواية الصحيحة وجاه والضمير للليل في قوله رب ليل والصدود والاعراض والبادي للملابسة والضمير فيه لليل الله او للفراق والموحش بالجر اي مورث وحشة

التي يمكن ان تكون جماعة واقلها ثلثة او اربعة وهي صفة غالبة كانها الجماعة الطائفة حول الشيء وذكر في اخر سورة التوبة ان الطائفة اسم لجماعة تطوف بالشيء وتحيط به واقلها اثنان او ثلث وتحمل على الواحد وما فوقه قوله هلا وضعت هلا حرف من حروف التحضيض معناها اذا دخلت على الماضي التوبيخ واللوم على ترك الفعل ومعناها في المضارع الحث على الفعل والطلب له فهي في المضارع بمعنى الامر ولا يكون في الماضي الذي قد فات الا انها تستعمل كثيرا في لوم المخاطب على انه ترك في الماضي شيئا يمكن تداركه في المستقبل فكانها من حيث المعنى للتحضيض على فعل مثل ما فات قوله النجاء بالمد ويجوز بالقصر الا ان في القاموس النجاء النجا ويقصر اي اسرع اسرع قوله على مهلكم بفتحتين التؤدة والتأني اي السكون والسكينة توافقه ما قال في الصحاح الجوهري المهل بالتحريك التؤدة ويخالفه ما في الفائق على رسله عنه اذا بنى التم الى العدو مهلا مهلا واذا وقعت العين على العين فمهلا مهلا الساكن الرفق والمتحرك التقدم وفي القاموس المهل ويحرك والمهلة بالضم السكينة والرفق قوله فلا يحل لامرأة قال الكرماني فيه لغتان امرء كزبرج ومرء كفلس ولا جمع له من لفظه وهو من النوادر لان عين فعله تابع للام في الحركات الثلث دائما وكذا في مؤنثه ايضا لغتان امرأة ومرأة وفي هذا الحديث استعمل اللغة الاولى منهما قوله من اشراط الساعة اي علاماتها واحدها شرط بفتحتين من اشرط فلان نفسه لامر كذا اي اعلمها له واعدها ومنه سميت شرط السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون بها الواحد شرطة وشرطي بسكون

صفة ليل كالثقيل اى كالرجل الثقيل تقذى به العين اى تكون ذات رمخ بمجرد رؤيته قوله يأبى اى يمتنع ولا تقبل الاسماع حديثه الصادر عنه قوله دجى جمع دجية وهى الظلمة قوله السنن جمع سنة قوله والابتداع احداث البدعة اى الامر الخارج عن الدين قوله ومعنى هذا البيت وكان النجوم المشرقة بين دجا المظلمة سنن مستقيم وطرائق قديمة لاح بينهن بدع خارجة عن الشريعة قوله والبيت من باب القلب وفائدته التنبيه على كثرة السنن وقلة البدع قوله لا يبقين فى المسجد باب الا سد الا باب ابى بكر معناه لا يبقين فى المسجد باب غير مسدود الا باب ابى بكر قال الشيخ رضى الدين الاسترابادى فى شرح الكافية ما ضربت الا زيدا الا عمرا اى ما ضربت احدا غير زيد الا عمرا قوله الرعاء جمع راع قوله وقع فى بعض النسخ رعاة بالتاء وهى جمع راع ايضا فى مختصر الصحاح جمع الراعى رعاة كقاض وقضاة ورعيان كشاب وشبان ورعاء كجائع وجياع قوله هو الذى يظلم الرعايا قوله والحطمة من اسماء النار مثل سقر ولظى سميت حطمة لانها تحطم كل ما يلقى فيها اى تكسره قوله ويقال للرجل الاكول انه لحطمة قوله قال القاضى اى القاضى العياض فى شرح صحيح مسلم وهو ابو الفضل عياض بن موسى بن عمر بن عيسى بن عياض اليحصبى الاندلسى المالكى عياض بكسر العين وتخفيف المثناة تحت وبالضاد المعجمة آخره قوله اليحصبى نسبة الى يحصب بن مالك قبيلة من حمير قوله وهو صاحب كتاب الشفا قوله وله الكتاب المسمى بالاكمال فى شرح صحيح مسلم قوله وله شرح حديث ام زرع وغيرها كان حافظا عالما وقاضيا بالاندلس قال صاحب حماه فى مختصره ثم دخلت سنة اربع واربعين وخمسمائة وفيها توفى بمراكش القاضى عياض بن موسى

54

موسى ومولده بها فى سنة ست وسبعين واربعمائة انتهى كلامه قوله واما القاضى البيضاوى فهو ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن محمد ابن على البيضاوى الشافعى صاحب التصانيف المشهورة منها انوار التنزيل فى تفسير القرآن الجليل قوله وشرح المصابيح فى الحديث تولى قضاء شيراز اخذ عن ابيه وغيره مات سنة ست عشرة وسبعمائة بتبريز ودفن بها قوله واذا عرفت هذا فاعلم انه لا بد للشارح من ان يقول القاضى عياض ليمتاز عن البيضاوى قال الشيخ الرمية بمعنى المرمى وهو الهدف اقول الاولى الرمية الصيد قوله فى الصحاح الرمية الصيد يرمى يقال بئس الرمية الارنب اى بئس الشئ مما يرمى الارنب قوله وكذا المحشى الشارح الابهرى حيث قال فى تفسيره اى الدابة المرمية قوله قاله الذى هو حويصرة قال الكلبى قاله رجل من المنافقين يقال له ابو الجواظ قال الشيخ وذكر فى التحفة قد ظهر منهم فى زمن على رضى الله عنه اهل النهروان اقول قال الشيخ محمد پارسا قدس سره فى فصل الخطاب الخوارج هم الحرورية الذين خرجوا على امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه بالنهروان هم اول فرقة ظهر من المبتدعة واول بدعة ابتدعت فى الاسلام فقاتلهم على فقتلهم فهم هؤلاء فى النار فهذه اول فرقة تفرقت من الدين واتبعت غير سبيل المؤمنين قوله ثم قال ثم خرجت الفرقة الرابعة بالكوفة وهم الرافضة سموا بذلك لما رفضوا زيد بن على بن الحسين حين خرج يقاتل هشاما فقالوا له تبرأ من ابى بكر وعمر فقال هما اماما عدل لا اتبرأ منهما فرفضوه انتهى كلامه قوله وقيل ان عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله كان واباه منهم قوله وقال الشهرستانى فى

الملل والنحل كل من خرج على الامام الحق فهو خارجي وقال الفقهاء الخوارج غير الباغية وهم الذين خالفوا الامام بتأويل باطل ظنًا والخوارج خالفوا لا بتأويل او بتأويل باطل قطعًا وقيل هم طائفة من المبتدعة لهم مقالات خاصة مثل تكفير العبد بالكبيرة وجواز كون الامام من غير قريش سموا به لخروجهم عن الناس بمقالاتهم وفي بعض نسخ البخاري الحرورية بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى المخففة وهي نسبة الى حوراء وهي قرية قرب الكوفة وكان اول اجتماع الخوارج فيها قال النووي تعاقدوا في هذه القرية فنسبوا اليها فهم يوجبون على الحائض قضاء الصلوات الفائتة في زمن الحيض وهو خلاف الاجماع قوله بل المراد صاحب التورية وهو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليهم السلام وهو اسم عبري لان مو بالعبرانية الماء وشي بالمعجم الشجر سمي به لانه اخذ بين الماء والشجر ثم قلبت الشين المعجمة سينًا مهملة في العربية وكانت لعمران بن يصهر بنت اسمها مريم اكبر من موسى وهرون فظن بعضهم ان المراد من امراة عمران في قوله تعالى اذ قالت امراة عمران امراة عمران بن يصهر وردّه كفالة زكريا فانه كان معاصر العمران بن ماثان وليس هو ابا موسى بل متأخر عنه بالف وثمانمائة سنة قال الشارح الفاضل وغيرهما مجمع البحرين هو المكان الذي يجتمع فيه بحر فارس والروم اقول فيه بحث لان بحر فارس على ما قالوا هو بحر هرمز وبحر الروم هو بحر الشام وشتان بينهما فضلًا عن اجتماعهما اللهم الا ان يجاب بما قال العلامة البيضاوي في تفسير قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان او بحري فارس

فارس والروم يلتقيان في المحيط لانهما خليجان يتشعبان منه بينهما برزخ حاجز من الارض ولا يخفى ما فيه فتأمل ويمكن ان يقال المراد من بحر فارس بحر اوقيانوس الذي هو قطعة من البحر المحيط المغربي قد طرف بلاد المغرب الاقصى وبها يجتمعان عند طنجة وسبتة ويومي اليه قول محمد بن كعب انه طنجة وابي بن كعب انه افريقية قوله سربًا هو حجر لا منفذ له كالسرداب وهو نقيض النفق قال الشيخ وذلك انه انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كوة لم تلتئم اقول قال محيي السنة بعد هذا الكلام فدخل موسى الكوة على اثر الحوت فاذا هو بالخضر قال ابن عباس رضه جعل الحوت لا يمس شيئًا من البحر الا يبس حتى صار صخرة وقال الكلبي توضأ يوشع من عين الحيوة فانتضح على الحوت المالح في المكتل من ذلك الماء فعاش ثم وثب في ذلك الماء فجعل يضرب بذنبه ولا يضرب بذنبه شيئًا من الماء وهو ذاهب الا يبس قوله وهو يجيء بمعنى اخبرني اي اخبرني وفيه تجوزان اطلاق الرؤية وارادة الاخبار لان الرؤية سبب الاخبار وجعل الاستفهام بمعنى الامر بجامع الطلب تقول أرأيتك ان فعلت كذا ماذا تفعل اي اخبرني قيل لما كانت مشاهدة الاشياء ورؤيتها طريقًا الى الاحاطة بها علمًا وصحة الخبر عنها استعملوا ارأيت في معنى اخبر والكاف في قولك ارأيتك زيدًا حرف الخطاب اذ لو كان اسمًا لكان مفعولًا وح يلزم ان ينتصب زيد لان هذا الفعل لا يتعدى الى مفعولين ولهذا يثني ويجمع على حسب المخاطب لا على حسب المفعول تقول ارأيتك زيدًا اي اخبر ارأيتكما

زيدًا أي أخبرا أرأيتكم زيدًا أي أخبروا قوله إلى الصخرة وهي
صخرة كانت بالموضع الموعود وقال مقاتل بن زياد هي الصخرة
التي هي دون النهر الذي يسمى بنهر الزيت لكثرة أشجار الزيتون
في شاطئه قال الشيخ رحمه وفي رواية لقيه مسجى ثوبًا مستلقيًا
على قفاه أقول وفي رواية لقيه وهو يصلي وروي لقيه على
طنفسة خضراء على كبد البحر قوله والأكثرون على أنه كان
نبيًا. أي خلاف ما قال بعض السنة ولم يكن الخضر نبيًا عند أكثر أهل
العلم لكن فيه إشكال حيث أنه يلزم تعلم موسى عليه السلام وهو أفضل
أنبياء بني إسرائيل من ولي ولذا قال أهل التورية أن موسى هذا
موسى بن ميشا بن يوسف عليهم السلام لاستبعادهم أن يكون
كليم الله مبعوثًا للتعلم من نبي فضلًا عن ولي نعم لا مخالفة بأن ينبغي
في أخذ العلم من نبي مثله لكن يغض منه أن يأخذ ممن دونه
من ولي ويمكن أن يجاب عن أصل الإشكال كما قال العلامة
الدواني قدس سره في شرح الهياكل قد يكون لبعض الأولياء
الكرام اطلاعًا على بعض الحقائق من بعض الأنبياء فإن كثيرًا من
محققي علماء هذه الأمة كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وحذيفة
والحسن البصري وذي النون وسهل التستري وأبي يزيد وجنيد
وإبراهيم الأدهم وأمثالهم رضي الله عنهم ربما يرجحوا في الحقائق
على بعض أنبياء بني إسرائيل واحتياج موسى إلى الخضر عليهما
السلام يشهد في ظاهر الحال على مثل ذلك قوله موسى بني
إسرائيل قال الكرماني فإن قلت العلم كيف يضاف قلت
قد ينكر ثم أضيف فإن قلت كيف ينكر العلم قلت أن يأول
بواحد من الأمة المسماة به فإن قلت هل يقوا بالتنوين

بالتنوين ثم قلت نعم قوله قال إنك لن تستطيع معي
صبرًا. وفي بعض الأخبار أنه لما قال له موسى هذا قال له
الخضر كفى بالتورية علمًا وببني إسرائيل شغلًا قال له موسى
إن الله أمرني بهذا فحينئذ قال له الخضر إنك لن تستطيع معي
صبرًا قوله على ساحل البحر. الساحل معروف وإنما سمي به
لأن الماء يسحله أي يقشره فيكون فاعلًا بمعنى ذي كذا أو لفرق
بينه وبين الشاطئ أن الشاطئ قد لا يصل إليه الماء فلا
يسحله قوله وكانت الأولى من موسى نسيانًا. وفي بعضها
نسيانٌ بالرفع فهي كانت ضمير القصة والأولى مبتدأ
وهو خبره وفي القصة أن يوشع كان يقول لموسى يا نبي الله
اذكر العهد الذي أنت عليه قال الشيخ رحمه وقيل الأيلة وهي
أبعد أرض من السماء أقول في نسخة المصحح بالهمزة المفتوحة
بعدها ياء مثناة تحت وبعدها لام مفتوحة ثم هاء وفي المعالم
وقال ابن سيرين هي الأبلة ولقد ضبط في أكثر النسخ المقابلة
بضم الهمزة والباء الموحدة وتحقيقها أن الأولى مدينة
اليهود الذي جعل منهم القردة والخنازير من الإقليم الثالث
من جزيرة العرب على ساحل بحر القلزم وعليها طريق
حجاج مصر والثانية مدينة من الثالث من العراق على قرب
نهرها من دجلة وهي مدينة صغيرة خصبة عامرة وطول نهرها
أربعة فراسخ بين البصرة والأبلة وفيه مد البحر وجزره
فالمناسب في المقام على ما يرشدك إليه قولهما وهي أبعد أرض
من السماء الثانية كما لا يخفى قوله والإرادة هنا مجاز عنه
أي مثل قول العرب داري تنظر إلى دار فلان إذا كانت تقابلها

قال الثعلبي لما انكر موسى على الخضر خرق السفينة مخافة غرق اهلها وقتل الغلام واقامة الجدار محتسبا مجانا
قال له يا موسى اتلومني على خرق السفينة مخافة غرق اهلها ونسيت نفسك حين القيت في اليم وانت
صغير فحفظك الله وتلومني على قتل الغلام بالامر ونسيت نفسك حين قتلت القبطي بغير امر وتلومني
على ترك اخذ الاجرة في اقامة الجدار ونسيت نفسك حين سقيت اغنام شعيب محتسبا انتهى

بكسر الدال الاولى اي تمنينا وحكى الفراء جواز فتح الدال في الماضي والواو في المصدر والمشهور في المصدر الضم وحكى فيه ايضا الكسر فهو مثلث
منه

في جميع الاسرار ان موسى عليه الصلوة والسلام لما اراد ان يفارقه قال له اوصني فقال الخضر يا موسى تعلم العلم لتعمل به ولا تعلمه لتعلمه ليكون عليك بوره ولغيرك نوره ثم توارى الخضر وبقي موسى يبكي على نبينا وعليهما السلام والتحية
منه

قوله وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما
يعني لو صبر موسى لابصر العجب الا عاجيب من الخضر ويقص على صيغة المجهول
ومن خبرهما مفعول ما لم يسم فاعله وضمير التثنية يرجع الى موسى
والخضر صلوات الله على نبينا وعليهما والمراد من خبرهما غير الاخبار
المارة ذكرها في هذا الحديث اي غير القصص الثلثة السابقة
العجيبة قوله اروا فعل ماض مجهول من الرؤيا اي خيل لهم في
المنام وفيه تكلف بل لا وجه في الحقيقة للتخييل في المنام في هذا
المقام فالاحسن ان يقال ان ارى المجهول يستعمل في معنى ظنوا
معلوما وكذلك اخواته كما قال وكنت ارى زيدا كما قيل سيدا
والتحقيق ان رأى اذا كان بمعنى ظن يتعدى الى مفعولين فينقل
الى الافعال الصغير متعديا الى ثلثة مفاعيل فمعنى قولك ارى
زيد عمرا بكرا فاضلا جعل زيد عمرا ظانا بكرا فاضلا فاذا قيل
ارى عمرو بكرا فاضلا على صيغة المجهول المخصوص جعل عمرو ظانا بكرا
فاضلا اي ظن عمرو بكرا فاضلا كذا في شروح المفتاح وحواشيه
قوله اجيب بانها منتقلة يكون في سنة ليلة الوتر وفي
سنة اخرى ليلة الشفع يمكن التوفيق بين هاتين الروايتين
ورواية العشر الغوابر بوجود الوتر والشفع في هذا العشر
فيهما كالبيان لها بحسب الاوقات فالصواب ما قاله الشارح
في الجواب قوله وقدم فيها الفجر عن وقت الاسفار
فتحويل صلوة الفجر عن وقتها يكون مجازا عن التقديم عن الوقت
المختار الذي هو وقت الاسفار قوله بمزدلفة الزلف
بفتحتين وكذا الزلفة والزلفى بالضم فيهما القربة والمنزلة
والاولى قد يكون بمعنى الصخرة الملساء والارض الغليظة

57

الغليظة والارض المكنوسة والثاني بمعنى الطائفة من الليل
ومزدلفة موضع بين عرفات ومنى سميت بها لانها يتقرب فيها
الى الله او لاقتراب الناس الى منى بعد الافاضة في التفاسير
او لمجيء الناس اليها في زلف من الليل او لانها ارض مستوية
مكنوسة وهذا اقرب ومعنى الازدلاف بالفارسية بيكديكره نزديك
اولمق وكردامدن قوله لان منهم من لم يقم الصلوة ولم يعرف
هذا الامر لعل مراده بالصلوة صلوة العيدين والجمعة اي
ما اقاموا صلوة الجمعة والعيدين بقرينة انها لا يجوز اقامتها
الا للسلطان او لمن امره السلطان ولهذا اخبر عنها بالدين في
هذه الرواية قوله والصحيح انها هي القراآت السبع كلها
مستفيضة من النبي صلى الله عليه وسلم والسبعة ما صح سنده
واستقام وجهه في العربية ووافق لفظه خط الامام وما
لم يوجد فيه مجموع هذه الثلثة او التواتر وموافقة خط
الامام شاذ قوله منى سمي منى لانه يمنى فيه الدم اي يصب
وقال ابن عباس رض لان جبرئيل عليه السلام لما اراد ان يفارق
آدم عليه السلام قال له تمن قال اتمنى الجنة فسمي منى
لامنية قوله الا المسجد الحرام قال الشيخ الشارح رحمه الله
اختلف العلماء في قوله الا المسجد الحرام على حسب اختلافهم
في ان مكة افضل او المدينة فذهب الجمهور الى ان مكة افضل
وان مسجدها افضل من مسجد المدينة واليه ذهب علماء الكوفة
والشافعي ومعنى الاستثناء عندهم الا المسجد الحرام فان الصلوة
فيه افضل من الصلوة في مسجدي وقال مالك وطائفة من اهل
المدينة وهو مذهب عمر وبعض الصحابة المدينة افضل

... اسناده ولم يشذ ...
صح سنده
منه

الامام كل مصحف كتب في زمن عثمان وبعث الى الامصار والبلدان
منه

قوله ان هذه لغة ... النار جوهر لطيف مضيء حار محرق واشتقاقها من نار ينور اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا وليس لها لون مخصوص بل هي هواء جاور المحرق ... اجتماع الهواء ... مجموع ... المظلم ...
منه

ومعنى الاستثناء عندهم الا المسجد الحرام فان الصلوة فيه افضل
من الصلوة في المسجد الحرام بدون الالف بل مطلقا وهذا الخلاف فيما
عدا موضع قبره عليه الصلوة والسلام فقد قال القاضي عياض اجمعوا
على ان موضع قبره عليه شرايف التسليمات افضل بقاع الارض
كلها الى هنا كلامه قوله بمعنى المفعول أي الخليل يجيء بمعنى المحب
اي الصديق لا بمعنى المفعول الا بعد تضمنه معنى الحبيب بمعنى المحبوب
واما الحبيب ان كان من حب يحب بضم الحاء اي من اللازم
فبمعنى الخليل وان كان من حبه يحبه بكسرها اي من المتعدي فبمعنى
المحبوب قوله كما اتخذ ابرهيم خليلا قيل ان ابراهيم عليه السلام
بعث الى خليل له بمصر في ازمة اصاب الناس يمتار منه
فقال خليله لو كان ابرهيم يطلب الميرة لنفسه لفعلت ولكنه
يريدها للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس فاجتاز
غلمانه ببطحاء لينة فملؤا فيها الغرائر حياء من الناس فلما اخبروا
ابرهيم ساءه الخبر فغلبته عيناه فنام وعمدت امرأته الى غرارة
منها فاخرجت احسن حوارى واختبزت فاستيقظ ابرهيم
فاشتم رائحة الخبز فقال من اين هذا لكم فقالت من خليلك
المصري فقال بل من عند خليلي الله فسماه الله خليلا قوله
وهو حرام بن ملحان هو ضد الحلال وملحان بكسر الميم وسكون
اللام وبالمهملة وبالنون وام سليم بضم المهملة وفتح اللام النجارية
الانصارية اسمها سهلة او رميلة او رميثة بالراء فيهما وبالمثلثة
في الثاني او مليكة والغميصاء او الرميصاء بالصاد المهملة
فيهما والمعجمة الاخيرة بصيغة التصغير تزوجها مالك بن النضر
ابو انس فولدت له انسا ثم قتل عنها مشركا فخطبها ابو طلحة وهو

وهو مشرك فابت ودعته الى الاسلام فاسلم فقالت
اني اتزوجك ولا آخذ منك صداقا لاسلامك فتزوجها
ابو طلحة وهي من فاضلات الصحابيات وكان لملحان المذكور ابنه وهو
حرام المذكور خال انس وبنتان احديهما ام سليم المذكورة
والاخرى ام حرام زوج عبادة بن الصامت وخالة
انس نسبا وخالة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضاعا وهي التي
ركبت البحر وزوجها معها الى جزيرة قبرس في خلافة عثمان
رضي الله عنه فصرعت عن دابتها فتوفيت ودفنت هناك
قال الشيخ الشارح رحمه قال انس كان النبي عليه افضل التسليمات لا
يدخل على احد من النساء الا على ازواجه الا ام سليم اقول
قال الامام مسلم رحمه في صحيحه في باب غزاة البحر عن انس بن مالك
رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على ام حرام
بنت ملحان فتطعمه وتفلي رأسه وينام عندها واذا فهمت هذا
فقد وقفت على عدم صحة الاستثناء المذكور وعن هذا قال
الشارح قال النووي كانت ام سليم واختها ام حرام خالتين
لرسول الله عليه السلام وكان يدخل عليهما خاصة قوله وحذف
لاشايع لو قال في تقديره لايجب الاستعلى عليك بل الملايم
التائم الاستيمار مع ابو بكر لكان احسن قوله يقال اقتطعت
قطعا من غنم فلان اي اخذت في القاموس اقتطع من ماله
قطعة اخذ منه شيئا قوله وان السبعين المذكور في
الآية للتكثير يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم ولو اعلم اني ان
زدت على السبعين يغفر له زدت عليها حيث انه لو كان
للتكثير لما قال ذلك قوله فصلى عليه النبي عليه السلام وقيل

اراد ان يصعد عليه فجذبه جبرئيل عليه السلام **قوله** بلا مشورة
في القاموس المشورة مفعلة لا مفعولة وفي الصحاح المشورة
الشورى وكذا المشورة بضم الشين وقال بعض المتأخرين كالمعونة
وهي اللغة الفصيحة **قوله** اكراما لابنه الصالح في الكشاف
كان ذلك مكافاة له على صنيع سبق له وذلك ان العباس
عم النبي صلى الله عليه وسلم لما أخذ اسيرا يوم بدر ولم يجد واله قميصا
وكان رجلا طوالا فكساه عبد الله قميصه **قوله** فكيف جوز
على قوم زنادقة اتخذوه الها الزنديق هو الكافر النافي
للصانع قائلا لو كان له وجود لما كان الامر كذلك واما القوم
الذين اتخذوه الها فهم غير الزنادقة فالجمع بينهما مشكل جدا
ولذا فصله الشيخ عما قبله وقال وقيل قوم كانوا اتخذوه الها
وما غره الا قول ابي المظفر الاسفرائني في التبصرة هم
طائفة من الروافض يدعى السبئية ادعوا ان عليا اله وكان
رئيسهم عبد الله بن سبا بالمهملة والموحدة وكان اصله يهوديا
قال المولى الشهير بابن كمال الوزير قدس سره ان الزنديق
معرب زنده نقله الامام المطرزي في المغرب عن ابن
دريد وزند اسم كتاب المجوس تفصيله على ما ذكره الامام
الرازي في التفسير الكبير الزنادقة هم المانوية وكان المزدكية
يسمون بذلك ومزدك هو الذي ظهر في ايام قباد وهو ابو
كسرى انوشروان وزعم ان الاموال والحرم مشتركة واظهر
كتابا سماه زندا وهو كتاب المجوس الذي جاء به زرادشت
الذي يزعمونه انه نبي فنسب اصحاب مزدك الى زند
فقيل زندي بزيادة الياء في اخرها للاختصاص والانتساب

والانتساب الخاص على قاعدة اهل الفرس ثم عُرِّبت اي لفظة
زنده فقيل زنديق وفي الكشف الزنادقة جمع زنديق معرب
زندي اي المتدين بكتاب يقال له زند ادعى المجوس انه
كتاب زرادشت وفي الوف شاع على من يُبطِن الكفر
قوله وله تسع سنين وفيه شيء لان النبي صلى الله عليه وسلم
زوجه بتزويج امه ام سلمة منه بعد وقعة بدر في سنة اثنتين
بلا خلاف من احد وعلى ما قال الشارح يكون سنه يوم تزوج
ام سلمة سنة واحدة فكيف يوكله وهو طفل لا يعقل قوله
قسطنطينية • قال الشيخ بياء مخففة وروي بياء مشددة
ثم قال في الباب الثالث بفتح القاف واسكان السين وفتح الطاء
الاولى وكسر الثانية بعدها ياء ساكنة ثم نون وفي القاموس
قُسْطَنْطِينَة وقُسْطَنْطِينِيَّة بزيادة ياء مشددة وقد تضم الطاء
الاولى منها دار ملك الروم وفتحها من اشراط الساعة وتسمى
بالرومية بوزنطيا انتهى واذا فهمت هذا فقد وقفت
ان قوله بياء مخففة ليس له وجه وقول العامة قُسْطَنْطَنِيَة بفتح
الطائين وكسر النون الثانية وفتح الياء المثناة التحتية
المشددة بعدها خطأ ولحن وتفصيله على ما وجد في كتب
التواريخ الصحيحة ان اسم هذه البلدة في القديم بوزنطيا او
ابزنطية بالتخفيف بُنيت في ايام سجاريب الصغير من ملوك
بابل لاربعة آلاف وثمانمائة وتسع واربعين سنة من لدن
آدم عليه السلام ثم ظهر رجل يسمى قسطنطينوس او قسطنطين
ولدته امرأة اسمها هيلانة لخمسة آلاف وثمانمائة وعشرين سنة
من لدن آدم عليه السلام ورجع من عبادة الاوثان وتنصر

في الكشف [illegible] سجاريب بالجيم [illegible]

وهو اول واضع دين النصرانية فملك اثنين وثلثين سنة
وفي السنة الثالثة من ملكه امر قيصر ببوزنطيا سورا وزاد في ساحتها
اربعة اميال وسماها قسطنطينية ونقل الملك اليها من الرومية
الكبرى التي تسمى في عصرنا هذا قزل الما فبين بناء سور قسطنطينية
وتسميتها بها وبين الهجرة النبوية تقريبا مائتان واثنان وتسعون
سنة ثم بنى فيها قسطنطينوس المذكور بيعة عظيمة وسماها
اياصوفيا بالجيم او بالياء المهملة معناه بلغتهم حكمة القدوس
وكان موته سنة اثنتين واربعين وستمائة لغلبة اسكندر على
دارا وقال الشيخ مجد الدين ابن الاثير في الكامل ان ملك
قسطنطينوس لما بنى مدينة قسطنطينية سماها استنبول
ومعناه بلغتهم دار الملك واما التاء الواقعة في اخرها فلكونها
في الاصل صفة للبلدة اي بلدة قسطنطينية ولعل هذا التصرف
وقع من العلماء المتأخرين ولهذا لم يتعرض لها في كتب القوم
ثم نقلت من الوصفية الى الاسمية فصارت بالتاء المذكورة
كالعلم لهذه البلدة ومن هذا لا يقال القسطنطينية باللام
على القول الاصح ولا يبعد ان يكون هاء اصلية كالهاء الواقعة
في اخر ادرنه وبروسه ونحوهما لان من عادة الروم تسمية بعض
بلادهم باسم بانيها بزيادة الهاء في اخرها كما ان العجم يزيدونها
في اخر بعض الاسامي ليدل على فتحة ما قبلها مثل زنده ومرده
قوله وقيل حقيقي مذهب اهل السنة ان لله تعالى علما في
الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره
فلها صلوة وتسبيح وخشية كما قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله سبحانه وروي

وروي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان على ثبير والكفار
يطلبونه فقال الجبل انزل عني فاني اخاف ان تؤخذ على
فيعاقبني الله تعالى بذلك فقال له جبل حراء الي الي يا رسول الله
قوله احب الي منه احب افعل التفضيل بمعنى المفعول على
خلاف القياس وان كان كثيرا اذ القياس ان يكون بمعنى
الفاعل فان قلت لا يجوز الفصل بين افعل ومعموله لانه كالمضاف
والمضاف اليه فكيف وقع لفظة الي ههنا بينهما قلت الفصل
بالاجنبي غير جائز لا الفصل مطلقا مع ان في الظرف
توسعة قوله شك من الراوي موضعه بعد قوله مثل عشرة
امثال الدنيا لان الشك لا يوجد في قوله ان لك قوله واقول
ما جاء في بعض الروايات لعل هذه الرواية ضعيفة عند
الشيخ ويمكن ان يقال ان قوله اني لا استهزئ يحتمل ان
يكون مبنيا على ظاهر قوله اتسخر بي وان كان فيه انكار
التسخر به قوله ثم تغتسل في الشرح الاكملي وممن نقل
بوجوب الاغتسال من الصبي به سعد بن ابي وقاص وابو ايوب
الانصاري وابو سعيد الخدري ورافع بن خديج وتابعهم سليمان
الاعمش قوله واقول هذه التواكيد انما تدل على تحقق الحكم
فيه بحث لان التأكيد الاول من هذه التواكيد يكفي في الدلالة
على هذا التحقق والتعيين اذا لم يوجد التردد والانكار من
المخاطبين وما بقي منه ان لم يدل على الوجوب يكون مستدركا
فيجب حمله عليه على ان وقوع الفعل قد يكون دليلا على وجوبه
بقرينة السباق والقرينة ههنا قوله هل يجب عليهما الغسل
ثم قال لعل الوجه ان يقال ثم تغتسل في قوة قوله ثم انا

نغتسل والمضارع فيه للاستمرار اقول كون الوجوب مفهوماً
منه بعيد ولئن سلم فبمجرد الفهم لا يثبت حكم شرعي ما لم يبلغ حد
الدلالة او قريباً منه قوله حفصة بنت عمر رضه كانت قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت خنيس بن حذافة بن قيس بن
عدي السهمي ثم هاجرت معه ومات عنها بالمدينة بعد ما شهد بدراً
ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحها اياه في سنة
ثلث وقيل سنة اثنتين والاول اثبت وكانت علامة كثيرة
الحديث قريباً منزلتها منزلة عائشة رضي الله عنهما روى عنها
جماعات من الصحابة والتابعين ماتت بشعبان سنة خمس و
اربعين من الهجرة وقيل سنة احدى واربعين وهي ابنة ستين سنة
وقيل ماتت بخلافة عثمان رضه والاول اولى قوله لان لفظ
اظل لا يكون الا في النهار فيه بحث لانه قد يكون بمعنى صار كاصبح
وامسى وههنا كذلك قال ابن الحاجب في الكافية وظل وبات
لاقتران مضمون الجملة بوقتيهما وبمعنى صار انتهى لكن الاشكال
وقع في كونه صوم وصال ولعل اطعامه لك اياه عليه السلام
باطعمة الجنة لا ينافي صوم وصاله فافهم قوله من تبوك
بفتح الفوقانية وخفة الموحدة المضمومة موضع بالشام منه
الى المدينة اربع عشر مرحلة والى دمشق احد عشر والمشهور عدم
صرفه للتانيث والعلمية وهي آخر غزوة غزاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنفسه قال الشيخ يهود وهو اسم اعجمي منسوب
اقول لفظة اليهود بدون اللام ومعها كعلم لقوم موسى عليه
السلام سموا به اشتقاقاً من هادوا اي لوا عن عبادة العجل
وقيل عن دين موسى او من هاد اذا رجع من خير الى شر ومن

ومن شر الى خير لكثرة انتقالهم من مذاهبهم وقال ابو عمرو بن العلاء
لانهم يتهودون اي يتحركون عند قراءة التورية ويقولون ان
السموات والارض تحركت حين اتى الله موسى التورية
وقيل اسم اعجمي منسوب الى يهوذا بالذال المعجمة على ما قال الشيخ
ويهوذا اكبر اولاد يعقوب عليهم السلام وعربت المعجمة مهملة لتغيرها
من العبرانية الى العربية فلما لم تزل بهذه الطائفة من الافساد
والعصيان وقتل انبيائهم عاقبهم الله بتسليط ططيوس بن
اسبسيانوس الرومي بعد ما سلط الله عليهم في الكرة الاولى
بخت نصر عند قتلهم شعيا في عهد ارميا اما استقلالاً واما
من امر سحاريب على اختلاف الروايتين والثانية هرذوس
من ملوك الطوائف عند قتلهم زكريا ويحيى حتى خرب بيت المقدس
وسبي اهله وطردهم عن بلادهم ونزع الله عنهم الملك والرياسة
فليس لهم ملك يجمعهم ولا رأس يجمعهم وضربت عليهم الذلة
والمسكنة فصاروا مستضعفين محتقرين مساكين بعد ما
كانوا ملوكاً وورثوا ارض مصر والشام وبلاد الجبابرة
وبقي بيت المقدس خراباً الى ايام عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فعمره المسلمون بامره ومن المعالم ترى اليهود وان كانوا
مياسير كانهم فقراء فلا ترى في اهل الملل اذل واحرص على المال
من اليهود قوله من الامراض المغذية يعني الاعداء ههنا
بالفارسية كر وانچه بدان ماند بالسي كذا اشاتش قوله
وقال الطيبي لعل من لم يمعن النظر رجح العين لعل سبب ترجيح
وقوعه في حديث اخر وهو قوله عليه السلام اذا مات ابن
آدم انقطع عمله بالعين المهملة قوله قال الشيخ الواو

مطلق الجمع فيجوز أن يجمع بين الاذكار بلا ترتيب وأن يرتب
عبارة الشيخ هكذا وقوله فمن كبر الله وحمد الله الخ والمطلق
الجمع فيجوز أن يرتب هكذا استغفر الله سبحان الله الخ وقوله عدد
تلك الستين والثلثمائة السلامى يجوز أن يكون متعلقا بكل واحد
من هذه الاذكار فيذكرها مرتبة ثلثمائة وستين مرة
ويحتمل أن يكون بالتوزيع فيذكر كل واحد اثنين وسبعين مرة
وآل الشارح المذكور لما فهم منه أن يتعلق قوله عدد بالمرتب مقابل
لتعلقه بكل واحد من هذه الاذكار قال ثم قوله وعزل حجرا
عن الطريق بعدد السلامى الظاهر بعيد الخ يدل على غفوله
عن توصيف الشيخ الحجر والشوكة والعظم بواحد وعدم
تفطنه انصراف الاول ثانيا وثالثا الى ثلثمائة وستين في الحجر
الذي عزل اولا على ما يقتضيه سوق الكلام لكنه قوله لان
الالف واللام في الحجر زائدة ليس بموجه لان حجرا في جميع
النسخ بلا لام فالاوجه في الرد عليه أن يقال ان الحجر حامل
لمعنى الجنسية والوحدة فما لم يوصف بواحد لا يتضح فيه
معنى الوحدة فمن اراد الاطلاع على تفصيله فليطالع التفسير
في قوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد قوله كائنا
من كان كائنا حال من ضمير المفعول في قوله فاضربوه ومن موصوفة
في محل النصب خبر لكائنا والضمير في الجملة الواقعة صفة محذوف
اي كان هو واعترض بامتناع حذف خبر كان كما نص عليه ابن هشام
وصاحب اللباب وغيرهما واجيب بانه ههنا سماعي لثبوته على
خلاف القياس ولو قيل كان تامة وفاعله راجع الى من لكان
الحكم الى ما ذكره في الكشف قوله كائنا من كان كلمة التعميم وهو

وهو حال عما قبله وفي كائنا ضمير راجع اليه ومن كان خبره
على ان من موصوفة كانه قيل كائنا هو انسانا اي انسان
كان ولهذا نقل علم الهدى عن الخطيب التبريزي ان الحال
قد يكون فيها معنى الشرط كالعكس ومثل الاول بقولهم لافعلنه
كائنا ما كان على معنى ان كان هذا او ان كان ذاك قال الشيخ
فانه فسر الحاجة لحاجة الانسان وهو الغائط اقول استعمل اهل العرف
لفظ الغائط في فضلات الانسان مجازا لان الغائط في
الاصل اسم للمطمئن من الارض الواسع والجمع غوط واغواط
وغيطان وكان الرجل منهم اذا اراد ان يقضي حاجة اتى
الغائط فقضى حاجته فقيل لكل من قضى حاجة قد اتى الغائط
فيكنى به عن العذرة قوله اقول والاقرب عندي لا سيما على
رواية ابي هريرة قوله محدثون بفتح الدال المشددة وهو الذي
يلقى في نفسه شيء فيخبره فراسة قد خلط بين معنيي الفراسة
والالهام وليس كذلك كما لا يخفى على اولي الافهام ولهذا فرق
الشيخ بينهما وقال المحدث المصيب في فراسته وظنه وقيل هو
الملهم قوله الصيد هو مصدر عومل معاملة الاسماء فاوقع
على الحيوان المصيد قوله بعوضه اشتقاق البعوض من
البعض وهو القطع كالبضع والعضب يقال بعضه البعوض
ومنه بعض الشيء لانه قطعة منه والبعوض في اصله صفة
على فعول كالقطوع فغلبت قوله على زعم الاطباء قال
صدر الشريعة لا بد في عدم قبول شهادة شارب الخمر الشرب
بطريق اللهو فان شربها للتداوي بان قال له الاطباء
لا علاج لمرضك الا الخمر حرمتها مختلف فيها فلا تسقط

الشهادة قوله بل لان حكم الشرع كذلك تفصيله ان الرجل
اذا كانت تحته امرأتان او اكثر فانه يجب عليه التسوية بينهن في
القسم فان ترك التسوية بينهن في فعل القسم عصى الله تعالى وعليه
القضاء للمظلومة والتسوية شرط في البيتوتة اما في الجماع فلا
لانه يدور على النشاط وليس ذلك اليه فاذا تزوج جديدة على
قديمات عنده تختص الجديدة بان يبيت عندها سبع ليال على
التوالي ان كانت بكرا وان كانت ثيبا فثلث ليال ثم
يسوي بعد ذلك بين الكل ولا يجب قضاء هذه الليالي
للقديمات قالوا في تفسير قوله وان امرأة خافت
اي علمت من بعلها اي من زوجها نشوزا اي بغضا قال
الكلبي يعني ترك مضاجعتها او اعراضا بوجهه عنها وقلة مجالستها
فلا جناح عليهما اي على الزوج والمرأة ان يصالحا اي
يتصالحا وقرأ اهل الكوفة ان يصلحا من اصلح بينهما صلحا يعني
في القسم والنفقة وهو ان يقول الزوج لها انك قد دخلت
في السن واني اريد ان اتزوج امرأة شابة جميلة اوثرها
عليك في القسم ليلا ونهارا فان رضيت بهذا فاقيمي وان
كرهت خليت سبيلك فان رضيت كانت هي المحسنة ولا
تجبر على ذلك وان لم ترض بدون حقها كان على الزوج ان
يوفيها حقها من القسم والنفقة او يسرحها باحسان فان
امسكها ووفاها حقها مع كراهة فهو المحسن قوله زينب
بنت جحش تلاقت آباؤها اباء رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خزيمة بن مدركة وامها امية بنت عبد المطلب عمة النبي
عليه السلام كانت تحت زيد بن حارثة مولى النبي عليه السلام وكانت

وكانت تفتخر بانها هي التي زوجها الله لرسوله من فوق [illegible]
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فتزوجها النبي صلى الله عليه
وسلم سنة خمس ثم كان اسمها برة فقال عليه السلام لا تزكوا انفسكم
فجعلها زينب وهي اول من ماتت من ازواجه عليه السلام بعده
وكانت هي المعنية بقوله عليه السلام اسرعكن لحوقا بي اطولكن
يدا ماتت بالمدينة سنة عشرين او احدى وعشرين ولها ثلث
وخمسون سنة وصلى عليها عمر بن الخطاب رضه وهي اول من جعل
في جنازتها نعش ثم اعلم ان اصل بنت بنوة قال ابو الحسن
الجاربردي حذفوا الواو وجعلوا التاء عوضا عنها ولذلك
يكتبونها طويلة ويقفون عليها بالتاء وسكنوا ما قبلها فلو
بنيت فعيلا منه من غير رد المحذوف لاعتددت بناء
التأنيث وهي في حكم كلمة اخرى فوجب الرد فاذا رددت
المحذوف زالت العوضية فزال حكمها فلذلك تقف عليها
هاء وتكتبها هاء وتحرك ما قبلها فتقول بنية واخية قال
الشيخ رضي الدين فتاء اخت وبنت ليس مؤنثا بالتاء بل
التاء بدل من اللام لكنه اختص هذا الابدال بالمؤنث دون
المذكر لمناسبة التاء للتأنيث قوله بين استار الكعبة
سميت كعبة لارتفاعها من الارض واصلها من الخروج والارتفاع
وسمي الكعب كعبا لنتوه وخروجه من جانبي القدم ومنه قيل
للجارية اذا قاربت البلوغ وخرج ثديها تكعبت قوله
زمزم في الشرح الاكملي انما سميت زمزم لان آجر رضي الله عنها
زمتها بوضع الاحجار حولها اي سدتها انتهى او لان جبريل
عليه السلام زمزم عندها والزمزمة الصوت الذي لا

تبين ح و ه قوله مما يلبس أي من لبس الثوب يلبس لبسًا
بالضم من حد علم أي تكتسي به وأما لبس عليه الأمر يلبس لبسًا
بالفتح فمن باب ضرب بمعنى خلط قال الشيخ رحمه الله فذكر انه
ساب رجلًا أقول المناسب لسياق الحديث ولما رواه أن يقول
علامة بدل رجلًا تأمل انه قال قد قيل كان المنسوب بلالًا رضي الله عنه
مخالف لقول المص قال له حين عيّره بأمه لأن بلالًا لم يكن
غلامًا لأبي ذر قوله أو يقال ان تذر بدل اشتمال فيه بحث
فليتأمل قوله إلا أجرت بها فان قلت الفعل كيف يقع مستثنًى
والاستثناء هل هو متصل أم منفصل قلت تقديره إلا في حالة أجرت
بها أي لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله في حال من الأحوال
إلا وأنت في حال مأجور بتلك عليها أو تقديره إلا نفقة
أجرت بها فالمستثنى اسم والاستثناء متصل قوله حين عيادة
النبي التراوي إلا أن يراه لأن المقام مقام الاضمار قوله
ولكن فيه مدح لسلمة الاستدراك لم يصب محزه لأن ما بعده
لم يكن مغايرًا لما قبله قوله العشية من زوال الشمس الى الصباح
فيه بحث حيث انه يخالف ما قال الجوهري العشية وهي من صلوة
المغرب الى العتمة وزعم قوم انها من زوال الشمس الى طلوع الفجر
في القاموس العشي والعشية آخر النهار وفي مختصر الصحاح
العشي والعشية من صلوة المغرب الى العتمة والعشاء بالكسر
والمد مثل العشي ثم قال قلت قال الازهري العشي ما بين
زوال الشمس الى غروبها وصلوتا العشي هما الظهر والعصر
فاذا غابت الشمس فهو العشاء وبما قررنا اضمحل ما قيل اذا
ساروا وقت العشية يكونون سائرين وقت الليلة فمعنى

معنى ويليكم قوله نعم المرضعة في الكشاف فان قلت لم قيل
مرضعة دون مرضع قلت المرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة
ثديها الصبي والمرضع التي شأنها أن ترضع وان لم تباشر
الارضاع في حال وصفها به قال الشيخ رحمه الله ومعناه من الضيم
هو المشقة والتعب أقول معناه المشهور بين اهل اللغة الظلم
فان قلت لا بد للرؤية من المواجهة والمقابلة وخروج الشعاع
من الحدقة اليه وانطباع صورة المرئي في حدقة الرائي ونحوها
مما هو محال على الله تعالى قلت هذه شروط عادية لا عقلية اذ
يمكن حصولها بدون هذه الشروط عقلًا ولهذا جوز الاشعرية
رؤية أعمى الصين بقة أندلس ولا معنى لكون ذلك بجانبه البعيد
بل هي حالة يخلقها الله تعالى في الحي فلا استحالة فيها ويمكن المناقشة
بأن يقال النزاع انما هو في النوع المعلوم من الرؤية لا في
الرؤية المخالفة لها بالحقيقة المسماة عندكم بالانكشاف التام
وعندنا بالعلم الضروري والا يكون النزاع لفظيا قوله يكثرون
استعماله في معاملتهم وبهذا يمكن أن يجاب عما قاله الامام
التوربشتي فلا حاجة الى ما نقله من مشكل الآثار ثم اعلم ان
الآثار اسم كتاب للامام محمد بن حسن الشيباني وشرحه الطحاوي
رحمه الله وللطحاوي ايضًا كتاب معاني الآثار وهو اول تصانيفه
ومشكل الآثار وهو آخر تصانيفه وشرح بعضهم الاول وسماه
الايثار في شرح معاني الآثار قوله كنت أرى فان قلت
كنت ماض وأرى للحال او للاستقبال فما وجه الجمع بينهما
قلت أرى حكاية عن الحال الماضية فهو ماض وذكر بلفظ
الحال استحضارًا لتلك الصورة للحاضرين قوله أن أجو

ام اسمعيل على نبينا وعليه صلوات الجليل وهي قبطية وقد غلط من قال
هاجر بالهاء وفي القاموس في مادة الاجر وآجر ام اسمعيل عليه السلام
قوله والصهر حرمة التزوج وقيل الصهر بالكسر القرابة
وحرمة الختونة جمعه اصهار وصهراء وصهر وزوج بنت الرجل
وزوج اخته والاختان اصهار ايضا وقيل الختن كل من كان
من قبل المرأة مثل الاب والاخ وهم الاختان هكذا عند العرب
واما العامة فختن الرجل عندهم زوج ابنته وفي الصحاح
الاصهار اهل بيت المرأة عند الخليل ومن العرب من يجعل
الصهر من الاحماء والاختان جميعا وفي المطالع في باب الصاد
الاصهار من جهة النساء والاحماء من جهة الرجال والاختان
يعمهما جميعا قوله لفظه خبر ومعناه امر ويمكن ان يكون
هذه الجملة صفة لما قبلها وهو وصال بحذف العائد فالتقدير
يدع المتعقول فيه تعمقهم قوله قالت لما مرض في مرضه الذي
توفي فيه او قال لما اشتد او ثقل مرضه الذي توفي فيه لكان
احسن قال الشيخ رحمه في التظاهر على ما يرد ان اقول وانت
خبير بان الصادر من زليخا انما هو كثرة الالحاح في تحصيل ما تطلبه
وليس فيه تظاهر وتعاون من غيرها لكنها لما الحت الى حا
شديد متجاوز عن حده نزل عليه السلام هذا الالحاح منزلة
الالحاحات الصادرة عن نساء متكثرة متظاهرة بعضها
مع بعض فقال انكن لانتن صواحب يوسف مع ان صاحبته
الملحة واحدة قوله من ورائه الوراء اسم للجهة التي
يواريها عنك الشخص يطلق من خلف او قدام ومنه قوله
من ورائهم جهنم اي من قدامهم قوله انما الماء من الماء

الماء استدل به ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه على عدم
وجوب الاغتسال عند الاكتسال هو لا دخال من غير انزال وقال
سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم فسالته عن علي بن ابي طالب
والزبير وطلحة وابي رضي الله عنهم فاجابوا بعدم الاغتسال
قال الشيخ رحمه لان ختان المرأة على الفرج ولا يمسه الذكر
اقول قال العلامة الشهير بابن كمال الوزير قدس سره في شرح
الهداية الختان موضع القطع من الذكر والانثى وختان
المرأة موضع قطع جلدة منها كعرف الديك فوق الفرج
وذلك لان مدخل الذكر هو مخرج الولد والمني والحيض
وفوق مدخل الذكر مخرج البول كاحليل ذكر الرجل وبينهما
جلدة رقيقة وفوق مخرج البول جلدة رقيقة التي تقطع
منها في الختان وهي ختان المرأة ولكنه مخرج البول تحت مخرجه
مدخل الذكر فاذا غابت الحشفة في الفرج فقد حاذى
ختانه ختانها والمحاذاة هنا التقاء الختانين فانه اذا تحاذيا
فقد التقيا ولهذا يقال التقى الفارسان اذا تحاذيا
وان لم يلتقيا قوله الحديث يدل على جواز السهو على
الانبياء وفيه اشارة الى ان النسيان في الحديث يراد به
السهو على ما ذهب اليه الآمدي لكن ان السهو والنسيان مترادفان
كالغفلة والذهول واما صاحب المفتاح ومن تبعه فقد
فرق بينهما ولذا صرح بانه لا عيب للانسان في السهو قوله
فنعلن بعضهم ان يكون ابلغ من بعض وابلغ ههنا من البلاغة
لا من المبالغة ومعناه كثير البلاغة من بعض قال المولى
حسن چلبي في حاشيته على المطول حيث قال الخطيب رحمه

ان الاستعارة ابلغ من التشبيه اي اكثر مبالغة فابلغ من المبالغة
لا من البلاغة والشيخ رحمه الله في امثال هذا المقام تارة يقول ابلغ
وتارة يقول اشد مبالغة انتهى لكن الامر ههنا على العكس
ووجهه ان المفرد الموصوف بلفظ ابلغ ان كان من ذوي
العقول كما في الحديث يكون ابلغ البتة من البلاغة وان كان
من غيرهم كما في قول الخطيب يكون من المبالغة لان البلاغة
لا يوصف بها المفرد غير المتكلم كما بين في موضعه قوله
فقال عليه السلام فيه شيء لان سوق الكلام في هذا المقام وفي متعلقه
على ما يقتضيه العقل السليم ويشهد له الطبع المستقيم يقتضي
ان يعترض فيه جملة من كلام القائل الاول فيمكنه تفريع قوله فقال
على ما قبله او يقال ثم قال بدل فقال ولهذا قال الشيخ رحمه الله
فقال اسامة استغفر لي يا رسول الله ومثله يقع كثيرا في كلامه
فكانه ديدنه والاولى تركه ثم اعلم ان الشفاعة مشتقة من الشفع
وهو ضم الشيء الى مثله فكان المشفوع له كان فردا فجعله الشفيع
شفعا بضم نفسه اليه ثم غلبت في الضم الى آخر ثم اكثر ما استعمل
في انضمام من هو اعلى مرتبة الى من هو ادنى قوله اعلم
ان هاشما والمطلب ونوفل وعبد شمس ابناء عبد مناف
هو الجد الرابع له صلى الله عليه وسلم ثم اعلم ان عبد المطلب جد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المطلب الذي هو ابن عبد مناف
بل هو شيبة بن هاشم الذي هو اخو المطلب فيكون المطلب
عم عبد المطلب والحقيقة على ما ذكر في كتب التواريخ المعتمد
عليها ان المطلب بن عبد مناف كان اكبر من اخيه هاشم
لكن هاشما قد كمل في السيادة والملك والرتبة حتى رغب اليه

اليه الاحبار في تزويج بناتهم قيل ان قيصر بن قسطنطين ابا
ابا هرقل ملك الروم بعث اليه وقال جئ الي حتى انكحك
ابنتي فابى هاشم ثم تزوج سلمى بنت زيد بن عمرو من بني النجار
فولدت له غلاما فسماه شيبة فلما حضرته الوفاة كان شيبة
يومئذ ابن خمس عشرين وسبب تسميته بعبد المطلب ان
عم المطلب لما ولي بعد اخيه هاشم السقاية والسيادة
وصف له شيبة ابن اخيه فسافر من مكة الى المدينة وكان
شيبة عند اخواله بالمدينة فلما رآه عرفه ففاضت عيناه
وضمه الى نفسه فاخذه وحمله على البعير فوق الاثقال كالعبد
فلما قدم مكة قال اهله هذا عبد المطلب فقال لهم المطلب
ويحكم انما هو شيبة ابن اخي هاشم ثم اما عبد مناف ابو هاشم فاسمه
المغيرة وسبب تسميته به لان امه اخدمته مناة وهو
اعظم اصنام مكة ثم النبي صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله
وهو ابن عبد المطلب هو ابن هاشم وهو ابن عبد مناف
فيكون عبد مناف جدا ثالثا له عليه السلام فلا يصح قوله هو الجد
الرابع له عليه ازكى التحية اللهم الا ان يطلق الجد على ابيه
ولا يخفى ما فيه قوله حديدة يسوى بها شعر الرأس ثم في القاموس
ادرى رأسه حكه بالمدرى وهو القرن ولذا قال الشيخ الشارح
سوا الله لك المدرى القرن الذي يصلح به شعر الرأس قوله
والخضر لقبه وكنيته ابو العباس ثم اختلف في اسم ابيه
في معالم التنزيل الصحيح الذي جاء في التواريخ وثبت عنه
صلى الله عليه وسلم انه الخضر واسمه بليا بن ملكان قيل كان
من نسل بني اسرائيل وقيل كان من ابناء الملوك الذين

تزهدوا في الدنيا ؛ وقال الشيخ محيي الدين العربي قدس سره في
محاضرة الابرار • ومسامرة الاخيار • واما الخضر عليه السلام
فقيل ان اسم الخضر هذا قول الطبري وقيل اسمه بليا بن ملكان
ابن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام وكان ابوه
ملكا وقال وهب اسمه اورميا بن حلقيا وكان من سبط
هرون وهو الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وقال
عبد الله بن سودب الخضر عليه السلام من فارس والياس
عليه السلام من بني اسرائيل وقيل ان هذا الخضر كان على
مقدمة عسكر ذي القرنين الاكبر الحميري الذي كان ايام
ابرهيم الخليل عليه السلام وبلغ معه نهر الحيوة فشرب من مائه
وهو لا يعلم به فخلد وهو حي الى الآن هذا قول الطبري حكاه عنه
صاحب كتاب اخبار الزمان انتهى كلامه قال الشيخ الشارح بعده
فالجواب هي الدلالة على جواز الاشتغال بمعرفة الحقايق واللغات
ووجوه التسميات اقول وبه يعلم النتيجة في قول من قال
كل العلوم سوى القرآن مشغلة • الا الحديث وعلم الفقه في الدين
وكل ما جاء فيه قال حدثنا • فما سواه فوسواس الشياطين
قوله ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه
ووجهه كما يفهم منه الاكتفاء بالضربة الواحدة يفهم
تقديم مسح الكفين الى المرفقين على الوجه وان كان
المفهوم من الواو مطلق الجمع لا الترتيب ثم قال
الجواب عن حديث عمار رضي الله تعالى عنه وارضاه
ونفعنا بشفاعته ان المراد به بيان صورة الضرب
للتعليم اقول يدل عليه تقديم كفيه على وجهه في

في الرواية الاولى قوله على عاقلة القاتلة
العقل الدية وانما سميت به لان الابل كانت
تعقل اي تشد بفناء دار ولي المقتول

الباب الثالث

قوله لا احد اصبر قد فرقوا بين قولك لا رجل في الدار
بالتنوين وبين قولك لا رجل بغير التنوين فان الثاني قطعي
في الاستغراق لتضمنها من الاستغراقية وهذا هو السبب للبناء
والاول غير قطعي حتى يجوز في الاول بل رجلان لا في الثاني بخلاف
لفظ احد فانه في الصورتين قطعي في الاستغراق بخلاف
لا واحد فانه مثل لا رجل قوله الولد بفتحتي الواو واللام
او بضم الواو وسكون اللام وهما لغتان مثل العرب والعرب
والعجم والعجم ويستعمل كل منهما مفردا وجمعا وقد يكون الثاني
جمع ولد كاسد واسد في الكشاف الولد فعل بمعنى مفعول
يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث تقول هذه ولدي
وهؤلاء اولادي قوله طهور في الشرح الاكملي لان الامراض
طبت الحمى فانها تنقي البدن عما فيه من الاخلاط الردية
بالتحليل وتطهر صاحبه من الاخلاق المذمومة وذمته من
الذنوب والمعاصي ولذلك كان النبي عليه السلام يقول
الحمد لله على كل حال قوله لان العرب من كان من نسل اسمعيل
عليه وعلى نبينا صلوات الجليل والعرب العاربة الخلص منهم
اكثر من لفظه كليل لائل وربما قالوا العرب العرباء والعرب
المستعربة وكذا المتعربة بكسر الراء فيهما الذين ليسوا الخلص

اقول قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مثل المريض اذا برئ وصح من مرضه
كمثل البرد وتقع من السماء
في صفائها ولونها

والعرب بفتحتين وكذا العُرب بالضم وبالتحريك اسم جنس
والنسبة اليه عربي وهو بمنزلة مفرده وهم سكان الامصار
والقرى والاعراب سكان البادية سواء كان من العرب
او من مواليهم فيكونان متباينين واما العجم فخلاف العرب
والعجمي خلاف العربي وان كان فصيحاً والاعجم والاعجمي
بمعنى وهو الذي في لسانه عجمة واستعجام لا يفصح ولا يبين
كلامه وان كان من العرب الا ان في الاعجمي لزيادة ياء
النسبة زيادة توكيد ومؤنثه العجماء لكنها قد غلبت على
البهيمة غلبة الدابة على الفرس واذا نسبت الى انه يتكلم بالعربية
وهو من العجم قلت رجل عرباني وانما سمي العرب عرباً لحسن
بيانها في عباراتها اعلم ان المورخين قد قسموا العرب الى
ثلثة اقسام بادية وعاربة ومستعربة اما البادية
فهم العرب الاول الذين ذهبت عنا تفاصيل اخبارهم
لتقادم عهدهم وهم طسم وجديس وعاد وثمود وجرهم
الاولى كانت على عهد عاد فبادوا ودرست اخبارهم و
مساكنهم اليمامة من جزيرة العرب واما العاربة فهم عرب
اليمن من ولد قحطان بن عابر شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح
عليه السلام فمنهم جرهم الثانية وكانت مساكنهم بالحجاز وبهم اتصل
اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام واما المستعربة فهم من ولد
اسمعيل عليه السلام ومساكنهم اليمامة الى ولما اسكن ابرهيم
ابنه اسمعيل بمكة وكانت جرهم الثانية نازلين بالقرب
من مكة تزوج اسمعيل منهم وصار من ولده العرب المستعربة
لان اصل اسمعيل ولسانه كان عبرانيا ولذلك قيل له ولادة

ولا ولادة العرب المستعربة ومن العرب العاربة بنو سبا
وكان لسبا عدة اولاد فمنهم حمير وكهلان وعمرو واشعر
فمن بني حمير التبابعة ملوك اليمن وقضاعة ومن قضاعة بنو
كلب وجهينة وبنو عذرة ومن بطون حمير شعبان ومنهم
الامام الشعبي الفقيه واما بنو كهلان فاحياء كثيرة والمشهور
منها سبعة وهي الازد وطئ ومذحج وهمدان وكندة
ومراد وانمار فمن الازد ملوك الشام وهم كانوا عمال القياصرة
على عرب الشام يقال لهم ملوك غسان ومنهم ايضاً الاوس
والخزرج اهل يثرب والمسلمون منهما الانصار رضي الله عنهم
ومنهم بنو الجلندي ملوك عمان والجلندي لقب لكل من ملك
منهم عمان ومنهم ايضاً خزاعة ومن خزاعة بنو المصطلق الذين
غزاهم النبي صلى الله عليه وسلم ومن الطئ جديلة ونبهان
وثعل وسلامان وتيمي وسدوس بضم السين واما سدوس
التي في قبائل ربيعة بن نزار فمفتوحة السين ومن طئ حاتم
الطائي المشهور بالكرم ومن كندة بنو ثور سموا كندة لان
اباهم كنده اي كفر نعمة ابيه وبلاد كندة باليمن تلي حضرموت
ومن كندة القاضي شريح المشهور ومن مراد كل مرادي من
العرب فبلادهم جانب زبيد من جبال اليمن واما بنو عمرو
فمنهم لخم بن عدي بن عمرو بن سبا وجذام وهو اخو لخم وبنو
اشعر بن سبا يقال لهم الاشعريون وهذا خلاصة ما في
كتب التواريخ المعتمدة قوله فيكون بدا الشيء كلتاهما
شمالاً اي ارتباطه بما قبله وانتظامه بما بعده كلام فافهم
قوله آمين بالمد وبالقصر لفظة آمين اسم فعل بمعنى افعل

او استجب. تحت ابن عباس رضي الله عنهما سألت النبي عليه السلام
عن معنى آمين فقال افعل. وقال المجنون العامري شعر.
يا رب لا تسلبني حبها ابدا. ويرحم الله عبدا قال آمينا.
اي استجب اعلم ان اسماء الافعال موضوعة بازاء الفاظ
الافعال كاستجب وامهل واسرع واقبل من حيث يراد
بها معانيها لا من حيث يراد بها انفسها فاذا قلت آمين فهم منه
لفظ استجب او ما يرادفه مقصودا به طلب الاستجابة
كما في قولك اللهم استجب لا مقصودا به نفسه كما في قولك استجب
صيغة امر وبذلك صح كونها اسماء وان استفدنا منها معاني
الافعال وقال بعض النحويين انها في الحقيقة اسماء للمصادر السادة
مسد افعالها فصه معناه سكوتك بالنصب اي اسكت سكوتك
فهو بمعنى المصادر لا الافعال ومن ثمة كانت اسماء والقول
بانها اسماء للافعال مفيدة لمعناها القصر المسافة ونقل بعضهم
ان آمين كلمة اعجمية على وزن قابيل وهابيل تجوز ان يكون
لقبلها القصر فيكون عربية مصدرا على وزن النذير والنكير
ثم جعلت اسم فعل قوله فيقولها فهذه القسمة كانت كذلك
لو لم يعارضها حديث آخر يمكن ان يقال ان المعنى اذا جاء
وقت تأمين الامام فقولوا آمين مكانه فالاولى ان يقال
كما قال الشيخ لما جاء في رواية اخرى فان الامام يقولها
قوله وفي الفوائد الحميدية. الهاء في حمده للسكتة والاستراحة
لا للكناية وفي المستصفى للكناية قال سراج الدين الهندي في شرح
الكافية وبخلاف العائد نحو قوله سمع الله لمن حمده
فان الضمير عائد الى غير موصول فيكون مستغنى عنه فلا يجوز حذفه

حذفه مطلقا فاذا قال سمع الله لمن حمد قاصدا قوله لمن حمده
على ما هو شأن من يقصد اتباع السنة كان هذا تغيير جائز من جهة
النحو للزوم حذف الضمير المستغنى عنه مرادا فلا يكون مما يشبه
الفاظ القرآن فينبغي ان يفسد الصلاة كما جاء في بعض
الروايات قوله فيتعلق قلبه بها. وعن هذا قال ابو معاذ
بشار بن برد الاعمى
يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة. والاذن تعشق قبل العين احيانا.
وقال ابو حفص عمر المعروف بابن الشحنة
واني امرؤ احببتكم لمكارم. سمعت بها والاذن كالعين تعشق.
قوله لا تبيعوا الذهب. تسمي ذهبا لانه يذهب ولا يبقى
وتسمية الفضة فضة لانها تنفض اي تتفرق قوله فان
النوم اخو الموت. حتى قال بعضهم ان النائم ميت حقيقة
وعند الانتباه يحيا قوله لا تحاسدوا. قال ابو الاسود
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه. فالناس اعداء له وخصوم.
كضرائر الحسناء قلن لوجهها. حسدا وكذبا انها لذميم.
قوله وهو مذموم في الكشاف الحسد كله مذموم اما الغبطة
ففيه تفصيل لكن اطلاق الحسد على الغبطة كان شائعا في كون
الاول فعن ذلك ورد في الحديث لا حسد الا في اثنتين وفي
الكشاف ورب حسد محمود قوله هو ان تزيد في ثمن سلعة
لا لرغبة فيها بل لتخدع غيره ليزيد ويشتريه واصله الاثارة
كان الناجش يثير الرغبة فيه وفي الرفع في ثمنه وهذا الفعل
حرام قوله الوجه ان يقال الضمير في يكون عائد الى معنى
لا تحسدوا فيه كلام لانه لا وجه لان يكون الخصوص او الاختصاص

قوله لانها من اوجها الفقه. استفتت عن ابي يوسف مسئلة فافتى بما اوجبه العلم فوافق مرادها فاهدت له جارية
كانت ام جعفر بنت ابي جعفر وثانيه فقال بعض من حضر في المجلس قال النبي صلى الله عليه وسلم من اهديت له هدية
فجلساؤه شركاؤه فيها فقال ابو يوسف تاويل الخبر على ظاهره والاستحسان قد منع من امضائه فانه
وذلك اذا كانت هدايا الناس التمر واللبن واما الهدايا الآن الذهب والفضة
من مسودته

منظوراً ليوم الصوم اصلاً بل الصواب في الجواب أن يقال
المراد بكون يوم الجمعة واقعاً في يوم الصوم ان يكون يوم الجمعة
يوم صوم ومثل هذه العبارة تقع كثيراً فلا نجنة فيها
قوله قاتل الله واضعها. مثل هذا لا يليق بشأنه حيث اسنخها
بعض المتأخرين من العلماء حتى وجدت مكتوبة في كتب بعضهم و
كونها بدعة لا يقدح في شأنها فان من البدعة ما هي حسنة
فان الزمان مختلف والاستعدادات متفاوتة فقد يستدعي
الوقت مصلحة يجب على اهله رعايتها وان لم يكن شأن فيما
سلف كذلك والاحوط في مثلها. الابقاء على حالها والسكوت
في حق فاعلها. وما قال قد صنف الائمة مصنفات في تقبيحها
وتفضيل مبتدعها ليس كما قال عفا الله عنه ورضي عنه السالح
والبدعة كل شيء عمل على غير مثال سابق وهي خمسة اقسام
واجبة ومندوبة ومباحة ومكروهة ومحرمة وحديث
كل بدعة ضلالة من العام المخصوص وهذه الصلوة وان لم
تكن مندوبة فلا شبهة في اباحتها كما لا يخفى قوله فجمع عثمان
القرآن بحسن اختيار الصحابة على مصحف واحد. في سنة
ثلثين من الهجرة بلغ عثمان رضه ما وقع في امر القرآن بين اهل العراق
واهل الشام فاهل العراق قالوا قرآننا اصح لانا قرأنا على
ابي موسى الاشعري واهل الشام قالوا قرآننا اصح لانا قرأنا على
المقداد بن الاسود فاجمعوا على ان يحمل الناس على المصحف الذي
كتب في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وكان موجوداً عند حفصة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم ويحرق ما سواه من المصاحف الذي بايدي
الناس ففعل ونسخ عثمان رضي الله عنه من ذلك المصحف مصاحف

٧٥

مصاحف كثيرة وسمى كل منها اماماً فعلم منه ان الامام كل
مصحف كتب في زمن عثمان. وبعث الى الامصار والبلدان
وكان الذي تولى نسخ المصاحف بامره زيد بن ثابت وعبد الله
ابن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
المخزومي وقال عثمان رضي الله عنه اذا اختلفتم في كلمة فاكتبوها
بلسان قريش فانما نزل القرآن بلسانهم فان قلت اذا كان
جامع السور والآيات رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحقيقة
فما وجه ما اشتهر من ان عثمان جامع القرآن قلت لم الصحف
كانت مشتملة على جميع احرفه ووجوهه التي نزل بها الا ان
عثمان رضه جرد اللغة القرشية منها او كانت صحفاً فجعلها
مصحفاً واحداً وجمع الناس عليها قوله فلا يلزم منه ان
يمتنع اتخاذه خارج البيت. روى القاسم بن مسلم باسناده
عن علقمة عن عبد الله انه قال اول من اتخذ الكلب نوح عليه السلام
قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع
اياماً فيجيئون بالليل فيفسدون كل ما عملته فمتى يلتئم لي ما امرتني
به قد طال علي امري فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلباً
يحرسك فاتخذ نوح كلباً وكان يعمل بالنهار وينام بالليل
فاذا جاء قومه بالليل للافساد ينبحهم الكلب فينتبه نوح
فيأخذ الهراوة ويثب لهم فيهربون فالتأم له ما اراد
قوله بسكون الطاء وتخفيفها. لفظة تخفيفها لم يصب محزها
فالاولى ان يقول بسكون الطاء وكسر الهاء المخففة بالتنوين وبعده
قوله فينزل عيسى عليه السلام. في المعالم قيل للحسين بن الفضل
هل تجد نزول عيسى عليه السلام في القرآن قال نعم وكهلاً وهو

لم يكتهل في الدنيا وانما معناه وكهلا بعد نزوله من السماء
قال اهل التواريخ حملت مريم لعيسى ولها ثلث عشرة سنة وولدت
عيسى ببيت لحم من ارض اورشلم لمضي خمس وستين سنة
من غلبة اسكندر على ارض بابل و اوحى الله اليه على راس
ثلثين سنة و رفعه من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان
وتلك الليلة هي التي تذخن فيها النصارى و هو ابن ثلث
وثلثين سنة وكانت نبوته ثلث سنين و عاشت امه مريم
بعد رفعه ست سنين قوله ربيبة النبي سميت الربيبة بها
لتربية زوج امها اياها قوله لا تزكوا انفسكم قيل ان
العالم اذا جهلت منزلته في العلم فوصف نفسه بما هو بصدده
وغرضه ان يقتبس منه وينتفع به فى الدين لم يكن من باب
التزكية قوله وروى نفحتها ربع الصاع المراد منه المد
العراقي فيكون بمعنى المن في القاموس المد بالضم مكيال وهو
رطلان او رطل وثلث او ملأ كفي الانسان المعتدل اذا ملأهما
ومد يده بهما وبه سمي مدا انتهى ثم المشهور بين الجمهور ان
المن رطلان والرطل عشرون استارا والاستار ستة دراهم
ونصف فالمن الواحد على هذا الحساب مائتان وستون درهما
فيكون بوزن السبعة مائة واثنين وثمانين مثقالا وبهذا
ظهر ما في قول صدر الشريعة في باب صدقة الفطر من ان
المن اربعون استارا والاستار اربعة مثاقيل ونصف
مثقال فالمن مائة وثمانون مثقالا من مخالفة الجمهور
فالاولى ان يزاد عليه بان يقال الاستار اربعة مثاقيل و
نصف مثقال وخمس ربع مثقال واما المدي بالضم ثم

71

ثم السكون وبالياء المثناة تحت فهو القفيز الشامي الذي
يسع فيه خمسة عشر مكوكا غير المد المعهود ثم انه لم يصب في
تقييده المد بقوله من الطعام لان المفهوم بقرينة كسابق
كونه من ذهب وان كان في الطعام مبالغة قوله وثم بفتح
الثاء المثلثة قد يكتب بالهاء بعد الميم فرقا بينها وبين
العاطفة في الكتابة ومعناها بالفارسية آنجا قوله
فيقع خلاف التفاؤل ولهذا يجتنبون عن الاسامي الدالة
على التطاير في غير الاسامي ايضا حكي ان البلغاء يأبون عن
اهداء السفرجل الى الاحباء لاشتمال اسمه على لفظين احدهما
سفر والآخر جل اي عظيم قال الشاعر لا تؤثرن الفواكه
ما حييت سفرجلا او ما ترى بانه سفر وآخره جلا
ويمتنعون عن اهداء الياسمين والشقايق والسوسن لاشتمالها
على لفظ اليأس والشقاء والسوء قال محمد بن داود
لم يكفك الهجر فاهديت لي تفاؤلا بالسوء لي سوسنة
اولها سوء وباقي اسمها يخبر ان السوء يبقى سنة
ويتفاءلون باهداء الابرة لكونها آلة الوصل وبالآس
لدوامه سئل الرشيد عن بعض اصحابه عن شجرة الخلاف فقال شجرة
الوفاق تحرزا عن لفظ الخلاف ويقرب منه اباؤهم عن
دعاء النساء بلفظ ادام الله حراستها لاشتماله لفظه حر
على الحر الذي هو مخفف الحرح بمعنى الفرج والاست الذي
هو حلقة الدبر ولذلك خطئ الخاصي حيث قال في دعاءه
ادام الله حراستها الى قيام الساعة وساعة القيام قوله
اقول صادفت في الصحيحين ونسخ المصابيح وغيرها آذا

وقع في كتب الاحاديث الصحيحة المعتمدة باتصال الضمير الى الكاف
فلا يكون لاحتمال رواية وان اعطاك هو وجه وان كان في
نسخة والده وكذلك وما قال من ان له معنى لطيفا ليس بلطيف
لاحتمال مسامحة وكيل المتصدق على كيفية لان المحسن اذا
جازت المجازاة عند المحسن بنفسه يجازيه بالوكالة ايضاً
قوله بيت المقدس بفتح الميم واسكان القاف وكسر الدال
مصدر كالمرجع او مكان القدس وهو الطهر اي بيت المكان
الذي يطهر فيه العابد من الذنوب وبضم الميم وفتح القاف و
الدال المشددة اسم مفعول من التقديس بمعنى التطهير و
تطهيره اخلاؤه من الاصنام وابعاده منها او من الذنوب
وقد جاء بصيغة اسم الفاعل ايضاً وقد يقال البيت المقدس على
الصفة لكن المشهور بيت المقدس باضافة الموصوف الى الصفة نحو
مسجد الجامع ويقال له قُدْس بالضم وبضمتين ومن اسمائه ايليا
ككبرياء وحكي فيها القصر وصهيون كَبِرذَون وشَلَم كبقم
واورشلم بشين معجمة وروي بمهملة ايضاً ومعنى الاخيرين بيت
السلام ولم يزل بيت المقدس معموراً على ما بناه سليمن حتى
جاء بخت نصّر فخرّب المدينة ونقض المسجد واخذ ما كان في
سقوفه وحيطانه من الذهب والفضة قوله لانهم حرّفوا
كتابهم اليهود حرّفوا التورية بان يبدلوا بعض كلماتها عن
مواضعها والنصارى غيّروا الاوصاف بان يخففوا التشديد
ما انزل اليهم في الانجيل من قوله لك وَلَدتُك من جارية
عذراء بتشديد اللام اي جعله متولداً عنها واما القرآن
العظيم فلم يتطرق اليه التحريف اصلا لقوله تعالى وانا له لحافظون

لعلكم تعقلون وقال ابرهيم النخعي ان اليهود وجدوا في التورية
يا ابناء احباري فبدلوا يا ابناء ابكاري فمن ذلك قالوا نحن
ابناء الله قال الشيخ يقرؤن التورية بالعبرانية اقول
لا وجه لتقييدها بالعبرانية حيث انها بعد اسكندر الرومي
زمن بطالسة نقلت من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية
بعد عشرين سنة مضت لموته فنسخة التورية المنقولة
لبطليموس اصح نسخها قيل نسخ التورية ثلث السامرية
والعبرانية واليونانية ثم اعلم ان التورية اصلها عند
البصريين وَوْرَيَةٌ على وزن فوعلة مثل حوقلة فحوّلت
الواو الاولى تاء وجعلت الياء المفتوحة الفاً ثم كتبت
بالياء على اصل الكلمة وقال الكوفيون اصلها تفعلة كتوصية
فقلبت الياء الفاً على لغة طيء فانهم يقولون للجارية جاراة
وللتوصية توصاة واصلها من قولهم وري الزند اذا
خرجت ناره واورية انما سميت تورية لانها نور وضياء
وقيل من التورية وهي كتمان السر والتعريض بغيره لان
اكثر التورية معاريض من غير تصريح والانجيل افعيل من النجل
وهو الخروج ومنه سمي الولد نجلاً لخروجه فسمي الانجيل به
لان الله اخرج به دارساً من الحق وقيل من النجل وهو
سعة العين سمي به لانه انزل سعة لهم ونوراً وقيل التورية
بالعبرانية تور وتوا ومعناه الشريعة والانجيل بالسريانية
انقليون ومعناه الاكليل والزبور وهو الكتاب المقصور
على الحكم والعبر من زبرت الشيء اذا احسنته وقيل الزبر
المواعظ والزواجر من زبرته اذا زجرته قوله حتى

ضلوا وقالوا انه ولد الله، قيل سبب هذه الضلالة ان ارباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون الاب على الله تعالى باعتبار انه السبب الاول حتى قالوا ان الاب هو الاب الاصغر والله تعالى هو الاب الاكبر ثم ظنت الجهلة منهم ان المراد به معنى الولادة ولذلك كفر قائله ومنع منه مطلقاً حسماً لمادة الفساد قال المولى جلال الدين الدواني قدس سره في شرح الهياكل والاوائل كانوا يسمون المبادي بالآباء، وبذلك نطقت السنة النبوة الاولى، خصوصاً عيسى عليه السلام فلما وقع الى من بعدهم اضاعوا معناه فضلوا قوله بضم الميم وسكون الهمزة، وقد يسهل الهمزة موضع على مرحلتين من بيت المقدس قوله والعرب اهل الامصار هذا استدراك لان مثله قد سبق آنفاً على ان تخصيص العرب باهل الامصار ليس بجيد كما مر قوله بضم الطاء هو التطهر، والطهور بالفتح على وجهين في العربية صفة واسم غير صفة فالصفة كقولك ماء طهور اي طاهر والاسم بمعنى الماء الذي يتطهر به كالوضوء والوقود لما يتوضأ به وتوقد به النار وبالضم الفعل الذي هو المصدر وهو المشهور وقد حكى الفتح فيهما وكذا الضم والطهارة اصلها النظافة والتنزه قوله وانما نهى عليه السلام عن قتله، لعل الاكتفاء بالجدي كلمتيها لضيق المقام عن التكلم بالاخرى لفرط اهتمامه على قتله ويومي اليه قول الراوي فيقول لا اله الا الله خوفاً منى وهو يعلم انه لا يخلص يده بمجرد قوله هذا ما لم يقل محمد رسول الله، وتحقيق هذا قال المص حين سأله المقداد عمن قتل من اسلم من الكفار ولم يقل عنه قتل من قال لا اله الا الله قوله فصاعداً

فصاعداً، قال مغرب علما اي تذهب ثمن المسروق صاعداً ولا يجوز وصاعداً بالواو ولا ثم صاعداً بثم لان الواو تقتضي الجمع المطلق وثم تقتضي التراخي وهما ليسا بمرادين هنا بل المراد التعاقب من غير تراخ قوله من ارض الحجاز، الحجاز كسعاد سميت به لانها حجزت بين نجد وتهامة او بين نجد والغور وقال الشافعي هو مكة والمدينة واليمامة ومخاليفها اي قراها كخيبر للمدينة والطائف لمكة اعلم ان جزيرة العرب خمسة اقسام تهامة ونجد وحجاز وعروض ويمن اما تهامة بالكسر فمكة والناحية الجنوبية من الحجاز واما النجد بفتح النون وسكون الجيم وبالدال المهملة فهي الناحية التي بين الحجاز والعراق في الصحاح النجد ما ارتفع من الارض ونجد من بلاد العرب وهو خلاف الغور والغور هو تهامة وكل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق فهو نجد وقال بعضهم وفي نجد المشهور خلاف والاكثر على انها اسم للارض المرتفعة الفاصلة بين اليمن وتهامة وبين العراق والشام فاليمن وتهامة علاها والعراق والشام اسفلها واولها من ناحية الحجاز ذات عرق واما الحجاز فهو جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام وقال الواقدي الحجاز من المدينة الى تبوك والبقعة من المدينة الى طريق الكوفة وما وراء ذلك الى ان يشارف البصرة فهو نجد ومن المدينة الى ان يبلغ مهبط العرج حجاز ايضاً وما وراء ذلك الى مكة وجدة فهو تهامة واما العروض كصبور فهي اليمامة الى البحرين في القاموس العروض مكة والمدينة حرسهما الله تعالى وما حولهما واما اليمن فهي البلاد الواقعة للعرب

[illegible]

في القاموس اليمن محركة ما عن يمين القبلة من بلاد الغور انتهى
وقيل قيل لها اليمن لانها يمين الارض كما ان الشام شمال الارض
قال الشيخ ويسمى حوران اقول فيه كلام لان بصرى من اعمال
حوران لا نفسها ولذا قال من قال بصرى كحبلى مدينة من الشام
من كورة حوران وقال صفي الدين عبد المؤمن في مراصد الاطلاع
حوران كعطشان كورة واسعة من اعمال دمشق في القبلة وقصبتها
بصرى انتهى وآخر خد لجعفرية بلدة من بلاد حوران وآذرعات
منه ايضا فقد وقفت على ان حوران عبارة عن بلاد مجتمعة منها صرخد
وبصرى قال الشيخ وقد حكي في الحاء الفتح اقول في القاموس
وذو الخلصة محركة وبضمتين بيت كان يدعى الكعبة اليمانية لخثعم
كان فيه صنم اسمه الخلصة او لانه كان منبت الخلصة قال الشيخ
وقيل يمكن ان يكون المراد بالحاشرة فتنة الترك اقول كان ظهور
الترك اي التتار سنة عشر وستمائة من جهة الشرق وملكهم جنكز خان
ملك في المدة القليلة اكثر البلاد الاسلامية كخراسان وبخارا
وسجستان وكرمان وطبرستان وجميع بلاد ما وراء النهر وسفك
دماء المسلمين وسبى حريمهم وذراريهم ولم يفجع المسلمون مذ ظهر
دين الاسلام بمثل هذه الفجيعة وابن ابنه وهو هولاكو بن
تولي بن جنكز خان استأصل الخلفاء العباسية ببغداد سنة
اربع وخمسين وستمائة وقتل في معركة كثير من الفضلاء والمشايخ
منهم نجم الدين الكبرى قدس الله سره العزيز ومن هذا تركوا اقليم
فارس وارتحلوا الى مدينة قونية وتوطنوا فيها ولهذا كانت
تلك المدينة منبع الاولياء منهم مولانا جلال الدين البلخي صاحب
المثنوي قدس سره قوله قلت يجوز ان يراد من الجهة البلخي النبوة

74

التوبة والاخلاص وانت خبير بانه فتامل واعلم ان كثيرا من
المحققين ذهبوا الى ان او في قوله عز وجل ولا تطع منهم آثما او
كفورا بمعنى الواو اذ الامتثال انما هو في ترك اطاعة كل
منهما لا في ترك اطاعة احدهما فلو لم يجعل او بمعنى الواو لحصل
الامتثال بترك اطاعة احدهما فيجوز اطاعة الآخر لان او لاحد
الامرين لا لكليهما واما المدققون فقد ذهبوا الى انه انما هو
لان او اذا وقع في حيز النفي فهو لعموم النفي وشموله لكل
من المعطوف والمعطوف عليه والسر في ذلك ان او لاحد
الامرين من غير تعيين وانتفاء الواحد المبهم لا يتصور الا بانتفاء
كل فرد من الافراد فلفظة او اذن واقعة موقع كلمة احد
حتى ان قولنا ما جاءني زيد او عمرو معناه ما جاءني واحد منهما
وواحد نكرة في سياق النفي فيكون معناه عموم النفي وشموله
فالحاصل ان كلمة او في سياق النفي لعموم النفي الا ان يكون
هناك مانع فيحمل على نفي العموم واما كلمة الواو فبالعكس والمشهور
في تمثيل كلمة او الواقعة في حيز النفي المقرونة بالمانع الآية
المذكورة فمعناها ان اشراط الساعة اذا جاءت وهي آيات
ملجئة الى الايمان ذهب اوان التكليف فلم ينفع الايمان
اذن نفسا غير مقدمة ايمانها قبل ظهور الآيات او مقدمة
ايمانها غير كاسبة خيرا في ايمانها فيكون محمولا على نفي العموم دون
عمومه وعلله بانه حينئذ يكون المعنى لا ينفع الايمان للنفس التي
لم تقدم الايمان ولم تكسب الخير في الايمان فلو نفي الايمان كان
نفي كسب الخير في الايمان تكرارا فيجب حمله على نفي العموم وفيه بحث
لانه انما يلزم التكرار اذا كان المقصود بنفي كسب الخير نفيه

كمن نفي عنه الايمان لكن الكلام صريح في ان المراد نفي الكسب عمن
آمن بالايمان في وقته الا انه لم يضم اليه الاعمال الصالحة والحاصل
ان النفس الواقعة في الآية مع وحدتها قسمان الاول النفس التي
لم يصدر منها ايمان قبل ظهور الاشراط واليه اشار بقوله لم
تكن آمنت من قبل والثاني النفس التي صدر منها الايمان في
وقته الا انه لم يضم اليه العمل الصالح واليه اومى بقوله او
كسبت في ايمانها خيرا ويصح لو حملت الآية على عموم النفي حتى
يكون المعنى لا ينفع الايمان للنفس الغير المؤمنة والنفس الغير
الكاسبة مع كونها مؤمنة فلا تكرار هنا قطعا قوله سميا
بهما لان اصلهما كانا منهما لا حاجة اليه فالاولى ان يقال ابتدأ
بهما ههنا بمعنى جيل الناس لهذا قال الشيخ الخوز جيل معروف
وقيل كرمان ايضا اسم جيل في القاموس الخوز بالضم جيل من الناس
واسم لجميع بلاد خوزستان وقال ياقوت الحموي في المشترك
ويقال لخوزستان ايضا الخوز بضم الخاء المعجمة ثم واو وزاء معجمة
وخوزستان اقليم واسع يشتمل على مدن كثيرة بين البصرة وفارس
وقد نسب اليها بلفظ الخوز بشر كثير وكرمان بفتح الكاف
ومنهم من يكسرها لكن الفتح اشهر نسب الى كرمان بن فارس بن
طهمورث وفي المشترك هو صقع كبير بين فارس وسجستان
وقصبتها سيرجان بكسر المهملة وسكون المثناة تحت والراء المهملة
بعدها جيم والذي يحيطها من جهة الغرب حدود فارس ومن جهة
الجنوب بحر فارس وارض كرمان داخلة في البحر والبحر ساحل ان
قد احتفا ارضها فالبحر على ساحل كرمان كقطعة قوس من دائرة
قوله وهذا الوجه ضعيف لكنه انه يكون للتهديد والتخويف يعني

يعني يستحق ان لا يتوب الله عليهم وكذا كل ما جاء من الوعيد
لاصحاب الكبائر على ما يكون بعد التوبة قوله لان لافتتاح
اكثر ما يستعمل بمعنى الاستفتاح وبمعنى الابتداء ايضا يقال
افتتح كتابه اي ابتدأ به قال الشيخ الشارح رحمه بينا هو بين مع ما
المزيدة اقول اعلم انهم لما قصدوا الى اضافة بين اللازم
اضافته الى المفرد الى الجملة والاضافة الى الجملة كلا اضافة زادوا
عليه ما الكافة لانها التي تكف المقتضي عن الاقتضاء
او اشبعوا الفتحة فتولدت الف لكون الالف دليل عدم اقتضائه
للمضاف اليه لانه كانه وقف عليه والالف قد يؤتى بها للوقف
كما في انا والظنونا وقد يقع اذا واذ في جواب بينا وبينما
وكلتاهما اذن للمفاجأة والاغلب مجيء اذ في جواب بينما
واذا في جواب بينا قال الشاعر
فبينا نسوس الناس والامر امرنا • اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فمعنى بينا زيد قائم اذ رأى هندا رأى زيد هندا بين اوقات
قيامه في ذلك المكان اي في مكان قيامه وعاملهما جوابهما اذا لم
تدخل كلمة المفاجأة واذا دخلت فان جعلت ظرف مكان
كما هو مذهب المبرد فهي ظرف مكان لما بعدها وبين ظرف زمان
له وان جعلت ظرف زمان كما هو مذهب الزجاج فاما ان
تجعل خارجة عن الظرفية مضافة الى ما بعدها مرفوعة على الابتداء
وتجعل بين خبرها مقدما عليها او تجعل حرفا لا اسما كما ذهب
اليه بعضهم وهو مختار نجم الائمة او يحكم بزيادتها وكونها للمفاجأة
والعامل في بين على هذين الوجهين ما بعد اذ واذا وقد يجعل
العامل في بين معنى المفاجأة قوله او نقول يحتمل ان

الكرامة ثابتة لعيسى عليه السلام ؛ فيه بحث لان المقصود ومنها اظهار
قدرته التي اعطاها الله له اياه ولا هلاك الدجال ومن تبعه و
عند عدمها لا يتم المقصود قوله يعني لا يبقى في الارض مسلم ؛
اي مسلم يأمر بالمعروف بان يقول احذروا الله قوله اقول
ما فيه من التكلف غير مختفٍ ؛ ما ذكره الشيخ لا يذوق الا بالذوق
السليم ولا يلتذ به الا الافراد ممن له طبع مستقيم ؛ واني ذلك
ثم اختلط كلامه بكلامه لان ذكر اللزوم لم يقع فيه بلغ قوله
الذي ذكره بقوله بل الوجه ان يقال فكانه بايراد هذا
الوجه على هذا الاسلوب بقصد الايماء الى انه من عنده نفسه و
ليس كذلك كما لا يخفى على المتأمل قوله اي ينقطع ؛ الملائم
للفظ عن ان يفسر بالكشف في القاموس حسر الشيء اي كشفه
قوله انا الذي الخ ؛ هذا يتوجه على من قال ان مثل ذلك
قبيح عند النحويين حتى قال المازني لولا اشتهار مورده
وكثرته لرددته ؛ وقال المولى مصنفك في حاشية شرح المفتاح
الشريف وعندي ان هذا ليس بقبيح وكيف يحسن الحكم بقبحه ومثله
في تراكيب الفصحاء بل في تراكيب افصح الاولين والآخرين ؛
صلى الله تعالى عليه وعلى آله اجمعين ؛ اكثر من ان يحصى اقول بل هو
واقع في احسن الكلام ؛ وابلغ النظام ؛ وهو قوله تعالى بل انتم قوم
تجهلون ؛ على القراءة بالتاء الفوقانية قوله قبيلة باليمن ؛
اعلم ان قحطان ابن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن
نوح وابو يعرب ويعرب اول من تكلم بالعربية فهو ابو عرب اليمن
يقال لهم العرب العاربة كما عرفت فتأمل قوله لا تلبسوا الحرير
ما ينسب الى جار الله العلامة محققه لا

لا تلبسه حريرا لبس الحرير محرم ؛ ان الحرير فعيل من حر تاركه جهنم ؛
قوله الجلب هم الذين يجلبون الابل الغنم للبيع ؛ الجلب
هنا بمعنى المجلوب على ما يرشدك اليه قوله كان اي سيده الجالب
في القاموس الجلب محركة ما جلب من خيل وغيرها كالجليبة والجلوبة
وقال صدر الشريعة الجلب المجلوب لا يقال يلزم ح ان يستعمل
لفظة من الموصولة في غير ذوي العقول لانا نقول لكنه تغليب العقلاء
فيه بان يعم الجلب للعباد والاماء المتمتعين المشتبين لكنه
التجارة بهما او يكون هذا على قول من يجوز استعمال من موضع
ما الحديث يتوجه له ؛ وقال صدر الشريعة لو قد سمعت ابياتا لطيفة
لمولانا برهان الاسلام فكتبتها احماضا وهي

ابو بكر الولد المنجب ؛ اراد الخروج لام عجب ؛
فقد قال اي غرمت الخروج ؛ لكفارة هي لي اقرب ؛
فقلت الم تسمعن يا بني ؛ بنهي النبي عن تلقي الجلب ؛

قوله واما الحديث فمتروك الظاهر لان الشرى اذا كان يضر البلد
يمكن ان يقال من طرف الشافعية ان الشرى اذا كان لا يضر بالبلد
لا يجري فيه التلبيس فلا يثبت الخيار من البائع واذا كان بالكثرة
منه يكون الضرر عائدا الى المشتري فلا يثبت الخيار منه ايضا
منعا له عن مثله ومثله مما يندر ويخفى كما لا يخفى قوله ان الكشف
به كعورة فالنهي يكون للتحريم ؛ وانت خبير بان احتمال الكشف فيها
لا يمشي في الاستلقاء ؛ اللهم الا ان يحمل على المبالغة فيه بوضع
احديهما على الاخرى بان ينصب ساقيه قوله واقول فيه يحتمل ان
يراد من مسجد الله مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لعل القائل
يدعي ان هذا الحديث ورد في حق المنافقين لسائلهم الغنية

نحو الحج على ان الاضافة في مثله تفيد التخصيص بحسب القرائن
والمقام **قوله** والمراد به هنا ما كان يفعل في الجاهلية من
المعاقدة • ثم انه منظور فيه بما قال الشيخ على ان المعاهدة على
مثل هذه المفاسد لا تسمى في الجاهلية معاقدة لان مقصودهم منها
ليس الا وفاء العهود وصيانة الاعراض ودفع مضرة الاعداء
وتحقق الحقوق وحفظ الدماء • ونحو ذلك من مصالح دينهم او
امور معاشهم • يشهد بذلك سياق الحديث ولحاقه ويرشدك اليه الذوق
الصحيح **قوله** ويجب مهر المثل فيه كما اذا سمى خمرا بل وجوبه فيه اولى
منه لان الخمر ليس بمال متقوم ولا يترتب عليه منفعة دينية
عند الشرع • واما البضع اي الوطي ليس كذلك لان فيه منفعة
عظيمة بكونه سببا للتوالد والتناسل **قوله** اسم لا محذوف
اي لا بيع صاعين تمرا بصاع تمر موجود • الاحسن ان يقال
في التقدير لا تبيعوا صاعين بقرينة سياقه وهو قول الراوي
كنا نبيع لقلة الحذف فيه ومثله قوله عليه السلام الحنطة بالحنطة
فلا حاجة الى ان يقال النفي بمعنى النهي على ان قوله ولا درهما
بالتنوين في اكثر النسخ لا يساعد ما قاله فافهم **قوله** ولهذا
قالوا يستفتح فيه • اي يقرأ سبحانك اللهم ويصلي في القعدة
الاولى على النبي عليه شرايف التحايا **قوله** انما الطاعة في المعروف
ثم هذا اختلف الناس فيما يأمر به الولاة من العقوبات
مثل ان يقول القاضي قد قضيت على هذا بالرجم فارجمه او
بالقطع فاقطعه قال ابو حنيفة وابو يوسف وسعه ان يفعل ذلك
وقال محمد لا يأخذ بقوله حتى يعاين الحجة لاحتمال ان يكون ذلك
معصية ثم استحسن المشايخ قول محمد لاستقرار فساد في حال القضاة

القضاة لا يمكن تداركه بعد الفعل **قوله** وذكر في النهاية
النهاية اسم كتاب في غريب الحديث الفه الشيخ ابو السعادات مجد
الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري الشافعي صاحب
التاريخ الكبير المسمى بالكامل توفي سنة ثلثين وستمائة
قوله لاعن عن امرأته • اللعان والملاعنة مصدر لاعن
امرأته ولاعنت زوجها وتلاعنا تفاعلا منه وهو اذا رماها
بالزنا اي قذفها فرفعته الى القاضي فيكلف الزوج
ان يقول اشهد بالله اني صادق فيما قذفتها به من الزنا
اربعا وفي المرة الخامسة لعنة الله علي ان كنت من الكاذبين
فيه ويكلف المرأة ايضا ان تقول اربعا اشهد بالله
انه كاذب فيما رماني به من الزنى وتقول في الخامسة غضب الله
علي ان كان صادقا في هذا ثم سمي لعانا لما في آخر كلام الرجل
من ذكر اللعنة او لان اللعن هو الابعاد وكل من الزوجين
يبعد عن صاحبه ويحرم النكاح بينهما قال الامام الزيلعي
وانما خصت المرأة بالغضب لان النساء يستعملن اللعن
كثيرا فلا يقع المبالاة به وتخاف من الغضب انتهى وفي الحديث
انهن يكثرن اللعن ويكفرن بالعشيرة **قوله** قيل كان اسم
ابي بكر عبد الكعبة فسماه عتيقا • اي سبب تسميته عتيقا او
الاحسن ما نقل عن البعض انه كان يسمى في الجاهلية عتيقا
لحسن وجهه وبراءة ساحته ثم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الاسلام ايضا عتيقا ايضا لعتقه من النار لسبق رحله الى
قبول الحق من غير تلعثم وشماس قبل الغير وانفق ماله وترك
رياسته وكان قبل الاسلام ذا جاه عريض ومال كثير مقدما

في علم الانساب عالماً بتعبير الرؤيا مقبول القول فاخبر الذي
على بهذه المآثر وتخلى عما سواه من المفاخر • اجلسه النبي صلى الله
عليه وسلم معه في العريش يوم بدر وله ولابيه ولاولاده الذكور
والاناث صحبة معه صلى الله عليه وسلم وكذا الابن ابنه محمد بن عبد الرحمن
ابن ابي بكر ولابن بنته عبد الله بن اسماء بنت ابي بكر صحبة معه
ولم يجتمع هذا لاحد من الصحابة ولم يعرف اربعة صحابة متناسلون
بعضهم من بعض سواهم وسبب قلة روايته الحديث مع تقدم
صحبته وكثرة ملازمته له عليه السلام انه توفي قبل انتشار الاحاديث
واعتناء الصحابة والتابعين بسماعها وحفظها روي ان مرض
النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد دعاه بلال الى الصلوة قال
مروا ابا بكر يصلي بالناس قال بلال فخرجت فاذا عمر في الناس
وكان ابو بكر رضي الله عنهما غائبا فتقدم عمر فلما سمع رسول الله صوته
وكان عمر رجلا مجهرا خرج حتى اطلع رأسه من حجرته ثم قال غضبا
لا لا لا ليصل بالناس ابن ابي قحافة فبعث الى ابي بكر فجاء
بعد ان صلى عمر تلك الصلوة فصلى بالناس روي ان ابا بكر
قال رأيت قبل اسلامي رؤيا وهو ان القمر سقط من السماء
على الكعبة فتقطع قطعة قطعة فلم تبق حجرة بمكة الا دخلها من القمر
قطعة ووقع في حجري قطعة ثم خرجت من حجرات مكة فاستوت كما كانت
ورجعت من حيث جاءت وبقيت حجري والقطعة في حجري
فلما انتبهت مضيت الى بحيرا الراهب فسألته عن رؤياي
فقال سيبعث الله تعالى بمكة نبيا تكون انت وزيره في حياته
وخليفة بعد وفاته قال ابو بكر كتمت هذه الرؤيا في قلبي
ستة عشر سنة حتى بعث الله تعالى النبي فكنت اول من جاء به

جاء به فقلت يا محمد الى اي شيء تدعوا فقال الى شهادة ان
لا اله الا الله واني رسول الله قلت فما الدليل على ذلك
الرؤيا التي رأيتها بمكة وفسرها لك بحيرا الراهب قال فعنقت
وقبلت يديه وقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
حقا قوله ما تركناه صدقة • عن عائشة ان فاطمة رضي الله
عنها سألت عن ابي بكر رضي الله عنه ميراثها عنه عليه السلام
مما افاء الله عليه بالمدينة وما بقي من خمس خيبر فلم يعطها لقوله
عليه السلام لا نورث ما تركناه صدقة فهجرته فلم تكلمه حتى
توفيت فلما توفيت دفنها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر
وصلى عليها وكان لعلي من الناس جهة حياة فاطمة فلما توفيت
استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته
فارسل اليه ان ائتنا ولا يأتنا معك احد كراهة حضور عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال عمر له لا تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر رضي الله
لآتينهم فدخل عليهم فتشهد عليه علي ثم قال انا قد عرفنا
فضيلتك ولم نحسد لكنك ترى لنا حقا لقرابتنا منه عليه السلام
فلم يزل يتكلم ابا بكر حتى فاضت عيناه فلما صلى ابو بكر الظهر
رقي على المنبر فذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره
بالذي اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد علي فعظم حقه فسر
بذلك المسلمون قوله لا هجرة بعد الفتح • الهجرات ثلث
من اليمن الى الرسول بمكة ومنها الى الحبشة ومنها الى المدينة
وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري صاحب الهجرات
الثلث قال الشيخ مرادنا انه صنف آخر الكتاب
قبل اوله اقول فيه نظر لان الكلام ليس في اول الكتاب

وهذا نص صحيح اذ المروي ان ابا بكر صلى عليها
وكبر اربع وهذا احد ما استدل به
الحنفية على ان تكبيرات الجنازة
اربع

وآخره لا يقال مراده ان المصنف الف الباب الثاني عشر
اولاً ثم الى الحادي عشر ثم وثم الى الباب الاول فيكون اول ابواب
الكتاب في التصنيف الباب الثاني عشر وآخرها الباب الاول
فعلى هذا يكون الباب الخامس الباب الثامن لانا نقول يكون
ح هذا الترتيب الكتاب برمته على عكس تصنيفه من آخره ولا يخفى
ما فيه ولما تفطن الشارح به قال اول تأليفه الباب الخامس
قبل هذا الباب قوله قلت هذا وهم منك لانك رأيت ان
احبّ مأخوذ منه تكلف فالاولى ان يقال ان احب ههنا من
حببت اليه اي صرت حبيباً له من الفعل اللازم فيكون للفاعل
ويدل عليه تعديته بالى فمعناه حتى اصير حبيباً اي محبوباً له اشد محبة
في القاموس حببت اليه ككرم صرت حبيباً ولا نظير له الا شررت
ولببت انتهى ثم انه لم يصب في قوله بضم الحاء حيث خصصه
مع انه يجوز فيه الفتح ايضاً والتحقيق ان في حب اذا كان
لازماً لغتان حبّ بفتح الحاء على القياس وحبّ بالضم بنقل
الضمة الى الحاء ثم الادغام اذ اصله حبب على وزن حسن
اعلم ان حب يجيء من الباب الثاني والخامس فاذا كان من
الاول يكون متعدياً البتة يقال حبه يحبه بالكسر فهو محبوب
بمعنى احبه يحبه فهو محب بفتح الحاء على القياس وان كان
قليلاً ومحبوب على غير القياس واذا كان من الثاني يكون لازماً
واذا عرفت هذا فقد علمت ان الحبيب اذا كان من الاول
يكون بمعنى المحبوب وان كان من الثاني يكون بمعنى الخليل اي الصديق
وبهذا يندفع ما قال بعض الجهلة ان الحبيب بمعنى المحبوب
ليس بصحيح وما غره الا قول بعضهم ان المضاعف يجي

لذا قال المولى عصام الدين في حاشية شرح الفوائد الضيائية

79

قوله لا يبع بعضكم على بيع بعض • اي لا يشتر بعضكم على شراء بعض كذا في الصحاح • وقال الفرزدق • ان الشباب لرابح من باعه • والشيب ليس لبائعيه تجار • ولا يخطب على خطبة اخيه ولا يبع على بيع اخيه

قوله لتنعرف المعنى عنده لا لكذب

يجي من الباب الخامس ومثاله حب فهو حبيب فيكون لازماً
ولم يفهم انه لا ينافي مجيئه من الباب الثاني ايضاً قوله كذا قاله
الجوهري الظاهر منه ترويج كلامه به ولا يخفى ما فيه من اشعار
خلافه فالاولى ان يقال ان المراد من الحاضر السمسار
ومن البادي التجار النازلون من الامصار لاجل البيع والشراء
سواء كانوا من اهل البادية او لا لان الحكم عام وان كان
مورده خاصاً قوله اعلم ان المنهي عنه التقدم بنية
رمضان فاما قضى يومه فقاواه واما صوم يوم الشك
وهو اليوم الذي يشك فيه انه من رمضان او من شعبان
فان نوى الصوم في هذا اليوم من رمضان كره لقوله عليه السلام
من صام يوم الشك فقد عصى ابا القاسم ولقوله عليه السلام
لا تقدموا رمضان بيوم ولا يومين ولان فيه تشبهاً بالروافض
فانهم يصومون يوماً قبل رمضان ويفطرون يوماً قبل يوم الفطر
وان نوى التطوع يوم الشك اختلفوا في كراهيته
والصحيح انه لا بأس بذلك لما روي عن علي وعائشة رضي الله عنهما
انهما كانا يصومان يوم الشك وقوله عليه السلام فقد عصى ابا
القاسم محمول على صوم الفرض واختلفوا في الافضل في هذا
اليوم ان وافق يوماً كان يصومه قبل ذلك بان كان يصوم
يوم الخميس او يوم الجمعة فالصوم افضل وان لم يكن اختلفوا
فيه قال محمد بن سلمة رحمه الله الفطر افضل لقوله عليه السلام من صام
يوم الشك الحديث واحترازاً عن التشبه بالرو وافضل
وقال نصير بن يحيى الصوم افضل لحديث علي وعائشة رضي الله عنهما
والصحيح ما روي عن محمد ان يصبح يوم الشك متلوماً غير مفطر

التلوم الانتظار والمكث

وفي الخلاصة اذا اشتبه على الاسير المسلم في دار الحرب شهر رمضان فتحرى شهراً وصامه ان كان هذا الشهر قبل رمضان لا يجوز وان وافق رمضان يجوز وكذا ان كان بعد رمضان بزودة

ولا تأثم قال مولانا نعم هذا اذا لم يكن قاضياً او مفتياً فإن كان فالافضل ان يصوم عند التطوع بنفسه وخاصته ويفتي العامة بالتلوم والانتظار الى وقت الزوال روي ذلك عن ابي يوسف لان المفتي يمكنه ان يصوم على وجه لا يدخل فيه الكراهة ولا كذلك غيره الى هنا كلامه قوله سمعت من بعض

شيوخي يكون من قبيل قوله

ولا عيب فيهم غير ان ضيوفهم . يعاب بنسيان الاحبة والوطن

قوله فاذا جمعت ففيها شاة . لانها اذا كانت اربعين ففيها شاة الى مائة واحدى وعشرين ففيها شاتان الى مائتين وواحدة ففيها ثلث شياه الى اربعمائة ففيها اربع شياه ثم في كل مائة شاة قوله وفي الحديث حث على القناعة .

قيل القناعة كنز لا يفنى ولقد احسن من قال

درويش اگر ملك قناعت مسلم است .

درويش نام دارد وسلطان عالم است .

قوله وهم الاوس والخزرج . قبيلتان مسلمان منهما الانصار وهما كانا اخوين لابوين من ابناء حارثة بن ثعلب من قبيلة الازد من قبائل بني كهلان بن سبا عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان قوله انما كره القضاء . في الشرح الاكملي فان قضى وهو غضبان نفذ ان صادف الحق فان النهي عن القضاء في تلك الحالة انما كان لاختلال النظر فاذا زال ذلك وصادف الحق جاز لا محالة قوله او مع نسوة ثقات . اي مع العجائز لحصول الامن بالموافقة قوله اقول هذا ايضاً غير مناسب لمعنى الحديث . فيه كلام لانها استدلت بها بناء على ظاهرها حيث

و تمامه قول العطار كه

چو ما خوش دلى اى مرد درويش .
كه بسيار خوشى واين نود ريش .

و تمامه قول مولانا

حمد لله طمع من از خلق نيست .
از قناعت در دل من عالميست .

قوله لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال . قال ابن الجوزي اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال عليه السلام على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال . وجزم ابن قتيبة في المعارف بان ثمة مشاركة لها في ذلك فلم يدخلها الطاعون قال النووي في الاذكار دخلها الطاعون العام في سنة تسع واربعين وسبعمائة . والمسيح يطلق على الدجال وعلى عيسى عليه السلام لكن اذا اريد الدجال قيد . وقال ابو داود في السنن المسيح مثقلا الدجال ومخففا عيسى عليه السلام . وقال الجوهري من قاله بالتخفيف فلمسحه الارض ومن قال بالتشديد فلكونه ممسوح العين بزودة

حيث فهمت من الورود معنى الدخول لكنه عليه السلام اجاب عنه بان المراد من الورود المرور قربها اي المرور على الصراط بمعنى قوله عز وجل ثم ننجي الذين اتقوا . تخلص المتقين من زلة الاقدام على الصراط ووقوعهم على نار جهنم على ما ينادي اليه قوله ننجي لان التنجية التخلص بعد الوقوع في المكروه وان كان بالجنة قوله وكذا حكم الخصي والمجبوب . في الكشاف لا يحل امساك الخصيان واستخدامهم وبيعهم وشراؤهم ولم ينقل عن احد من السلف امساكهم فان قلت روي انه اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم خصي فقبله قلت لا يقبل فيما يعم به البلوى الا حديث مكشوف وان صح فلعله قبله ليعتقه او لسبب من الاسباب قوله لا يرث المسلم الكافر . هذا احد الموانع الاربعة من الارث التي جمعها قول الشاعر

مانع از ميراث آمد اين چهار . رق وقتل واختلاف دين ودار

لا يرث الكافر من المسلم اجماعاً لقوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا . فلو ورث منه لكان له سبيل عليه ولقوله عليه السلام ولا الكافر المسلم . وكذا المسلم من الكافر على قول علي وزيد وعامة الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين واليه ذهب علماؤنا والشافعي وعلى قول معاذ بن جبل واحد قولي ابي بن كعب يرث وهو القياس وبه اخذ مسروق والحسن استدلالا بقوله عليه السلام الاسلام يعلو ولا يعلى عليه قلنا يحتمل العلو في نفس الاسلام حقيقة او اثبت من وجه يحكم به كالحكم بالاسلام من ولد بين مسلم وكافر وقوله عليه السلام لا يرث المسلم الكافر محكم فيحمل المحتمل على المحكم قوله وقال

قالوا اذا اسلم ...

ابو حنيفة وصاحباه ان المسلم يرث عنه ما نز المرتد من غير
عكس وعند الشافعي لا يرث المرتد احداً ولا يرثه احد بل ما له
في بيت المال لان ارث المسلم منه يستند الى حال اسلامه
ولذلك قال ابو حنيفة انه يرث منه ما اكتسبه في زمان اسلامه
ويكون ما اكتسبه في زمان ردته فيئاً للمسلمين والوجه على قولهما
ان الجميع لورثته لان المرتد لا يقر على ما اعتقده بل يجبر على
العود الى الاسلام فيعتبر حكم الاسلام في حقه لا فيما ينتفع هو به
بل فيما ينتفع به وارثه **قوله** لا يمنعه بدل من قوله نجبه
الصواب ان يقال بدل من قوله الصدق نجبه **قوله** في وسعه
الصبوا في سعة فان الله عز وجل وان كان ذو سعة من سعته
قوله لكن الاوجه منه بل الامر على خلافه لكونه مطابقاً للحوق
اي امر الله في الالفاظ والمعاني **قال** الشيخ والاول اظهر
لما جاء في حديث آخر **اقول** ويمكن ان يقال لموافقة لسياق
الحديث ولما قيل كما تدين تدان اي كما تفعل تجزى به **قوله**
قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم
بنت كسرى اسمها على ما نقل عن الثقات بوران دخت بضم
الموحدة وسكون الواو وفتح الراء المهملة وبالنون بعد الالف
ودخت بالضم مخفف دختر بمعنى البكر وهي بنت كسرى خسرو
پرويز بفتح الباء الفارسية وسكون الراء المهملة وكسر الواو
واسكان التحتية وبالزاء المعجمة ابن هرمز بضم الهاء والميم و
اسكان الراء بينهما ابن كسرى انوشروان بفتحتي الهمزة و
الشين المعجمة ومدة ملكها سنة واربعة اشهر بعد اردشير بن
شيرويه بن خسرو پرويز ثم ملك بعدها يزدجرد بفتح المثناة

مي اذا اضيق على الخلق الحدث حتى اشرفوا
على التلف
منه

اي الفتح التام والصحيح ان يكون فيه ثلاثة
بمعنى لمعي
منه

مطلع القصيدة
كيف ترقى رقيك الانبياء
يا سماء ما طاولتها سماء

المثناة التحتية وسكون الزاء المعجمة وفتح الدال المهملة وبعدها
جيم مكسورة ثم راء مهملة ساكنة وهي الآخر دال مهملة ابن شهريار
ابن شيرويه وهم من ملوك الفرس الاخير الذين يقال لهم ملوك ساسان
اولهم اردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة ابن
بابك بن ساسان وآخرهم يزدجرد وفي بعض الكتب ان الممزق
لكتاب النبي صلى الله عليه وسلم كان پرويز ومزق ابنه شيرويه
بطنه لقصة يطول شرحها فاهلكه ثم لم يلبث بعد قتله الا
ستة اشهر ولم يقم لهم بعد ذلك امر نافذ وادبرت عليهم
النحوسة حتى انقرضوا عن آخرهم في خلافة عمر رضه حين توجه
سعد بن ابي وقاص الى العراق وشيرويه بكسر المعجمة وسكون
التحتية وضم الراء واسكان الواو وبالتحتانية كذا ضبط في
شروح البخاري ويمكن ان يكون على وزن سيبويه اولاً
ثم تغير حيث قال ابن خلكان في وفيات الاعيان والعجم يقولون
سيبويه بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة
بعدها هاء لانهم يكرهون ان يقع في آخر الكلمة ويه لانها للندبة
قوله او باشتغال بعلم الشريعة الظاهر ان العلوم الآلية
لكونها وسيلة له داخلة فيه **قوله** ولقست بفتح القاف
بمعنى غثت قلبي فيه شيء لان لقس مفتوح العين بمعنى عاب
ومكسور العين بمعنى غثى من الغثيان في القاموس لقسه يلقسه
ويلقسه عابه ولقست نفسه الى الشيء كفرح نازعته اليه
ومنه خبثت وخبثت وانما كره النبي عليه السلام لفظ خبثت
لقبحه ولئلا ينسب المسلم الخبث الى نفسه انتهى كلامه ثم قوله
لا استعمال لفظ الخبث في خلاف الطيب يخالف ما قال

بقبله وانما كره النبي عليه السلام لفظ الخبث لكونه مستعملا في
خلاف الطيب قوله يعني يا قوم اطلبوا خيبة الدهر لا حاجة
الى هذا التقدير ولا يخفى ما فيه فالاحسن في التقدير ان يقال
يا خيبة الدهر احضري فهذا اوانك وهذا في الحقيقة شكاية
عن الدهر بنسبة الحوادث اليه وتحقيقه ان بعض العرب كان من
شانهم ذم الدهر وسبه عند النوازل لانهم كانوا ينسبون
اليه ما يصيبهم من المصائب فيقولون اصابتهم قوارع الدهر
واباذهم الدهر كما اخبر الله تعالى عنهم وما يهلكنا الا الدهر اذ
كانوا لا يعرفون للدهر خالقا ويرونه ازليا وابديا ولذلك
سموا بالدهرية ولما اضافوا الى الدهر ما نالهم من الشدائد
وسبوا فاعلها كان مرجع سبهم الى الله عز وجل اذ هو الفاعل
في الحقيقة للامور التي يضيفونها الى الدهر فنهوا عن سبه
وذكر في الفائق ان معنى قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر
فان الدهر هو الله ان الجالب للحوادث هو الله تعالى لا غيره
قوله فلا يخفى ما فيه من الضعف والتكلفات فيه كلام لانه اذا
صح اطلاق الدهر على الله تعالى لكونه اسما من اسمائه عز وجل
على مذهب بعضهم فلا يكون فيه ضعف وتكلف على قول هؤلاء
المحققين فيصح الكلام على مذهبهم قوله والاولى ان يجعل
عاما الملائم لسوق الكلام ان يكون خاصا بامور الدنيا
وان امكن اعتبار العموم قوله وفيه تنبيه على كراهة الامساك
مطلقا لعل هذه الكراهية لاستعمال العضو المعين
بتعيين الشارع للافعال النفيسة في الخسيسة وهي مستحق الذكر
حالة البول واما في غيرها فلا باس في مسه عند الاحتياج

الاحتياج قال الشيخ فيتاذى به من يقرب بعده اقول
في القول بتاثير نكهة الشارب في المشروب فرية بحيث
يمكن ان يتاذى به من يشرب بعده بعد قوله عرفت ان في
كلام الماتن اختلاطا واختلالا لان قوله وجمع بعض الرواة
كفيه حاكيا فعله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يفهم منه اشارته
بيده الى السماء والى الارض ايضاحا بان البياض
المستطيل ليس من الفجر وكذا قوله ومد اصبعيه السبابتين
لا يفهم منه تفرجه بين اصبعيه اعلاما بان البياض
المنتشر في الافق هو الفجر الصادق قال الشيخ الشارح
وفي الشريعة المتقي هو من يحفظ نفسه ويمنعها عما لا
ينبغي اقول وعن هذا قيل المتقي هو الذي يفعل
الواجبات باسرها ويجتنب الفواحش
والمنكرات عن آخرها

الباب الرابع

قوله بفتح الباء وكسرها لكن الفتح افصح في القاموس
ابق العبد كسمع وضرب ومنع ابقا ويحرك وفي مختصر
الصحاح ابق العبد يابق ويابق بكسر الباء وضمها ولا يخفى ما
فيهما من المخالفة ولذا لم يتعرض الشيخ لحركات العين
في الماضي والمضارع والشارح لحركات عين المضارع
قوله المصدق بتخفيف الصاد هو الذي ياخذ الصدقات
يعني ان المصدق هنا المحدث آخذ الصدقات لا الذي
يصدقك في حديثك والمصدق بتشديد الصاد معطيها

وقوله ان المصدقين والمصدقات، بتشديد الصاد اصله
المتصدقين فقلبت التاء صادا وادغمت في مثلها. وبهذا اعلم
ان الشيخ لو قال بدل قوله الآخذ المعطي لكان صوابا قوله والاول
اولى. لعل وجه الاولوية دفع الحرج والمشقة من المتبعين لان
القبر قد يكون لا يتم حفره فيلزم انتظار الاقوام. المتبعين على
الاقدام قوله لانه ربما يحتاج الى المعاونة عند الوضع.
فيه كلام حيث انه لا يظهر هذا الاحتياج عند كثرة المتبعين
واما الجنازة الخفيفة عند قلتهم فلدفع المشقة عن الحاملين سيما
اذا كانت المسافة بعيدة. قال الشيخ وهذا التخصيص
لمن باشر اصلاح الطعام اقول لا يجب فيه المباشرة بل يكفي
قربه منه بحيث يتشمم رائحته عند حمله على حضور سيده على ما هو المفهوم
من قوله فانه ولي حره. ولذا قال الشارح فان الخادم قرب
من الطعام وباشره قوله وعلته ان الصحراء لا يخلو من مصلي
ملك. هذا يوجد في غير الاستقبال والاستدبار ايضا فلا وجه
لتخصيصهما بالذكر قال الشيخ لان بينها وبين الكعبة
جبالا اقول مجرد وجود الحائل بينهما لا يكفي فيه بل القرب من
المصلي من لوازمه قوله يعني يسكن ما فيه من حر الشهوة.
ولذا قيل المحبة تزيد بالرؤية والسماع وتنقص بكثرة الجماع
وان كانت من الغير قوله والمحبة للفؤاد. وعجزها
قيل في وصفها، خفية من ان ترى، وجلية من ان تخفى،
كامنة ككمون النار في الحجر، ان قدحته ورى، وان تركته
توارى. وقيل المحبة طائر لا يلتقط الا حبة القلب وقال
كتمت هواه برهة فوشى به، على نجوى واصفرار وعبرتي خفيت

خفيت لحولك عن محبوك عواذلي. فدلهم انيني على وزفرتي.
قوله لكنه غلط. هذا ايضا غلط نعم قد يراد بالتسبيع التكثير
لكنه فيما لم يقع نهاية لما قبله كما في قصة الاعرابي التي حكاها
الشيخ وفيما نحن فيه ليس كذلك قوله عذبها. العذاب كل ما
يعني الانسان ويشق عليه قال الخليل العذاب ما يمنع الانسان
عن مراده ومنه الماء العذب لانه يمنع العطش قال الشيخ
ومعنى اقر الله عينه برد دمعته اقول يقال قرت به عينه فرحا
وابتهج وقرت العين بذاك اي صارت باردة به واقر الله
عينه بذاك اي جعلها باردة به وقولك قرة العين لابويه
اي برودة العين لهما وبرودة العين في عرف العرب كناية
عن سرورها ووجه الكناية ان بلادهم حارة فالراحة عندهم
في البرودة وبالجملة في هذا المقام قرت العين بكذا
معناه تنورت به فهو بيان لحاصل المعنى. والتوضيح لما بالاخرة
يعني ونظيره ما اشتهر من قولهم لا ابا لكم فان جمهور الائمة
على انها كلمة مدح ومنه القُرّ بالضم اي البرودة يقال يوم
قار وقَر بالفتح اي بارد ومنه ما قيل قار بالتركية قوله
من غير ارسال لا يحل اكله. في الشرح الاكملي وحكى ابن المنذر
عن عطاء والاوزاعي ان صاحبه ان كان اخرجه للاصطياد
فاسترسل من يده وصاد اكل قوله قال عدي بن حاتم قلت
وان قتلن اي كلاب. لم يقل وان قتل لان القتل من واحد
قبل ادراك صاحبه مما يندر ويخفى مما لا يخفى ثم قال قوله وان
قتلن يدل على جواز اكل ما قتله الكلب بفعله من غير جرح
لكن لا بد من جرحه ولا يخفى عليك ان هذا لا يدل على جوازه

من غير جرح بل مدلوله جواز اكله ايضاً اذا قتله بالمبالغة
في الجرح فكانه يقول ان ما قتلتم ظاهراً اذا ادرك الصائد
صيده مجروحاً غير مقتول فذبحه واما اذا قتله بالمبالغة
في الجرح قبل ادراكه فهل يحل اكله فقال عليه السلام وان
قتلن الخ قال الشيخ رحمه وفي بعض النسخ وقع هذا الحديث
قبل الذي قبله اقول فيه شيء لانه على الترتيب الذي
التزمه المصنف في كتابه هذا يجب تقديمه لان الحديثين اذا
اشتركا في كلمتين يراعي ما بعدهما كقوله من جهز جيش العسرة
وقوله من جهز غازياً وههنا الحديثان قد اشتركا في
اذا واستاذن فيجب التقديم باعتبار الحرف الواقع
بعدهما والفاء مقدم على الكاف قوله اي استنجى قيل
الاستطابة والاستنجاء والاستجمار تستعمل كلها للتطهير محل
البول والغائط لكن الفرق بينها ان الاولين يكونان
بالماء والاحجار والثالث مختص بالمسح بالحجارة وهي الاحجار
الصغار قوله وقيل الاستجمار استعمال البخور للتطيب اي
في المجمر وهذا غير مشهور بين اللغويين فلا يمكن ارادته فيه
فلا فائدة في الايراد سوى تكثير السواد قال الشيخ رحمه
اي نازعه ودافعه اقول هذا داخل في قوله شاتمه لان المنازعة
مقدمة المشاتمة والشارح اراد اصلاحه بقوله اي اراد
ان يقاتله ولا يخفى ما فيه ولو قال اي نازعه نزاعاً يؤدي الى
المقاتلة لكان احسن قال الشيخ رحمه والجواب ان ذلك انما يتأتى
ان جعل قوله اول الليل ظرفاً للتقديم اقول الاولى ان يقال
ان اول الليلة خبر لان والتقدير ان احسن الاوقات التي

وفي مختصر الاحياء وبالجملة ان اغلب اموال الامراء حرام في هذه الاعصار لانهم قلما يأخذون شيئاً بحقه فالاموال التي في ايديهم
اما محرمة او فيها شبهة فالورع اجتنابها قال ابن المبارك الذين يأخذون الجوائز اليوم يحتجون بابن عمر وغيرهم ولا يقتدون بهم
في التصدق ثم لو سلمنا انهم اخذوا والغير التصدق به مع عدم العلم بحل المأخوذ لكن لا يمكن قياس زماننا على زمانهم لوجهين احدهما
ان اكثر اموالهم كانت حلالاً واكثر اموال هؤلاء حرام الثاني ان اولئك كانوا يعظمون الصحابة والتابعين لكونهم منهم ويعطون
من غير سؤال وامراء زماننا لا يعطون احداً حتى يذل نفسه بالسؤال اولاً وبالتردد الى الخدمة ثانياً وبالثناء والدعاء
ثالثاً وكل ذلك معصية فاذاً لا يجوز الاخذ
منهم في هذا الزمان انتهى اقول ويرشدك
اليه قول الكبراء اياك وخبز الامراء
فانها تجنب بدسم الفقراء قال ابن حجر
في ذيل حديث وفي هذا الحديث بيان
ان هدايا العمال حرام وغلول لانها
كانت في ولايتهم وامانتهم قال ابن
وهبان رجل لا يحل له اخذ الصدقة فالافضل
ان لا يقبل جائزة السلطان لانها شبه
الصدقة ولا يحل له قبول الصدقة فكذا ما
يشبهه وهذا اذا ادى من مال بيت
المال واما اذا ادى من مال موروث
له جاز لانه لا يشبه الصدقة وقيل ان
الوالي اذا وهب لرجل خراج ارضه
لا يسعه ان يقبل لان الخراج صدقة والارض
وهي لجميع المسلمين فلا يجوز له ان يختصه
مستوره الحق رحمه

التي يدخل الرجل اهله اي يجامع مع اهله ويقضي الوطر
عنه فيها حين قدومه من سفره اول الليلة لا اخرها قوله
قال النووي اختلف في شرح الاكمل والذي عليه الجمهور
في غير عطية السلطان واما عطية السلطان فحرمها قوم واباحها
قوم وكرهها آخرون وفصلها طائفة فقالت ان غلب
الحرام في يدي السلطان فهي حرام وكذا ان كان الآخذ ممن لا
يستحق وان لم يغلب الحرام فمباح قوله ليشاكل
الغروب كيلا يظن احد انه اذا غاب بعض الشمس جاز
الافطار فيه كلام لان مغيبها عند الاطلاق يحمل على غروب
جرمها كلاً لا بعضاً ثم قال بعده اولانه قد يكون في وادٍ
لا يشاهد غروب الشمس فيحتاج الى ان يعمل بهما وانت خبير
بان العلتين انما تمشيان اذا وقع قوله وغابت الشمس
مقدماً على قوله اذا اقبل الليل وادبر النهار قوله لم تكد
رؤيا المؤمن تكذب مبالغة في لم تكذب اي لم يقرب ان
تكذب فضلاً عن ان تكذب ومثله قول ذي الرمة
اذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح
قال الشيخ رحمه وهو ضعيف لان الصحيح ان اهل القبلة لا
يكفرون اقول اهل القبلة هم الذين توجهوا قبلتنا وصلوا
صلوتنا قال العلامة التفتازاني قدس سره في شرح العقايد
والجمع بين قولهم لا يكفر احد من اهل القبلة وقولهم يكفر من
قال بخلق القرآن او استحالة الرؤية او سب الشيخين او
لعنهما او امثال ذلك مشكل وقال المولى القسطلاني في حاشيته
عليه ثم انه لا كلام فيما ذكره من الاشكال الا ان الظاهر ان

اول الليل اولاه

القائل بالكفاره من قال بامثاله لا يقول بتلك القاعدة ويفصح
عن ذلك كلام صاحب المواقف حيث مهد تلك القاعدة لجمهور
المتكلمين والفقهاء واثبتها بدليلها ثم اورد مقالة مخالفيها او
فقل المواضع التي اكفر فيها بعضهم بعضا واجاب عنها محافظة
على تلك القاعدة قوله فاخف القنوت هذا ايضا لانه ما
قالوا ان السنة في التراويح الختم مرة فلا يترك لكسل القوم
قوله هذا اشارة الى قوله تعالى الله يتوفى الانفس قال العلامة
الكواشي في تفسيره الله يتوفى الانفس لان للانسان نفسين نفس
الحيوة قالوا اي الروح تفارق البدن بالموت ونفس التمييز
تفارق بالنوم وتبقى نفس الحيوة وبينهما مثل شعاع الشمس
عن ابن عباس رضه فيقبض الله تعالى جميع الانفس التمييزية
والحيوانية حين وقت موتها لانقضاء اجلها والتي لم تمت
اي والانفس التي لم تحكم بموتها يقبض نفسها التمييزية في
منامها اي وقت نومها بان يخرج عن جسدها وتبقى فيها
الحيوانية لان التنفس والحركة بها يكون والنائم يتنفس ويتحرك
فيمسك التي قضى عليها الموت فلا يردها الى جسدها ويرسل
الاخرى يرد النفس التي لم يحكم عليها بالموت الى جسدها
الى اجل مسمى وقت موتها وبعضهم يقول للانسان نفس
واحدة وهي الروح عن علي رضه ان الروح تخرج عند النوم
ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك ترى الرؤيا فاذا انتبه عاد
الروح الى جسده باسرع من لحظة والمعنى يتوفى الانفس
التي حكم بموتها وقت الموت ويتوفى الانفس التي لم يحكم بموتها
وقت النوم شبه النائم بالميت لعدم تمييزه وكذلك يقبض

يقبض جميع النفوس الميتة والنائمة فيرد النائم الى جسدها
دون غيرها وايضاحه عبر بالتوفي وخص بالارسال وروي
ان ارواح المؤمنين تعرج عند النوم الى السماء فمن كان
منهم طاهرا اذن له في السجود ومن لم يكن منهم طاهرا
لم يؤذن له فيه وقال بعضهم ان ارواح الاحياء والاموات
تلتقي في المنام فتتعارف فاذا ارادت الرجوع الى
اجسادها امسك الله تعالى ارواح الاموات عنده وارسل
ارواح الاحياء الى اجسادها الى انقضاء مدة حياتها
قوله فلينفض فراشه اي فليحركه ليسقط ما فيه من تراب
وغيره وانما قال هذا لان رسم العرب ترك الفراش في
موضعه ليلا ونهارا قوله بداخلة ازاره اي بالوجه
الذي يلي الباطن من ازاره المشدود في وسطه وانما قيده
بها لان هذا ايسر ولكشف العورة اقل قوله يعتاد
بالضرورة بما يحصل منه هذا الشيء النوم وفيه كلام لان
الاعتياد اذا كان بفعل الشيطان فلا مدخل للاكل والشرب و
النوم فيه فالصواب ان يقال ان النهي عن التثاؤب في
الحقيقة نهي عن كثرة الاكل والشرب والنوم التي هي اسباب
حصول التثاؤب المكروه في الشرع لتاديها اليه قوله
وقيل هي سوء الخاتمة السوء اصله ما يسوء صاحبه وهو مصدر
ساءه يسوءه سوءا ومساءة اي احزنه وسؤته فسيء
اي احزنته فحزن قوله قالا رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم نخامة هذا يشعر بصدور الحديث عنه عليه السلام في حق
المسجد وليس كذلك ولذا لم يتعرض له الشيخ وقال هذا في

بغير المسجد اما في المسجد فلا يبصق الا في ثوبه على انه قال في
حديث ان المؤمن اذا كان في صلوة الخ وهذا الحكم مختص
بغير المسجد لان المصلي في المسجد لا يبزق الا في ثوبه قوله
يؤيده ما جاء في الحديث الآخر صفدت مردة الشياطين
يحتمل ان يكون من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة اي المردة
التي هم الشياطين لكن كلهم مردة فلا يتم المطلوب قوله
واستاها · الاست بالكسر حلقة الدبر او بمعنى المقعد فلا
يتصور فيه الاثنينية في مختار الصحاح الاست العجز وقد يراد
به حلقة الدبر انتهى واصل الاست ستة كجمل بتكسيره على
استاه حذف الهاء الكائنة في اخره واسكن فاؤه و
زيدت همزة الوصل في اوله كاثنان واثنتان اصلهما
ثنيان وثنيتان كجملان وشجرتان حذف الياء واسكنت
فاؤهما وزيدت همزة الوصل كذا في شروح الشافية
ثم التعبير عن نواحي الفرج بالشعب الاربع بعيد يحتمل مع
ان في التعبير سعة بلا ضيق وقال الشيخ سمي شعبها الاربع
رجلاها وحافا فرجها ولا يخفى ما فيه وفي التعبير عن طرفيه
بالحرفين سوء ادب فافهم قوله فثانيه باعتبار كونه
علامة · ولو قال باعتبار الخبر وهو القدرية لكان احسن
لان الخبر محط الفائدة قوله طلحة رض · هو ابو محمد بن
عبيد الله بن عثمان بن عمرو القرشي التيمي المكي ثم المدني
احد العشرة المبشرة بالجنة والثمانية الذين سبقوا الى
الاسلام والستة اصحاب الشورى والخمسة الذين اسلموا
على يد ابي بكر الصديق رضي الله عنهم شهد المشاهد مع

86

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بدرا فانه بعثه الى
طريق الشام لتجسس الاخبار وقدم من الشام بعد رجوعه
عليه السلام من بدر فكلم رسول الله عليه شرف التحية
في سهمه فقال له لك سهمك قال واجري يا رسول الله قال
واجرك وسماه عليه السلام طلحة الخير وطلحة الجود وطلحة الفياض
ويقال له طلحة الطلحات ايضا وليس هو طلحة الطلحات الذي قيل فيه
نضر الله اعظما دفنوها · بسجستان طلحة الطلحات ·
لان هذا خزاعي مدفون بسجستان وكان الصديق رض اذا
ذكر يوم احد يقول ذلك يوم كله لطلحة حيث جعل يومئذ
نفسه وقاية له صلى الله عليه وسلم قتل يوم الجمل سنة ست
وثلثين وهو ابن اربع وستين قيل اعتزل يوم الجمل في
بعض الصفوف فرمي بسهم فقطع من رجله عرق النساء
فلم تزل دمه تبزق منه حتى مات وقيل قتله مروان وذكر
ابن قتيبة في المعارف ان طلحة دفن بقنطرة قرة
فرأته عائشة رض في المنام بعد دفنه بثلث سنين
فشكى اليها النتن فاستخرج طريا ودفن في داره بالبصرة
وقبره مشهور يزار ويتبرك به قوله والاصل فيها ان
تستعمل فيما هو مقطوع الوقوع · وفي ان ان تستعمل في
المشكوك الا لنكتة وهذا هو المعترض قولهم الجازم في تعبير الجازم
ونعم الجازم في الجازم في الكواكب الدراري · شرح صحيح البخاري
ولكن اذا دالة على الجزم بوقوع مدخولها فيصح ان يقال
اذا قامت القيمة كان كذا ولا يصح ان يقال ان قامت
القيمة كان كذا بل يكفر قائله لانه يشعر بالشك فيه قوله

ويقول اهل السماء روح طيبة جاءت ۔ اعلم ان كل روح
من الارواح الانسانية قبل التعلق بالاجساد كان من المقربين
في حضرة رب العباد ۔ لا زال الرب يسقيه بكاسات الشراب السلسبيلي
شرابا طهورا ۔ ويملأ صدره بالمزاج الزنجبيلي لذة وسرورا ۔
على ايدي سواقي اسمائه وصفاته ۔ في مجلس الحضرة الالهية و
ذاته ۔ طورا يسكره شراب تجليات الجمال وطورا يطربه
حسن نغمات الست بربكم المتعال ۔ ولما ورد الامر الالهي
بالهبوط من تلك الحضرة العليا ۔ الى محل طوارق الآفة والبلاء
ما كان يرضى بمفارقة الوطن المألوف ۔ وما كان يتحمل مباعدة
المسكن المشعوف ۔ وكان يقول لجيرانه ۔

احن وما فارقتكم غير ليلة ۔ فكيف اذا سار المطي بنا شهرا ۔

ثم انه جبرا اوان التعلق بالقالب الذي هو اسفل السافلين
تجلى على عالم الارواح ثم على العرش والكرسي والسموات السبع وما
فيهن من الملائكة الروحانيين الكروبيين ۔ والاجرام العلوية
والعناصر السفلية والمركبات الى ان وصل الى القالب
الانساني وحيثما بلغ منزلا من منازله اجتذب منه باجل
فيه من نوره وصفائه ولطافته ان كان روحانيا ومن ظلمته
وكدورته وكثافته ان كان جسمانيا فاحتجب الروح بما اجتذب
من كل منزل من منازل الروحانيات والجسمانيات فصار
محجوبا عن الحضرة بالحجب النورانية الروحانيات و
الحجب الظلمانية الجسمانيات ۔ وهما عالما الغيب والشهادة
وتعدد الحجب كما قال صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين الف
حجاب من نور وظلمة فالحجب النورانية من عوالم الغيب والح

87

الروحانية ۔ والحجب الظلمانية من عوالم الشهادة الجسمانية ۔
فبعض الارواح قبل التخلص عن حبس القالب اتبع هواه
ونسي عهودا كانت له بحمى حضرة الله ۔ والى هذا البعض
اشار الرئيس بقوله

واظنها نسيت عهودا بالحمى ۔ ومنازلا بفراقها لم تقنع
الفت وما انست فلما واصلت ۔ الفت مجاورة الخراب البلقع

واما الذين سبقت لهم من الله الحسنى ۔ ما زاغ بصر همتهم الى زخارف
المنى ۔ وما ركضوا في ميدان الغفلات ۔ ولا ركنوا الى
اتباع الشهوات ۔ وما انقطعت علاقة قلوبهم الطاهرة
عن الشغف والالتياع الى اوطانهم القدسية فما منهم
من سائل الا دمعه ممزوج بدم سائل ۔ ولا منهم من قائل
الا وهو بهذا القول قائل ۔

تذكرت اياما لنا ولياليا ۔ مضت فجرت من ذكرهن دموعي
الا هل لنا يوما من الدهر اوبة ۔ وهل لي الى ارض الحبيب رجوعي
وهل بعد فراق الاحبة وصلة ۔ وهل لنجوم قد افلن طلوعي

فبحكم حب الوطن من الايمان ۔ لا ينقطع عنهم محبة تلك
الاوطان فتمتزج دموعهم بدماء الاجفان ۔ ولا ينطفي بها
ما في افئدتهم من النيران ۔ فحق عليهم ان يقولوا مظهرين
للحسرة والندم ۔

تتمة

عجبت لنيران الجوى ان جمرها ۔ توقد من ماء المدامع وانطم

قوله لكان المناسب ان يدعو الشيطان على من سمى ۔ ودعاء
الشيطان على اهله دعاء عليه لعنة في الحقيقة لتضرره بغضب
اهل بيته فكانه يبالغ في الدعاء عليه بتعميمه ولاهله قوله تبارك

[illegible]

اي دام وقيل تعظم وقيل ارتفع والمبارك المرتفع وقيل
تبارك تفاعل من البركة وهي النماء والزيادة اي البركة تكتسب
وتنال بذكره وعن ابن عباس رض قال جاء بكل بركة وقال
الحسن تجئ البركة من عنده وقيل تبارك تقدس والقدس الطهارة
في الكشف البركة ثبوت الخير الالهي في الشيء سمي به لثبوت
الخير فيه ثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير
ولما كان الخير الالهي يصدر على وجه لا يحس ولا يحصى قيل لكل
ما يشاهد فيه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة وقيل
كل شيء ثبت واقام فقد برك واخذ من بروك البعير منه
قوله ولكن يمكنه ان يدفع هذا بان قوله عليه السلام فيه
كلام لانه اذا كانت الاجابة واجبة فينبغي ان يكون الاكل
واجبا فلا اقل من الاستحباب لتطييب قلوب الاحباب والا
فلا فائدة يعتد بها منها فالاولى ان يقال كما قال الشيخ
طعام الوليمة يكون شر الاطعمة اذا لم يراع شروطه ومن شروطه
دعوة الاغنياء والفقراء جميعا لا الاغنياء فقط فكونه
من شر الاطعمة نظرا الى الغالب لا الحقيقة حيث يدعون
الاغنياء ويدعون الفقراء قوله او حال عنها ترجح
الوصفية في مثله على الحالية كما قوله ولقد امر على اللئيم يسبني
لان الاصل في الوصف تنكير الموصوف والاصل في الحال
تعريف ذي الحال ولما كان مدار المعنى المقصود التنكير في
الموصوف كان الوجه ان يراعى جانبه لان في تقدير
الحال رعاية لجانب التعريف وانت خبير بان امر التعريف
في مثله ضعيف قوله كلا مفعوليه محذوف فان هذا في باب

باب الحذف يجوز بلا قرينة دالة على تعيينهما كقولك من
يسمع يخل اي يظن مسموعه صادقا وفي غيره لا بد من
قرينة تعينهما بمعونة المقام كما لا يخفى على اولي الافهام
قوله الا ان هذا الاحتمال لم يعتبر ما دام العائد في طلبه
فيه بحث لان المراد من القعود القعود بنية الفراغ لانه
قد يعجز عن طلبه فيفرغ فيقعد ثم يعرض له همة جديدة فيقوم
ولطلب وهذا انما يندر عادة فلا يلزم به الانسداد
لباب الاصطياد قال الشيخ اي لا يقتصر على الترتب
بتعطيل الحد اقول يأبى عنه لفظة بعد على انه لا يفهم منه عدم
اجتماع الحد والترتب بل المفهوم عدم الاقتصار على
الترتب قوله فيفهم منه انها اذا زنت مرات في هذا
الفهم مناقشة فافهم قوله زمان كثرة العلف والنبات
الزمان ليس بداخل في مفهوم الخصب بل هو عبارة عن
كثرة المرعى فقط على ما قال الشيخ او كثرة العشب على ما قال
غيره فالاولى ان يفسر الخصب اولا ثم ان يقال فيه حذف
المضاف والتقدير في زمان الخصب قوله قيل المراد بها
الانسان فيه بحث لانه يلزم حينئذ ان تستعمل لفظة الدواب في
الانسان فيكون مجازا عرفيا تاما فلا حاجة اليه قوله اذا
اتى الخلاء الخلاء ممدودا المتوضأ سمي به لان الانسان
يخلو فيه قوله لان المثنى جمع عند بعض لان التثنية قد
تعد من الجمع لما فيهما من معنى الاجتماع والتعدد والتشابه
في الزيادة فجاز اطلاق صيغته عليها تجوزا على الاظهر كذا
في كشف الكشاف وفي المعالم معنى الجمع في الاثنين

موجود ولان معنى الجمع ضم شئ الى شئ هذا كما قال الله لكى
نعقد صغت قلوبكما قال الشيخ رحمه ولا يظهر ذلك الا بالنسبة الى
السنن اقول يعنى بالنسبة الى السنن التى هى من افعال الفرض
لان الافعال التى هى فرض فى الصلوة او واجبة لا يتصور فيها
التخفيف بالاقتصار او النقص قوله وهذا بيان لوقتها
المختار ح هذا يخالف ما قيل ان وقتها المختار الثلث الاخير وهو
مذهب اكثر المشايخ قوله قلنا لو اقتصر لتوهم انه وقت قيام
الساعة ح هذا من باب الاسلوب الحكيم فكانه صلى الله عليه وسلم
يقول انه من المغيبات ولا ينكشف لاحد فلا يجوز السؤال
عنها بل الانسب السؤال عن علاماتها قوله ثم تحاسدوا
فى الكشاف وعن الحجاج انه قيل له انك حسود فقال احسد منى
من قال وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى ح وهذا من جرأته
على الله لعنه الله وشيطنته كما حكى عنه طاعتنا اوجب من طاعة الله
لانه شرط فى طاعته فقال فاتقوا الله ما استطعتم ح واطلق
طاعتنا فقال واولى الامر منكم قوله فوافقت احديهما
الاخرى ح التانيث باعتبار المقالة اى احدى المقالتين
لان القول والمقالة بمعنى قوله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله
فى الكشاف قيل كان رجل من النصارى بالمدينة اذا سمع المؤذن
يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال حرق الكاذب فدخل خادم
بنار ذات ليلة وهو نائم فتطايرت منها شرارة فى البيت
فاحترق البيت واحترق هو واهله قوله اذا كان بين يديه
حقيقة قولهم جلست بين يدى فلان ان يجلس بين الجهتين
المسامتتين ليمينه وشماله قريبا منه فسميت الجهتان يدين

يدين لكونهما على سمت اليدين مع القرب منهما توسعا كما يسمى
الشئ باسم غيره اذا جاوره ودناه قوله وقيل واد فى
جهنم ح هذا لا يناسب المقام وان صح استعماله فيه كما فى
قوله ويل يومئذ للمكذبين ح ثم قال او يقال جعل ويل
مناديا لكثرة حيرته ولا يخفى عليك ان المناسب حينئذ ان
يكون بمعنى الحزن او الهلاك لياسه وقنوطه من رحمة الله فكانه
فكانه ينادى ويقول يا هلاك احضر فهذا اوانك
على ما قال الشيخ رحمه ح ثم اعلم ان كلمة يا ويلى ان كانت بكسر
اللام لاجل ياء الاضافة كما هو الظاهر يجب ان يكتب بالياء
وان فتحت اللام يجب ان تقلب الياء الفا وان يكتب
فى صورة الالف كما فى يا غلاما قوله قيل هذا اى
القول الضعيف ح قائله ليس من الثقات فلا يعمل به مع العمومات
الواردة فى اداء الصلوات المكتوبات فى المساجد مع الجماعات
قال الشيخ الشارح رحمه وانما سمى التشهد تشهدا لانه ينطق
فيه بالشهادتين اقول وقيل هذا من باب اطلاق اسم البعض
على الكل لان التشهد بعض التحيات ح اعلم ان التشهد على ثلثة
انواع ح الاول ما ذكر فى الكتاب وهو تشهد ابن مسعود
اختاره اكثر اهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم و
الثانى تشهد ابن عباس التحيات المباركات الصلوات الطيبات
لله سلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته سلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله واليه ذهب الشافعى رحمه وقال الكرمانى
وجاز حذف حرف العطف كما فى التحيات المباركات

والثالث تشهد عمر بن الخطاب رضه الذي علمه الناس على
المنبر التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات والباقي كما
تشهد ابن مسعود واليه ذهب مالك رحمه قوله سيأتي جوابه
في الباب الثامن يعني الشرح الاكملي قيل انما قدم عليه السلام الاقرأ
على الاعلم لان الاقرأ في زمانه كان افقه اما اذا تعارض
فضل القراءة وفضل الفقه فيقدم الافقه عند اكثر العلماء
لان احتياج المصلي الى الفقه اكثر من احتياجه الى القراءة
لان ما يجب في الصلوة منها محصور وما يقع فيها من الحوادث
غير محصور فلو لم يكن فقيها لعرض له في صلوته ما يقطعها عليه
وهو غافل عنه قالوا ولهذا قيل قدم النبي عليه السلام ابا بكر
في الصلوة على الباقين مع انه نص على ان غيره اقرأ
قوله الا من ثلثة اعلم ان الاستثناء كما يكون عن المنطوق
وهو الاصل الشايع كذلك يكون عن المفهوم بمعونة المقام
وذلك نادر في الكلام فلا يتنبه به الا الافراد من ذوي الافهام
مثاله قوله عليه الصلوة والسلام اذا مات ابن آدم انقطع عنه
عمله الا عن ثلث منطوقه لا يناسب الاستثناء المذكور
انما المناسب له مفهوم ما ذكر وهو ان ابن آدم ينقطع عنه
عمله قوله فكاك الرهن بكسر الكاف قال الشيخ بفتح الفاء
وكسرها هو الخلاص والفداء والفتح افصح واشهر وفي القاموس
فك الاسير فكا وفكاكا وقد تكسر خلصه انتهى واصل الفك
الازالة منه فك الرقبة وفك الخلخال واذا تحققت هذا
فقد عرفت ما في كلام الشارح رحمه قوله الى السماء الدنيا
الدنيا فعلى من الدنو واكثر ما يكون موصوفها محذوفا قال ابن

مالك في كتاب الشواهد في استعمال دنيا منكرا اشكال
لانها افعل التفضيل وكان حقها ان تستعمل باللام كالكبرى و
الحسنى الا انها خلعت عنها الوصفية رأسا واجري مجرى ما
لم يكن وصفا ونحوه قول الشاعر
وان دعوت الى جلى ومكرمة * يوما سراة كرام الناس فادعينا
فان الجلى مؤنث الاجل فخلعت عنها الوصفية وجعلت اسما
للحادثة العظيمة واقول الدليل على جعلها اسما قلب الواو
ياء لانه لا يجوز قلب الواو الا في الفعلى الاسمية قال بعض
المتأخرين الدنيا تانيث الادنى من الدنو اي الاقرب او
من الدناءة اي الاخس وهي عبارة عن الدار التي هي محل
الحيوة الاولى ولا شك انها اقرب واخس بالنسبة الى الدار
الآخرة وقيل الدنيا ما شغلك عن التقرب الى المولى قال الشيخ
لانه وقت التهجد اقول التهجد التيقظ من النوم بالليل والهجود
النوم فمعناه التجنب عن النوم قوله او يجد ريحا الظاهر
ان او بمعنى الواو لجواز اجتماعهما كما لا يخفى قوله وهذا
القول بالحال فيكون استعارة لا لسانا عنده قوله صلى الله
عليه وسلم يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ثم قال وقال المحققون
انه حقيقي قال المولى جلال الدين محمد دواني في شرح الهياكل
والحيوانات ايضا عنده نفوس مجردة كما هو مذهب الاوائل
وبعضهم اثبتوا في النباتات والجمادات ايضا ثم قال وقد صرح
الشيخ الرئيس في جواب اسئلة بهمنيار بصعوبة الفرق
بين الانسان والحيوان في هذا الحكم واما في النبات فليس في
تلك المرتبة من الظهور لكن للنظر فيه مجال وفي الجماد اخفى

انتهى ولا يخفى عليك ان تجوز اثبات النفس للجمادات ازال
بعد النطق والتسبيح في الحقيقة عنهما عند الحكماء المشائين البعض
قوله احيا ۰ وقع في اكثر النسخ بالياء لعله وقع سهوا من الناسخ
فالصواب احيا بالالف كما في قوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيا
قوله ليلة السبت ۰ اصل السبت القطع سمي يوم السبت به
لان الله تعالى قطع فيه الخلق وقيل لان اليهود امروا فيه بقطع
الاعمال قوله الذباب ۰ انما قيل للذباب ذباب لانه
كلما ذب آب قوله داء ۰ الداء علة تحصل بغلبة بعض الاخلاط
على بعض والشفاء رجوعها الى الاعتدال وذلك يكون باستعمال
الادوية وقد يحصل بعون الله تعالى بلا تداو قال الشيخ يوجد في
اشياء متضادة اقول ولذا قال المولى الجامي قدس سره
مردن ما چه عجب زيستن ماست عجب ۰ زانكه مانند جمعيت
چار اضداد ايم ۰ خانهٔ خاكی ما بر سر آبست درو ۰ ما چو شمع
سحری منتظر يك باديم ۰ وليس هذا الا بقدرة العليم
الحكيم ثم قال وان الذي الهم النحلة اقول قال الامام الدميري
في حياة الحيوان فقد صنع ارسطو بيتا من زجاج لينظر
كيفية ما صنع النحلة فابت ان تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج
بالطين قوله قال لا بعد في حكمة الله تعالى ان يجمعهما في جزئي
الحيوان بل قد يجعل الله تعالى نفس الداء دواء في المعالم حكي
ان بعضهم سقى افيونا كثيرا ليموت ثم طرح في بيت مظلم
ليموت فلدغته حية عظيمة فابرح لدغها برد الافيون فبرئ
انتهى فهذه الاحوال المختلفة تدل على ان في خزانة الله تعالى
غرائب وعجائب لا يعلمها الا هو قوله ويجوز ان يكونا

يكونا مجازين ۰ اذا امكن حمل الكلام على الحقيقة بلا تكلف فلا
يصار الى المجاز الذي يكون بالتكلفات الشاقة السقيمة ۰
التي شردت عنها الطباع المستقيمة قوله انما قال في الاناء
ولم يقل من الاناء ۰ هذا وان تضمن نكتة لطيفة لكن ينبغي ان
يحمل على ما يتبادر من سوق الكلام وهو ان يكون في بمعنى من
ومثله كثير في الاستعمالات قال ابن هشام في مغني اللبيب للتابعي
مرادفة من كقوله

الا عم صباحا ايها الطلل البالي ۰ وهل يعمن من كان في العصر الخالي ۰
وهل يعمن من كان احدث عهده ۰ ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال ۰

قوله معناه اغسلوا سبعا واحدة منهن بالتراب ۰ كان هذا
هذا المعنى من الحديث بحسب الاساليب العربية كما لا يخفى على
المتامل قوله لتنفقن كنوزهما ۰ في الشرح الاكملي قال اهل
التواريخ كان في القصر الابيض لكسرى ثلاثة آلاف الف
الف الف ثلاث مرات غير ان رستم لما انهزم منهزما حمل
معه نصف ما كان في بيوت الاموال فترك النصف الآخر
فنقله المسلمون فاصاب الفارس من ذلك اثنا عشر الفا
قوله ومن اعطي المشورة لم يمنع الصواب ۰ قال الارجاني
شاور سواك اذا نابتك نائبة ۰ يوما وان كنت من اهل المشورات ۰
فالعين تنظر منها ما دنا ونأى ۰ ولا ترى نفسها الا بمرآة ۰

وقال الاخر

شاور صديقك في الخفي المشكل ۰ واقبل نصيحة ناصح متفضل ۰
فالله قد اوصى بذاك نبيه ۰ في قوله وشاورهم وتوكل ۰

قوله ومن اعطي الشكر لم يمنع المزيد ۰ قال الله عز وجل

ولئن شكرتم لأزيدنكم ‌ قال مولانا قدس سره
شكر نعمت نعمتت افزون كند ‌ كفر نعمت ازكفت بيرون كند
قوله والضمير في اشقيها للامة ‌ الظاهر ان يرجع الى ثمود
باعتبار انها قبيلة قال القاضي البيضاوي اشقى ثمود وهو
قدار بن سالف وقال العلامة الكواشي اشقى
القبيلة ولعل ما ذكره وقع سهوا منه

الباب الخامس

قوله وهو المرض ‌ الجوى احتراق القلب من العشق و
الحزن خاصة لا مطلق المرض في الصحاح الجوى الحرقة وشدة
الوجد من عشق او حزن انتهى قال ع
تاه قلبي اذ اتاه من تباريح الجوى ‌
ما افاق القلب منذ من طرفه السحار جان
قال الاولى ان يقال اي كرهوا الاقامة بالمدينة بسبب اصابتهم
المرض يقال اجتويت البلد اذا كرهت المقام به وان كنت
في نعمة قوله من ابغيتك الشيء اي جعلتك طالبا له ‌ الا ان
بهذا المعنى لم ينقل عن احد في القاموس ابغاه الشيء طلبه له
كبغاه اياه او اعانه على طلبه انتهى فالتفسير المناسب لقوله
ابغيتك الشيء اعنتك في طلبه وحصوله موافقا لقوله
بعده يعني اعنتك بالرسل قوله المقدام بن معدي كرب ‌
معدي اسم مفعول من عدا يعدو فاصله معدو كسر ما قبل الواو
لتصير ياء لان الياء اخف منها فصار معدي وكرب بكسر
الراء كالكتف من الاعلام المؤنثة فيكون معرفة ولذا لا ينصرف

92

ينصرف ومنه ابو كرب اليماني احد التبابعة ولعل اشتقاقه
من الكربة وقيل الكرب في الاصل الف وجمع معدي كرب
بسكون الياء وكسر الراء بجعلها اعرابا بوزن الف وانما سكنت
الياء لثقلها بالتركيب والاعلال كما في قالي قلا وتفرقوا
ايادي سبا واما كرب بفتح الراء من حد نصر فمن افعال
المقاربة بمعنى قرب يقال كربت الشمس اذا دنت للغروب
فلا يكون مما نحن فيه قوله في اليم ‌ اليم هو البحر الذي لا يدرك
قعره وقيل هو لجة البحر ومعظم مائه واشتقاقه من التيمم لان
المنتفعين به يقصدونه قوله مع ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اميا ‌ فيه كلام لان اطلاق الامي عليه عليه السلام
لكونه عالما بالالهام من الملك العلام من غير تعلم من احد لا لكونه
غير قادر بالقراءة لان الامي يقال لمن لا يكتب ولا يخط
لا لمن لا يقرأ اصلا قال المحقق الجرجاني قدس سره في شرح
الكشاف الامي من لا يكتب منسوب الى امة العرب
المشهورين فيما بين الامم بعدم الخط والكتابة او الى ام
القرى وهي مكة لان اهلها كانوا اشهر بذلك او الى الام
اي هو كما ولدته امه قال الشيخ ثم حبب الخلاء اقول
الخلاء بالمد هو الخلوة وهو شان الصالحين من عباد الله تعالى
ثم قال اما حكمة بدء الوحي بالرؤيا دون الحس الذي هو
الاصل لان المعاني المجردة المعقولة اقرب الى الخيال منها
الى الحس لان الحس طرف ادنى والمعنى طرف اعلى والطف
والخيال بينهما والوحي معنى فاذا اراد المعنى ان ينزل الى
الحس فلا بد ان يعبر على الخيال قبل وصوله الى الحس قال

الشيخ ره وهو مذكر مصروف في الصحيح اقول ومنهم من انثه ومنع صرفه وتانه قاعدة كلية ان جعلت اللفظ علما للبقعة فهو غير منصرف وان جعلته للمكان فهو منصرف آ الخطا في العوام يخطؤن في حراء في ثلثة مواضع يفتحون الحاء وهي مكسورة ويكسرون الراء وهي مفتوحة ويقصرون الالف وهي ممدودة الكرماني العامة تخطأ في ثلثة مواضع فتح الحاء وقصر الالف وترك صرفه وهو مصروف في الاختيار لانه اسم جبل واقول اذا جمعنا بين كلاميهما يلزم اللحن في اربعة مواضع وهو من النوائب اذ بعد كل حرف لحن قوله من يعمل مثقال ذرة خيرا يره هكذا وقع في اكثر النسخ فالظاهر ان يكون مصدرا بالفاء قوله لكن فيه تأمل لان اسناد الشيء الى سببه نعم قد ورد في القرآن والحديث اسناد الشيء الى سببه لكنه لا مطلقا بل مقيدا بالقصد وزعم المؤمن المعتقد آ في حديث المتن باعتبار صدوره الى اهل الشكر ونحن نقول ورد انكارا على ما عليه اهل الجاهلية وهم كانوا يعتقدون ذلك لكن اذا قال معتقدا بان ذلك ميقات وعلامة للحوادث على جريان العادة الالهية وان المنشئ هو الله تعالى فلا يكفر قوله وما قيل ان الطاعة دواؤه فبعيد تدبر لان مداره على الذوق الصحيح فكانه صلى الله عليه وسلم يقول دواء الموت اي شفاؤه المنجي من كربه وشدائده في طاعة الله تعالى والتصور لقائه والاستغراق في مشاهدة جماله والتفكر في مطالعة كماله فان الانسان الكامل اذا تأمل في ملكه وملكوته وتفكر في سرادقات قدسه وجبروته يميل الى جنابه كل

كل الميل ولا يفر من الموت بل يستلذ به لكونه سببا لوصلته الى ربه ولذا قال عليه السلام الموت تحفة المؤمن وورآء ذلك اسرار في الاستار لا يحل كشفها للاغيار قال الشيخ الشافعي وفيه تلويح الى الحذر من فتنتهن اقول في الكشاف وعن بعض العلماء انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم قوله مزعة بضم الميم وسكون الزاء المعجمة المزعة كالمضغة لفظا ومعنا وقال الشيخ ره هي القطعة اليسيرة من اللحم واذا عرفت هذا فقد وقفت على ان الشارح لم يصب في تخصيصها بالضم والشيخ في تقييدها باليسيرة قوله وهو خلاف ما يدل عليه اللفظ بل اللفظ يدل عليه لان اضافة حق الى امرئ بمعنى اللام كما في قولك غلام زيد قال الشيخ ومن الناس من ذهب الى ان الرجل اذا كتب كوصية اقول في المعالم قال شريح من كان بارض غربة ولم يجد مسلما يشهده على وصيته فاشهد كافرين على اي دين كانا من دين اهل الكتاب او عبدة الاوثان فشهادتهم جائزة ولا يجوز شهادة كافر على مسلم الا على وصية في سفر وعن الشعبي ان رجلا من المسلمين حضرته الوفاة بدقوقا ولم يجد مسلما يشهده على وصيته فاشهد رجلين من اهل الكتاب فقدما الكوفة بتركته واتيا الاشعري فقال الاشعري هذا امر لم يكن بعد الذي كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحلفهما وامضى شهادتهما قوله ما رزق العبد في كشف الكشاف اعلم ان الرزق في الاصل مصدر بمعنى الاخراج لان التركيب وقلبه اعني زرق يدل عليه وشاع في

93

وقال بعض الكمل الموت احلى عندنا من العسل وقيل
دانا که دید داد و جان از خلاص خویش وانم ولش زآمدن مرگ خرم است
كما قال علي كرم الله وجهه لا ابالي سقطت على الموت او سقط الموت علي وروي ان امرأة سلمان الفارسي قالت وهو محتضر واحزناه فقال سلمان بل واطرباه لانا نلقى غدا الاحبة محمدا صلى الله عليه وسلم وكان كل واحد من العشرة يحب الموت ويحن اليه
وقال المولى الجامي
عاشق ز زخم عشق تو مید اد جان و دل
ورد زبان او رحم الله قاتلي

أن من البقع انه اهل الجنة اشتاقوا واحب المخلص البها من دار فوات الشوق وعنه عليه السلام اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا انرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان بل قدوما الى الله تعالى وراما الكافر فيقول رب ارجعون الى
زهر العاشقين
هذه الآية في سورة المؤمنين

اللغة اولاً على اخراج حظ الى آخر ينتفع به ثم شاع استعمالاً
وشرعاً على اعطاء الله للحيوان ما ينتفع به ويستعمل بمعنى المرزوق
كثيراً ثم انه يطلق على ما اعطى الله عبده وامكنه من التصرف فيه
وعلى ما هو قوامه وبقاؤه منه خاصة وعن هذا يقال لمن لا
ينفق انه خازن لرزق الغير فالمنفق على الغير على هذا رزق
الغير لا رزقه انتهى كلامه تعلم منه ان الرزق في الاستعمال
بمعنى الاعطاء مصدر قولك رزقه الله اي اعطاه والمعطى
واطلاقه على ما ينتفع به باعتبار انه معطاه لك قوله فعليكم
بالصلوة عليك اسم فعل اذا تعدى بنفسه كان بمعنى الزم
واذا تعدى بالباء كما في الحديث كان بمعنى استمسك لان الباء
زائدة في المفعول مقوية لعمله كما نص البعض ومن قال
في شرحه برتوباد فكأنه لم يتأمل في اداة التعدية في قوله
بالصلوة قوله روي انه عليه السلام قال اذا رميت كلب جارك
فقد آذيته في الكشاف وعن النبي صلى الله عليه وسلم من آذى جاره
ورّثه الله داره ولقد عاينت هذا في مدة قريبة كان لي خال
يظلمه عظيم القرية التي انا منها ويؤذيني فيه فمات ذلك العظيم
وملّكني الله ضيعته فنظرت يوماً الى ابناء خالي يترددون فيها
ويدخلون في دارها ويخرجون ويأمرون وينهون فذكرت قوله
عليه السلام وحدثتهم به وسجدنا شكراً لله قوله الجنبة بفتح
النون في القاموس الجنب والجانب والجنبة محركة شق
الانسان قال الشيخ ورسول الله بين اظهرنا اقول في الفائق
يقال قام فلان بين اظهر قومه وبين ظهرانيهم اي بينهم
والحكام لفظة الظهر ليدل على ان اقامته بينهم على سبيل

سبيل الاستظهار بهم والاستناد اليهم وكان معنى التثنية
فيه ان ظهراً منهم قدامه وآخر وراءه فهو مكنوف من
جانبيه هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في الاقامة مطلقاً وان لم
يكن مكنوفاً واما زيادة الالف والنون بعد التثنية فانما هي
للتأكيد كما يزاد في النسبة نحو نفساني في النسبة الى النفس
ونحوه قوله تبعاً اي تابعين لان التبع محركة جمع تابع كخدم
وخادم في الصحاح والتبع يكون واحداً وجمعاً وجمعه اتباع
قوله وما ذكره النووي ضعيف يمكن ان يكون ذكر العدد
للتكثير كما مر فالصواب ان يقال ان العدد اسم خاص له
نص في مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان على المذهب الاصح
كما قال الشيخ سعد قوله من اطراف لحيته الظاهر انها بكسر
اللام بمعنى شعر الخدين على ما ينادي له قول الشارح واطراف
اللحية والشعر وفي بعض النسخ المصححة بفتح اللام وبالياء
المثناة تحت تثنية اللحي وهو الذقن او عظمه ولا يخفى ما
فيه قال الشارح الفاضل ترجمان بفتح التاء وضمها اقول
الاولى ان يتعرض لحركة الجيم ايضاً لان فيه ثلثة وجوه
فتحهما كزعفران وضمهما كعنفوان وفتح الاولى وضم الثاني
كريهقان واما عكسه فليس بمسموع قوله والمراد به هنا
الرسول لان الله لا يخفى عليه لغة فيه شيء لانه لا احتياج
الى الترجمان بالنسبة الى الخلق لا الخالق كما توهم قوله
فكل ميسر لما خلق له فيه معنيان احدهما ان كل انسان
موفق بعمل خلقه الله لذلك العمل اي لا يكون منظهراً له من
عمل الجنة والنار او من الخير والشر او اثبته له في اللوح

المحفوظ او قدره في الازل وهو المعنى بالقضاء فالسعيد ميسر لعمل الجنة والشقي ميسر لعمل النار والثاني ان كل ميسر لما خلق الرجل لاجله اي لما يوصله الى ما خلقه الله له من السعادة والشقاوة فمن خلقه الله لان يظهر منه تفاصيل قضائه الخير اي لظهور الخصال الحميدة لا يصدر منه الا الخير اي تكون تفاصيله خيرا وكذلك تمكنه في الحصول ما قالوا في الفوائد المعنيين وقال الكرماني قدس سره معنى كل ميسر لما خلق له ان الله تعالى قدر لكل احد سعادته او شقاوته فسهل على السعيد اعمال السعداء وهيأه لذلك ومثله في الشقي قوله عن وسوستي الوسوسة الصوت الخفي ومنها وسواس الحلي و حديث النفس ما يخطر ببال الانسان ويهجس في ضميره من حديث النفس قوله وكسر اللام لا حاجة اليه لانحصاره ما قبله قوله يقال شكت الرجل في حواشي الكشاف هو من شكت رجله فهي مشوكة اذا دخلت فيها الشوكة على ما ذكره الاصمعي او من شيك الرجل شوكة او دخلت في جسده شوكة على ما ذكره الكسائي وعلى التفسير الشوكة في الحديث بمعنى المرة على ما سلف في اوائل البقرة قوله فيستهل اي يصيح صارخا قال الشاعر جاوز عنه القادر

آن شنيدي كه وقت زادن تو • همه خندان شدند وتو گريان
انچنان باش كه وقت مردن تو • همه گريان شوند وتو خندان

قال الشيخ اسمها حنة بنت فاقوذ اقول اعلم ان عمران ابا مريم وزكريا ابا يحيى عليهم السلام تزوجا بنتي فاقوذ فام مريم عند عمران ونحن هذا قيل ان مريم بنت خالة يحيى لكونهما

95

لكونهما متولدين من اختين فعليكم هنا على ذكر منك فلعله ينفعك فيما سيأتي قوله ولو كانت حقيقة لقرأها الكافر ليس في الحديث كلام ينافي قراءته وقوله كل مؤمن لا يمنعه لان ذكر الشيء لا ينافي ما عداه الا بشهادة السباق او اللحاق قوله وهو منسوب الى الحوار وهو التبييض في الكشاف حواري الرجل صفوته وخالصته ومنه قيل للحضريات الحواريات لخلوص الوانهن ونظافتهن قال

فقل للحواريات يبكين غيرنا • ولا تبكنا الا الكلاب النوابح

وفي وزنها الحوالي وهو الكثير الحيلة انتهى وفي الكشف التركيب دائر لمعنى البياض الى ان الحور شدة البياض وتحوير الثياب تبييضها وقيل حواري اي بيض ونعم فاطلق على خلصان الرجل الحواري مبالغة وكان زيادة الالف من تغييرات النسب لذلك قوله هذا على الغالب لعل النبي هنا بمعنى المرسل فلا حاجة الى الحمل على الاغلب قوله اقول الرضاء بالمعصية ليس بكفر فقد ان الانكار بالكلية من قلبه والعياذ بالله تعالى امارة لازالة حقيقة التصديق وعلامة النفاق لان المؤمن من حيث انه مؤمن وان لم ينكر بلسانه لكنه قد ينكر بقلبه لان التصديق القلبي يحرك البتة سلسلة الانكار بالمنكرات ويحمل صاحبه على الغيرة الدينية قوله ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا وهي كائنة يعني ان كل نطفة قدر الله خلقها تكون مخلوقة البتة لا يمنع عن خلقها صاحبها وهذه الحيلة تكون الى حيث ما شاء الله تعالى قوله من يوم عرفة في المقام اختلفوا في معنى الذي لاجله سمي الموقف بعرفات

واليوم عرفة فقال عطاء كان جبرئيل عليه السلام يري ابراهيم عليه
السلام المناسك ويقول عرفت فيقول عرفت فسمي ذلك
المكان عرفات واليوم عرفة وقال الضحاك ان آدم عليه السلام لما
اهبط الى الارض وقع بالهند وحواء بجدة فجعل كل واحد
منهما يطلب صاحبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفة وتعارفا
فسمي اليوم عرفة والموضع عرفات وروي عن ابي صالح عن
ابن عباس ان ابراهيم رأى ليلة التروية في منامه انه يؤمر
بذبح ابنه فلما اصبح روّى يومه اجمع اي فكر أمن الله
هذه الرؤيا ام من الشيطان فسمي اليوم يوم التروية ثم رأى
ذلك ليلة عرفة ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك من الله
فسمي اليوم عرفة وقيل سمي بذلك لان الناس يعترفون في ذلك
اليوم بذنوبهم وقيل سمي بذلك من العرف وهو الطيب
وسمي منى لانه يمنى فيه الدم اي يصب فيكون فيه الفروث والدماء
فلا يكون الموضع طيبا وعرفات طاهرة عنها فتكون طيبة وقال
بعض المتأخرين انهم اتفقوا على انه لا تأنيث في عرفات مع انه
في الاستعمال مؤنث والضمائر العائدة اليها كلها مؤنثة
ومن ههنا تراهم يقولون ان هذه التاء بمنزلة النعامة لا
تطير ولا تحمل الاثقال اذ هي بنفسها لا تفيد التأنيث ولا
تترك ان تجيء ههنا تاء اخرى تفيد التأنيث واللغة الفصيحة
فيه الصرف لانه ليس من الاسباب الا العلمية والتاء فيه
للجمع لا للتأنيث واما منى فيذكر ويؤنث بحسب قصد الموضع
والبقعة قيل فاذا ذكر صرف وكتب بالالف واذا
انث لم يصرف وكتب بالياء قوله فبين النبي صلى

صلى الله عليه وسلم انه ليس كذلك بل يزيده ينادي
اليه قول الشاعر

اذا كنت تطلب رتبة الاشراف • فعليك بالاحسان والانصاف
واذا اعتدى احد عليك فخله • والدهر فهو له مكاف كاف

قوله فيكون عزه اكثر • على ان سلوك طريق الانتصار غير مأمون
العثار فمن عفا واصلح فهو سالك الجدد والمأمون عثارا
المحمود ذكرا ولهذا قيل ليس من عادة الكرام • سرعة
الانتقام قوله وهذا العز اخروي • ويجوز ان يراد به
الدنيوي • ويجوز ان يكون كلا المعنيين في كل من الموضعين
مرادا ايضا ورد على الخاطر الفاتر في النظرة الاولى ثم
رأيته في شرح الاكمل فحمدت الله سبحانه قوله اي الحلبة
الثانية فرغ او انهاه • الاولى ان يقال اي كثرة اللبن في
الحلبة الثانية لان العادة جرت على ان المواشي اذا
حلبت في المرة الثانية عقيب الاولى يكون لبنها اقل من
القليل ولما وقع هذا على خلاف العادة كان معجزة من
الله بلا ريبة قوله قاله المقداد • الاولى قال له على
المسترة لان المقام مقام الاضمار قوله اعلم ان تلك
القضية كانت في بيتها • الاحسن ان يقال في بيت ميمونة
لان المقام مقام الاظهار على عكس ما تقدم آنفا او يقال
فيما قبله في حديث ميمونة ان جبرئيل قوله الوصب و
هو الوجع اللازم • ثم يصب في كلا لفظيه وكذا الشيخ
في القاموس الوصب محركة المرض وصب كفرح ووصب
يصب وصوبا دام وثبت وانت كما ترى خلط بين

البابين وما توه الا قوله صلى الله عليه وسلم ولا سقم فانه بمعنى
المرض فيلزم ذكر المرض مرتين فالجواب ان السقم هنا بمعنى
الوجع الحاصل من المرض لا ان التصحيح في مثله يجب ان يكون في
الثاني لان التكرار قد لزم منه فافهم قوله بالباء الموحدة جمع
العبد فكأنه لم يتعلق نظره بما قال الشيخ وهو تصحيف صحفه بأخذه من
افواه الرجال ثم لم يتفطن للمناسبة بين اذرائه وتحتده بالتاء
الفوقانية قوله وفي رواية البخاري فهي عليه والاولى
اولى بل الاخرى احرى كما لا يخفى قوله ذكر فيه المفعول دون ما قبله
اهتماما بشان النكاح معنى التزوج لغة اتخاذ الزوج مطلقا
سواء كان بملك اليمين او النكاح فلما كان فيه مظنة ان
يكتفوا من محو التجريد بالتسري لانه اكثر ما لا يمنع التخلي
كملك النكاح وعمم ما قبل التسرر في التسراري ذكر
لفظة النساء لان تزوج النساء في العرف لا يكون الا
بملك النكاح قوله ولا يختلج على ذهن احد اتخذ بعضهم
من عدم التزوج وقال انا مبتلى بنفسي فكيف اضيف اليه
نفسا اخرى وقال ابرهيم بن ادهم قدس سره من تعود
اتخاذ النساء لم يجئ منه شيء وقد مدح الله سبحانه يحيى بكونه
سيدا وحصورا والحصور من لا يأتي النساء مع القدرة
ومن هنا قال عليه السلام خير الناس بعد المائتين خفيف الحاذ
قيل وما الخفيف الحاذ يا رسول الله قال الذي لا اهل له
ولا ولد قوله وهي الدقيق المنخول لا بيض ثم يوضح لفظة
بيضاء في الحديث تصحيحا بما علم انه قوله قلنا الذي
لا يصرعه الرجال اي الذي لا يقع ظهره على وجه الارض

الارض احد من الابطال لمهارة بين القوة القاهرة
ومهارته الفائقة في هذه الصناعة ثم قال ولكنه الذي يملك
نفسه عند الغضب يعني يجب المروءة عند غضبه فالذي عند
الغضب يقهر اعداء عدوه الذي بين جنبيه اي نفسه فهو
الفحل القرعة قوله لتوجه القصاص عليه القصاص
المساواة والمماثلة في الجراحات والديات واصله من قص
الاثر اذا اتبعه فالمفعول به يتبع ما فعل به فيفعل مثله
اعلم ان القصاص في النفس والجوارح كان حتما في التورية على
اليهود ولم يكن لهم اخذ الدية وكان في شرع النصارى
الدية ولم يكن لهم القصاص فخير الله سبحانه هذه الامة بين
القصاص والعفو على الدية تخفيفا منه ورحمة كذا في
المعالم للامام محيي السنة قدس سره قوله والمشهور في
الرواية انها مفتوحة فيكون من باب التفعيل معلوما و
الزاء المعجمة الاخيرة مفتوحة اصله تتزعزعين فحذف احدى
التائين كما في تصدى وتلظى وعلى رواية ضمها يكون معلوما
او مجهولا من باب فعلل والحاصل انه ان كان بضم التاء وكسر
الزاء الاخيرة يكون مضارعا معلوما من فعلل فالمناسب في
التفسير ان يقال ترعزعين بكسر العين اي ما لك يا ام
السائب تحركين اعضاءك لان معنى الزعزعة التحريك
بالفارسية جنبانيدن باد كياه خشك را وان كان بفتح
الزاء الاخيرة مجهولا من هذا الباب فالمناسب فيه ان يقال
ترعزعين بفتح العين مجهولا من الافعال او ترتعدين من
الافتعال وان كان بفتح التاء والزاء بين كما بين

يكون مضارعاً معلوماً من التفعيل فالمناسب ان يقرأ تعديين
من الافتعال لان معنى التقرقف والارتعاد والتحرك
في القاموس وفي حديث مالك يا ام السائب تزفزفين
بضم اوله اي ترتعدين وبفتحه ترتعدين ثالثها رجح القاضي
على ما ترى فقد خلط بين الوجوه المذكورة فقال احدهما
تتحركين اي ترتعدين وقال الآخر معناه في جميع الروايات
ترتعدين قوله بعض الحمى تزفزفين وانت خبير بان الاولى
ان يقال ترعد على صيغة المفرد المؤنث المعلوم لان
لفظة تزفزفين على اطلاقها محتملة على الوجوه الثلثة المذكورة
آنفاً ولئن سلم فالصواب تزفزف على الصيغة المذكورة
لان ضميره حينئذ يرجع الى الحمى لا الى ام السائب قوله العفو
بحق عند الغيرات ومنه ما قال مالك اذا قذفت امرأة
زوجها بالفاحشة حين اخذتها الغيرة سقط الحد عنها
قوله بفتحتين جمع حلقة بسكون اللام على غير قياس وجاء الكسر
ايضاً في جاء حلق والفتح في لام حلقة قال ابن الجني
جمع حلقة بالسكون على الحلق بالكسر وجمع الحلقة بالفتحات
على الحلق بفتحتين ويخالفه القياس فيه من وجهين احدهما
ان يكون الحلق بفتحتين جمعاً ومنها ما قال ابن الحاجب في
شافيته ونحو ركب وحلق ليس بجمع على الاصح والثاني ان
يكون الحلقة بالفتحات اسماً مفرداً وفي القاموس ليس في
الكلام حلقة محركة الا جمع حالق ولغة ضعيفة والذي عندي
ان حلقاً ان كان بفتحتين يكون اسم جنس مفرده حلقة بالفتحات
كتمر وتمرة وان كان بكسر اوله يكون جمعاً مفرده بالسكون كغير

بالمثلثة او بالمثناة

لا غير كبدرة وبدر ولذا قال ابن الحاجب نحو قصعة على
قصاع وبدرة وبدر ونوبة ونوب واذا عرفت هذا فقد وقفت
على ما في كلام الشارح من الخلل فتأمل قوله وهو ان يضرب
بظهور الاصابع اليمنى ومنه يخالف ما قيل ان التصفيق
الضرب بباطن الراحة الاخرى على ان ما فيه من العمل الكثير
بالنسبة اليه لا يخفى على المتأمل فالاولى ان يقول كما قال
الشيخ وصفة التصفيق ان يضرب ببطن كفها الايمن
على ظهر كفها الايسر قوله فان عمرة في رمضان تقضي
حجة الحج في اللغة القصد والعمرة الزيارة وفي الحج و
العمرة المشروعين قصد وزيارة قوله المبتدأ ههنا
محذوف يمكن ان يكون ما الموصولة مبتدأ وقوله سبع الله
خبره اي الذي اصطفاه الله لك ملائكته من بين كلام
الناس هو القول قوله قال النووي هكذا في النسخ كلها و
فيه محذوف اي ذكر اسم الله عليه في النسخ المكتوبة عن نسخة
المص المقروءة عليه لفظة عليه موجودة ولقد رأيتها بعيني
قوله فلا تتشبهوا بهم لانهم كفار الظاهر ان العلة لمنعه
ايلام الحيوان لا مجرد التشبه بهم قوله جمع مدية بضم الميم
قال الكرماني بالضم والفتح والكسر وسكون الدال سميت بها
لانها تقطع مدى حياة الحيوان وبالسكين لانها تسكن
حرارته قوله ثم سري عنه في الشرح الاكمل عن يعلى انه كان
يقول لعمر بن الخطاب ليتني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين ينزل عليه الوحي فلما كان بالجعرانة وقد اظل بثوب
عليه معه ناس من اصحابه فيهم عمر رضي الله عنهم جاء رجل

عليه جبة بعد ما تضمخ بطيب فنظر اليه النبي عليه السلام ساعة
ثم سكت فجاء الوحي فاشار عمر بيده الى يعلى ان تعال فجاء
فادخل رأسه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمر الوجه
يغط ساعة ثم سري عنه قوله وما اعطي احد عطاء خيرا
واوسع من الصبر قال الحبر السنه قال البعض ارباب اللسان اصبروا
على النعماء وصابروا على البأساء والضراء ورابطوا في دار
الاعداء واتقوا اله الارض والسماء لعلكم تفلحون في دار
البقاء قوله الا عظما واحدا يخالفه ما قال البعض من اهل
اللغة انه اول ما يخلق وآخر ما يبلى قوله ينزل من السماء
ماء كمني الرجل قد ورد في بعض الاخبار انه يعم الارض مطر
في وقت البعث قطراته تشبه النطف ويختلط بالتراب فلا
بعد في ان يكون في الاسباب الالهية امور جارية مجرى ما ذكر
فان في خزانة المقدورات غرائب وعجائب لا يعلمها الا
الله تعالى وليس انكاره الا كانكار سائر الامور الثابتة الوجود
الخفية الاسباب كالسحر والنيرنجات والطلسمات قوله اقول نعم
النار غير مذكور في بعض نسخ مسلم ولئن سلم انه كذلك
لكن لما كان غلظ جسمه لعظم عذابه لزم ان يكون التعذيب في النار
ثم قالوا الا لا يستبعد قوله في صورة الزجاج اقول يمكنه ان يشاهد
بقدرة الله عز وجل صورة الزجاج في الذرة وامثالها
ومن حاول تقدير قدرة الله بمكيال عقله فقد ضل ضلالا
مبينا قوله قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم في الكشاف
وعن علي رضه سمعت نبيكم على اعواد المنبر وهو يقول من
قرأ آية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول

دخول الجنة الا الموت ومن قرأها اذا اخذ مضجعه آمنه الله
على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله وتذاكر الصحابة
افضل ما في القرآن فقال لهم علي اين انتم عن آية الكرسي ثم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد البشر آدم وسيد العرب
محمد ولا فخر وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد
الحبشة بلال وسيد الجبال طور وسيد الايام يوم الجمعة وسيد
الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية
الكرسي قوله ليهنك في جميع النسخ بلا همزة ولعلها حذفت
للتخفيف واصله قولك هنأني ولي الطعام او الشراب
يهنئني ويهنأ وهنوء ومنه يهنئ المشتهر في اللسان التركي في
اللحم المطبوخ قوله قال النووي والمختار لعل القائلين
بالتفضيل بين الآي يدعون التفضيل بحسب الاشتمال على صفات
الكمال التي لا يوجد مثلها في غيرها لا التفضيل بحسب البلاغة
اي المطابقة لمقتضى المقام فانه مخصوص بغير المعجز لا يوجد في
المعجز لكونه مرجعه الى القصور في المتكلم بخلاف التفضيل
السابق لان مرجعه المفضولية في المقام حيث لا يحتمل ما تحتمله
مقام كلام فوقه من التوحيد والتسبيح والتقديس ثم ان الكلام الفائق
شأن الكلام في البلاغة والخطابة فيها يجب اشتماله على الخواص
والمزايا ولذا قالوا ان التفاوت بين قوله عز وجل تبت
يدا ابي لهب الآية وقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك
الآية من قبيل التفاوت الناشئ من قصور المقام لا من قبيل
التفاوت بحسب المطابقة لمقتضى المقام على ما نبه عليه من
قال   در بيان ودر فصاحت كي بود يكسان سخن

گرچه گوینده بود چون جاحظ و چون اصمعی

در کلام ایزد بیچون که وحی منزلست

کی بود تبت یدا چون قیل یا ارض ابلعی

وحاصل التفصيل ان عدم تصور المتكلم في البلاغة لا يجدي نفعا في دفع التفصيل بين الاي الناشي من جهة المقام كما لا يخفى على ذوي الافهام قوله اختلفوا في الغناء الغنى كالى ضد الفقر والكسا من الصوت ما يطرب به وكهدى رمل وكغنا النفع قوله كما قيل الغناء رقية الزنا وقيل الغناء ادام المدام قوله لابي سفيان تاجر كانت الشدة في سنة قوله ومقتضى البلاغة اثباتها ومثله لا وايدك الله فلو لم يعطف عليها لالتبس الدعاء بالدعاء عليه لايهام انه نفي التاييد وحكي عن الصاحب بن عباد انه قال هذه الواو احسن من واوات الاصداغ على خدود المرد الملاح وقيل ان ابا بكر رضي الله عنه مر يوما برجل في يده ثوب فقال اتبيع هذا فقال له الرجل لا اصلحك الله يا امير المؤمنين فقال ابو بكر يا هذا هلا قلت واصلحك الله لكن قوله اعلم ان الدرجة يجوز ان يكون واحدة الدرج يعني ان الدرجة بالفتحات ان كانت بمعنى المرقاة فجمعها درج وان كانت بمعنى المرتبة والطبقة فجمعها درجات قوله اشتكى بفتح الهمزة في الاصل ااشتكى حذفت همزة الافتعال وابقيت الاولى على حالها لانها علامة وقد يعكس ومثله قوله تعالى افترى على الله كذبا قوله من مزامير آل داود روي ان داود النبي عليه السلام اذا قرأ الزبور تظله الطيور معجبة لهم وتدنو الوحوش حتى توخذ

توخذ باعناقها ويركد الماء الجاري وتسكن الريح قال الشيخ سمعنا ما نجد حسن الصوت يتوارث اقول فيه بحث لان توارث حسن الالحان مما لم يسمع من الثقات ولم يقم عليه دليل يعتنى به وما ذكره من الوجدان فلعله من قبيل الخيال قال الشيخ سعو وتعليق السبع المعلقات على باب الكعبة اقول روي انهم كانوا قد علقوا القصائد السبع على بابها وقالوا لا ننزلها حتى يطلع ما هو افصح منها وكانوا يعاندونه في الفصاحة ما نزل من آيات القرآن حتى نزل قوله عز وجل وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الآية فلم يبق لهم طريق الى العناد قيل هذه الآية ابلغ الآيات القرآنية قوله فقال عليه السلام نحلتهم كما امر صلى الله عليه وسلم بالكتمان فلا ينبغي لابي هريرة اظهار هذا الحديث باي وجه كان لكون المحذور باقيا الى هذا الآن واجاب عنه الشارح عم فيما سياتي في حديث معاذ بن جبل لكنه لا يخفى ما فيه فتأمل قوله ما فعل اسيرك يعني صلى الله عليه وسلم عن السارق بالاسير لشدتهم اياه عادة بالاسر كالاسير بل اشد منه والاسير من الاسر والاسر بالفتح السير الذي يشد الاسير به وسمي الاسير به لانهم كانوا يشدونه بالاسر في القاموس السير بالفتح الذي يقد من الجلد اي يشق طولا من جلد غير مدبوغ قوله قال غطفان اي قبيلة غطفان في القاموس غطفان محركة حي من قيس قوله المراد به صلح الحديبية قال الحسن اختلفوا في هذا الفتح روي عن ابي جعفر الرازي عن قتادة عن انس انه فتح مكة وقال مجاهد فتح خيبر والاكثرون على انه صلح الحديبية ومعنى الفتح فتح المنغلق والصلح مع المشركين بالحديبية كان متعذرا حتى فتحه الله تعالى قال

الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين
اختلطوا بالمسلمين وسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم
في ثلث سنين خلق كثير وكثر بهم سواد الاسلام وغلبت الروم
على فارس ففرح المسلمون لظهور اهل الكتاب على المجوس قوله
من جهينة بالضم قبيلة عظيمة من قضاعة ينسب اليها بطون كثيرة
وكانت منازلها باطراف الحجاز الشمالية من جهة بحر جدة
وقضاعة من بني حمير بن سبا ومن قضاعة بنو كلب وبنو
عذرة قال الشيخ لان الابل اذا سمعت الحداء اسرعت في
المشي واستلذته اقول حكي عن بعض الثقات انه قال
مررت بقبيلة من قبائل العرب فاضافني بعضهم فرأيت بينهم
شابا ضعيفا كالهلال ونحيفا كالخلال مقيدا بالاغلال
ورأيت جمالا كثيرة ماتت بفناء البيت فسألت صاحب البيت
عن الحال فقال انه افقرني وضيع مالي لان له صوتا لطيفا و
اني اعيش من ظهر الجمال فحملها يوما احمالا ثقيلة وحدا لها حتى سارت
في يوم مسيرة ثلثة ايام فلما حط الاحمال عن ظهور الجمال ماتت
كلها فتشفعت في امره فقبل الشفاعة والتمس قبل النجاح مني
ولما اصبحنا احببت ان اسمع صوته فسألته عن ذلك فامر
الغلام ان يحدو على جمل كان على بئر هناك يستقى عليه فحدا فتعنق
فهام الجمل على وجهه وقطع حباله ولم اظن اني سمعت صوتا
احسن منه ووقعت على وجهي حتى اشار اليه بالسكوت وقال
بعض العقلاء الغناء غذاء الارواح كما ان الاطعمة غذاء
الاشباح وقيل غذاء الاذان اغاني القيان قوله
يعني امهل وله معان اخر ككونه صفة لمصدر نحو سيرا

سيرا رويدا اي مرودا وحالا نحو سيروا رويدا اي مرودين
ومصدرا في معنى الارواد مضافا نحو رويد زيد قوله
بضم اللام وفتح الواو قال صاحب المطالع لؤي يهمز ولا يهمز
والهمز اكثر اعلم ان لؤيا تصغير لأي وهو البقر الوحشي سمي به
بناء على عادة العرب في تشبيههم المحبوب بالغزال والظبي
ومنه لؤي بن غالب بن فهر وقصي سمي تصغير قصا وهو البعد
واسمه زيد قوله يا بني النجار هم قبيلة من الانصار منسوبون
الى النجار سمي به لانه اختتن نفسه بقدوم وقيل لانه ضرب
رجلا بقدوم وهم اخوال النبي صلى الله عليه وسلم لان هاشما تزوج
امرأة من بني النجار تسمى سلمى بنت زيد بن عمرو بن لبيد بن خداش
ابن عدي بن النجار فولدت له عبد المطلب بن هاشم قوله
فرد الى الثانية اقرأ على حرف في بعض النسخ على حرفين
وعلى كل الحديث يشعر الافراد حيث قال ولك بكل ردة رددتكها
مسألة تسألنيها لانه اذا كان على صيغة المثنى يلزم تحقق
قبول دعائه بوجه ما لوجود الزيادة على الاول واما في صحيح
مسلم من رواية ابن ابي شيبة فيومي الى كون هذه العبارة حرفين
والشارح تداركه وقال كيف ما هونت القراءة على سبعة
احرف من اول الامر قوله اقرأ على سبعة احرف اعلم ان
الناس كما انهم مأمورون باتباع احكام القران وحفظ حدوده
فهم مأمورون بتلاوته وحفظ حروفه على سنن خط المصحف الامام
الذي اتفقت الصحابة عليه وان لا يجاوزوا عما قرأ به القراء
المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين واتفقوا
الائمة على اختيارهم وهم ابو جعفر يزيد بن القعقاع وابو

[illegible]

عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن المدنيان وابو معبد عبد الله
ابن كثير الداري المكي وابو عمران عبد الله بن عامر الشامي
وابو عمرو زبان بن العلاء المازني وابو محمد يعقوب بن اسحق
الحضرمي البصريان وابو بكر عاصم بن ابي النجود الاسدي وابو
عمارة حمزة بن حبيب الزيات وابو الحسن علي بن حمزة الكسائي
الكوفيون • فاما ابو جعفر فانه اخذ القراءة عن عبد الله بن عباس
وابي هريرة وغيرهما وهم قرؤا على ابي بن كعب واما نافع فانه
قرأ على ابي جعفر القاري وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وشيبة
ابن نصاح وغيرهم من التابعين الذين قرؤا على اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وقال الاعرج قرأت على ابي هريرة وقرأ
هو على ابي بن كعب واما عبد الله بن كثير فانه قرأ على مجاهد بن
جبر وقرأ مجاهد على ابن عباس وهو على ابي بن كعب وهو على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما ابو عمرو فانه قرأ على مجاهد
وسعيد بن جبير وهما قرآ على ابن عباس وهو على ابي بن كعب وهو
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما عبد الله بن عامر فانه
قرأ على المغيرة بن ابي شهاب المخزومي وهو على عثمان بن عفان
واما عاصم فانه قرأ على ابي عبد الرحمن السلمي وهو على علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه واما حمزة فانه قرأ على عبد الرحمن بن
ابي ليلى وسليمان الاعمش وحمران بن اعين وغيرهم وقرأ عبد الرحمن
ابن ابي ليلى على جماعة من اصحاب علي رضي الله عنهم واما الكسائي
فانه قرأ على حمزة واما يعقوب فانه قرأ على ابي المنذر سلام
ابن سليمان الخراساني وقرأ سلام على عاصم • فذكرت قراآت
هولاء للاتفاق على جواز القراءة بها قال الشيخ الشارح فمنهم

102

فمنهم من منع مطلقا اقول قال الزمخشري في الكشاف
وروي ان آدم عليه السلام مكث بعد قتله مائة سنة لا يضحك
وانه رثاه بشعر وهو كذب بحت وما الشعر الا منحول ملحون وقد
صح ان الانبياء عليهم السلام معصومون من الشعر وقال في سورة
يس وعن الخليل كان الشعر احب الى رسول الله من كثير
من الكلام ولكن كان لا يتأتى له انتهى كلام الكشف قوله وعن الخليل
ينافي ما نقله احمد في مسنده عن عائشة رضه كان ابغض الحديث
اليه الشعر ولعل الجمع بالتفصيل بين شعر وشعر وفي معالم
عن المقداد بن شريح عن ابيه قال قلت لعائشة اكان رسول الله
يتمثل بشيء من الشعر قالت كان يتمثل بشعر عبد الله بن رواحة
وقال معمر عن قتادة بلغني ان عائشة رضه سئلت هل كان
النبي عليه السلام يتمثل بشيء من الشعر قالت كان الشعر ابغض
الحديث اليه قالت ولم يتمثل بشيء من شعر الا ببيت اخي
بني قيس طرفة

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالاخبار من لم تزود

فجعل يقول ويأتيك من لم تزود بالاخبار • فقال ابو بكر رضه
ليس هكذا يا رسول الله فقال اني لست بشاعر ولا ينبغي
لي وقال العلامة الكواشي عند واما نحو

انا النبي لا كذب • انا ابن عبد المطلب •

فليس بشعر عند ارباب هذا الشأن وان اتفق موزونا كما اتفق في
اشياء كثيرة من الخطب والرسالات والكلام موزونا وعن
الخليل انه ما كان يعد المشطور من الرجز شعرا وقال مولى
المعهود ابو السعود عفي عنه في تفسيره قوله عز وجل وما علمناه الشعر •

تردّوا ابطال ما كانوا يقولونه في حقه عليه السلام من انه
شاعر وما يقوله شعر اي ما علمناه الشعر بتعليم القرآن على معنى
ان القرآن ليس بشعر فان الشعر كلام متكلف موضوع ومقال
مزخرف مصنوع . منسوج على منوال الوزن والقافية . مبني
على خيالات واوهام واهية . فاين ذلك من التنزيل الجليل الخطر .
المتنزه عن مماثلة كلام البشر . المشحون بفنون الحكم والاحكام
الباهرة . الموصلة الى سعادة الدنيا والآخرة . ومن اشتبه
عليهم الشؤون واختلط بهم الظنون . قاتلهم الله انى يؤفكون .

وقال المولى الجامي . قدس سره السامي

اعراض كن ز شعر که شغلیست بس عریض .

این چند روزه عمر با آن کی کند وفا .

ورزانکه نیست طاقت اعراض از آن هرا .

حمد خدای پیشه کن و نعت مصطفی .

واقول ذكر المبرد في كتاب الكامل ان معاوية بن ابي سفيان
الاموي قال اجعلوا الشعر اكبر همكم واكثر دابكم فان فيه مآثر
اسلافكم ومواضع ارشادكم فلقد رايتني يوم الهرير وقد
عزمت على الفرار فما رد في الا قول ابن الاطنابة الانصاري
ابت لي عفتي وابى بلائي . واخذي الحمد بالثمن الربيح .
لا دفع عني ما ترضى المكاحات . واحمي بعد عن عرض صحيح
قوله روح القدس اضيف الى القدس وهو الطهر كما
يقال حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح المتقدس وحاتم
الجواد وزيد الخير وقرئ بضم الدال وسكونها في الكشاف
سمي روحا لان الدين يحيا به وبوحيه او سماه الله روحه

قوله لسعد بن معاذ . لما جرح سعد بن سعد في غزوة الخندق سال الله سبحانه ان لا يميته الى ان يشاهد غزوة بني قريظة
لغدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم فاندمل جرحه حتى فرغ رسول الله من قتل بني قريظة وسبيهم كما سال الله تعالى فانتقض
جرحه ومات رضي الله عنه ومثله ما حكي ان طغان خان ملك تركستان لما كان مريضا جاءت جيوش الصين من الترك والخطا الى بلده
فدعا طغان خان الى الله تعالى ان يعافيه ليقاتلهم ثم يفعل به ما شاء تعالى فعافاه وجمع العساكر وسار اليهم وقاتل معهم حتى قتل منهم نحو من
تزيد على مائتي الف واسر نحو مائة الف وغنم ما لا يحصى ثم عاد الى بلاده ساعون منظفرا ومنصورا فمات عقيب رجوعه
وكان عادلا دينا رحمه الله تعالى

روحه على المجاز محبة له وتقريبا كما تقول لحبيبك انت روحي
قوله يميل الى المال . وعن بعضهم قيل المال مشتق من الميل
سمي بالمال لميلان النفوس الانسانية بالطبع اليه وقيل ان بعض
المغنيين طلب جائزة من بعض البخلاء فقال له اعلم ان
المال روح والغناء ريح ولست اشتري الريح بالروح قوله
فداك ابي وامي . الفداء لك والعلي والى والفدية كفتية
كلها بمعنى في الكشف في الصحاح الفداء اذا كسر اوله يمد ويقصر
واذا فتح فهو مقصور ومن العرب من يكسر الهمزة اي يبنيه على
الكسر اذا جاور لام الجر خاصة لانه اسم فعل بمعنى الدعاء وانشد
الاصمعي بيت النابغة مهلا فداء لك الاقوام كلهم . انتهى
وفي شرح ابيات المفصل مهلا اي امهل يعني ارفق فداء لغة
اسم فعل اي ليفدك الاقوام فاعله كلهم تاكيد والاستشهاد على
ان فداء بالكسر والتنوين في قوله فداء لك اسم لقولنا ليفدك
والاظهر ان فداك هنا وفي مثل هذا المقام ان يكون مفعولا
لمحذوف اي ليكن ابي وامي فداك قوله احتج مالك على جواز
سفر المرأة بغير محرم . وانت خبير بانه لا يفهم منه الجواز بل اخبر
النبي عليه السلام بان المرأة مثلا لو سافرت بغير محرم لامنت
على نفسها غير خائفة ولا خافية عن احد قوله انت مني .
اي متصل بي على نحو قوله فاني لست منك ولست مني ومعناه
المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما على طاعة الله تعالى
قوله والوزارة . الوزير من الوزر وهو الاثم والثقل
لانه يتحمل عن الملك اوزاره ومؤنته او من الوزر بفتحتين وهو
الملجأ والمعتصم لان الملك يعتصم برايه ويلجأ اليه اموره

او من الموازرة وهي المعاونة ثم الاصمعي قال وكان
القياس ازير فقلبت الهمزة الى الواو ووجه قلبها ان فعيلا
جاء في معنى مفاعل مجيئا صالحا كقولهم عشير وجليس وصديق
ونديم فلما قلبت في اخيه قلبت فيه وحمل الشيء على نظيره ليس بعزيز
ونظرا الى يوازر واخواته والى الموازرة في المعالم الوزير
من يوازرك ويعينك ويتحمل عنك بعض ثقل عملك و
ما احسن قول من قال

قالوا فلان قد وزر • فقلت كلا لا وزر
الدهر كالدولاب ليس • يدور الا بالبقر •

قوله وهي النخلة الخارجة من اصل واحد • الصنو ان يقال
كما قال الشيخ في الصحيح اذا خرج نخلتان او ثلث نخلات من اصل
واحد فكل واحدة منهن صنو والاثنان صنوان والجمع صنوان
برفع النون قوله اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام
عليكم • قال الشيخ الماوردي وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اتى المقابر قال السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين
والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم
تبع اسال الله العافية لنا ولكم وقال ايضا وقد وجد على قبر مكتوبا

سلام على اهل القبور الدوارس • كانهم لم يجلسوا بالمجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة • ولم يطعموا من كل رطب يابس
الا ليت ادري اين قبر ذليلهم • وقبر العزيز الشامخ المتشاوس

قوله ويبادر الى معونته • في الشرح الكبير ولو سال المتحمل
تلك الحمالة لم يكن يعد ذلك نقصا بل شرفا وفخرا قوله وقد قال
النووي • كان المصنف يدعي ان سياق الكلام يقتضي يقول بدل

[illegible]

[illegible]

بدل يقوم على ما يشهد به لحاله وان كان لما قاله النووي وجه
وجه قوله قال القاضي لعله اراد • لعله يريد ان ثمة هنا
ليس نصاب الشهادة فيه بل هي لاشتراط الاشتهار قوله
فتركه لاشتغال العلم • في المعالم وروي عن الحسن في قوله تعالى
واما السائل فلا تنهر • قال طالب العلم قال الشيخ وروي
بضم الدال معا • قوله اتفقوا في مثله على اختيار الفتح لكثرة وقوع
المنادي الجامع لهذه الصفات والكثرة مناسبة للتخفيف
فخففوه بالفتح التي هي حركة الاصلية لكونه مفعولا قوله
وعائين • هو تثنية الوعاء بكسر الواو وبالمد وهو الظرف الذي
يحفظ فيه الشيء اطلق المحل واراد الحال اي نوعين من العلوم
وقوله لقطع بمعنى ليقطع قوله واما الاخر فلو افشيته لقطع
هذا البلعوم • ان الحديث قطب مدار استدلال المتصوفة لكون
ما هو ذا ابو هريرة • عرف اهل الصفة الذين هم شيوخنا في
الطريقة عالم بذلك قائل به قالوا المراد بالاول علم الاحكام
وبالثاني علم الاسرار المصون عن الاغيار المختص بالعلماء الربانية
من اهل العرفان وقال قائلهم

يا رب جوهر علم لو ابوح به • لقيل لي انت ممن تعبد الوثنا •
ولاستحل رجال مسلمون دمي • يرون اقبح ما ياتونه حسنا •

وقال بعضهم العلم المكنون والسر المصون علمنا وهو نتيجة الخدمة
وثمرة الحكمة لا يظفر بها الا الغواصون في بحار المجاهدات ولا
يسعد بها الا المصطفون بانوار المشاهدات اذ هي اسرار
متمكنة في القلوب لا تظهر الا بالرياضة وانوار كامنة في
الغيوب لا تنكشف الا للانفس المرتاضة يقول العبد الذليل

قوله افقان • اي منفرد عنه الذنب وصاف عنه وفيه جواز الاكتفاء في التعزية بالكلام
قوله الحق بمجيء بمعنى الواجب • الحق كل موجود متحقق او ما سيوجد لا محالة ويقال للكلام
الصدق حق لان وقوعه متحقق لا تردد فيه وكذا
الحق المستحق على الغير اذا كان لا تردد فيه
والمراد هنا ما يستحقه الله على عباده مما جعله
محتما عليهم قاله ابن التيمي في التحرير وقال
القرطبي حق الله على العباد ما وعدهم به
من الثواب والزمهم اياه بخطابه
مسودة [illegible]

وقال الامام زين العابدين رضي الله عنه
اني لاكتم من علمي جواهره • كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم في هذا ابو حسن • الى الحسين ووصى قبله الحسنا

نعم ما قيل لكن يجب على العاقل في شريعتنا هذه الاجتناب من نقل
مثل هذه الكلمات الخفية المقدمات لئلا يؤدي الى افساد عقائد
العوام حيث يقول القاصرون منهم فيه حكمة حقة خفية من الاسرار
الالهية لو كشفوها لكنا من الآمنين من خوف العقاب و
الواصلين الى الملك الوهاب من غير تعب وجهد منا في هذه الدنيا
لكنهم اخفوها خوفا منا لئلا نكون من المنهمكين في المنهيات و
الآثام المؤدية الى عدم انتظام احوال الانام فيميلون الى
مسئلة وحدة الوجود التي يدعيها الطائفة المتصوفة كل الميل
بل قد يقعون في ورطة الالحاد والله الهادي الى الرشاد ولهذا
منعوا مطالعة كتاب الفصوص ونحوه الا لاهله فافهم قوله
وقال البلعوم مجرى الطعام • البلعوم بضم الموحدة مجرى الطعام
والشراب في الحلق وهو المري قال الفقهاء الحلقوم مجرى النفس
والمري مجرى الطعام والشراب وهو البلعوم تحت الحلقوم
قال ابن بطال في شرح صحيح البخاري الحلقوم هو مجرى النفس الى
الرئة والمري مجرى الطعام والشراب الى المعدة فيتصل
بالحلقوم قوله كل طعام يدعى اليه الناس • السؤر بقية ما اكل
وتمته ما قيل معنى السائر مشتق منه الباقي في الكشاف ان لوقع
هو كسائر بمعنى الباقي واستعماله في كلام المصنفين بمعنى الجميع غير
ثبت انتهى لا بمعنى الجميع الكل اللهم الا ان يتجوز بطريق المجاز
قوله كلمتان جعلتا كلمة واحدة • قد استعمل كل من حي وهلا
بمعنى هلم وقيل اما الاول فكقول المؤذن حي على الفلاح
بفتح الياء ويجوز فيه حيهل الفلاح الخ في القاموس حيهل
الصلوة اي ائتوها واما الثاني فكقول الشاعر الا ابلغا ليلى

قوله يا اهل الخندق • اعلم ان حفر الخندق
لم يكن من شان العرب ولكنه من مكائد الفرس
في حروبها واول من خندق الخنادق من ملوك
الفرس على قول الطبري منوجهر بن ايرج بن
افريدون وقد قيل ان افريدون ابن اسحاق
عليه السلام واكثرهم يقول هو ابن اثفيان
وهو اول من اتخذ آلة الحرب وفي رأس
مائة من ملكه بعث موسى عليه السلام واول
من فعل الكمائن في الحرب بخت نصر في قول
الطبري
من سواد ربه

وقيل قيل لمدخل الطعام من البلعوم الى فم
المعدة المري الطعام وهو نيابة
منه ره

في القاموس المري كامير مجرى الطعام والشراب وهو رأس المعدة والكرش اللاصق بالحلقوم

ليلى • وقولا لها هلا • ثم جعلتا كلمة واحدة فقيل حيهل كثريد
اي احضره واتيه وفيه لغات حيهل بفتح اللام من غير تنوين
والف كخمسة عشر وقد يلحق بها الالف بلا تنوين لبيان الحركة
كالهاء في قوله تعالى كتابيه وحيهلا بالالف والتنوين و
وحيهل بفتح الهاء واسكان اللام كقعدة وحيهل بسكون الهاء
وفتح اللام بالتنوين وبغير تنوين والياء في كلها مفتوحة
وقد يتعدى بالباء وبالى وبعلى قوله ليمتازه • يقال ماز
الشيء يميزه ميزا وميزه تمييزا اذا فرقه فامتاز وانماز
وتميز قال ابو معاذ اذا فرقت بين شيئين قلت مزت
ميزا فاذا كانت اشياء قلت ميزتها تمييزا وكذلك اذا
جعلت الشيء الواحد شيئين قلت فرقت بالتخفيف ومنه
فرق الشعر فان جعلته اشياء قلت فرقته تفريقا قوله
بمؤنة الباءة • المؤنة على وزن فعولة بالهمز لاجتماع الواوين
كما في الجمل الصؤول والرجل القؤول وجمعها المؤن بسكون الواو
بلا همز واصلها مؤن كعمد بضمتين لان جمع فعول بالفتح
افعل وفعل بضمتين ثم خففت لاستثقال الضمة على الواو
وما قيل ان المؤن بضم الميم وفتح الهمزة جمع مؤنة فاسد لان
الفعل بضم الاول وفتح الثاني يكون جمع فعلة بسكون العين
كبرقة وبرق وقد يجمع جمعها على فعول بضم الفاء وفعال بالكسر
ايضا كحجر في حجرة وبرام في برمة واذا صحح قيل فعلات بالضم
والفتح كحجرات كذا في الشافية قوله البشرى يا عائشة
روي ان عائشة رضي الله عنها كانت تفتخر باشياء اعطيتها
ولم تعطها امرأة غيرها منها ان جبريل عليه السلام اتى بصورتها

في سرقة من حرير وقال هذه زوجتك وروي انه اتي بصورتها في راحته وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها وقبض ورأسه في صدرها ودفن في بيتها وكان ينزل عليه الوحي وهو معها في لحافه ونزلت براءتها من السماء وانها ابنة خليفة رسول الله وصديقته وخلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما وكان مسروق اذا روى عن عائشة قال حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله المبرأة من السماء واتفق القوم على انها افضل امهات المؤمنين خلا خديجة فانهم اختلفوا في ذلك وقال ابن العراقي وجماعة خديجة افضل وقال بعضهم عائشة افضل وقال الكرماني عائشة بالهمز بعد الالف لا غير وكنيتها ام عبد الله كناها النبي صلى الله عليه وسلم بابن اختها اسماء وهو عبد الله بن الزبير واما ام المؤمنين فمقتبس من قوله عز وجل وازواجه امهاتهم وفي بعض شروح البخاري قد عمي حسان في اخر عمره لاغتيابه عائشة رضي الله عنهما حين وقعت قضية الافك وفي المعالم قوله تعالى ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا نزل في رجل من اصحاب النبي عليه السلام قال لئن قبض رسول الله لانكحن عائشة قال مقاتل بن سليمان هو طلحة بن عبيد الله فاخبر الله تعالى ان ذلك محرم قوله لا احسن مما تقول حقا فيه روايتان مشهورتان الاولى لا احسن من هذا والاخرى لا احسن من هذا ولا ثالثة لهما فمعنى الاول ليس شيء احسن من هذا اعني تعجبت بهمزة الاستفهام اوليس شيء مما تقول احسن ومعنى الثاني ان تقعد في بيتك وان لا تاتينا لا احسن مما تفوهت به قوله قاله يوم حنين الملائق بالشارح فصحه عما قبله بقوله وهي

وكانت عائشة اشد الناس حياء قالت كنت ادخل البيت الذي دفن فيه رسول الله عليه السلام وابي واضعة ثوبي واقول انما هو زوجي وابي فلما دفن عمر والله ما دخلت الا مشدودة علي ثيابي حياء من عمر رضي الله تعالى عنه وقالت والله ما رايت العورة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا راى مني قال ابو سعيد في شرف النبوة قيل لعائشة رض تدفنك مع رسول الله فقالت اني احدثت بعده ادفنوني مع اخواتي فدفنت بالبقيع سنة ثمان وخمسين وقيل سبع وخمسين

وهي الشجرة التي قال الشيخ وراما لاها ابن ... قوله يخالفه ما قيل ارسله اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ملك الاسكندرية اللهم الا ان يكون اسم ملك فروة وفيه شبهة قوله حمي الوطيس في الشرح الاكمل يقال حمي النهار وكتنور حميا اي اشتد حرهما وهذا من فصيح الكلام ولم يسمع من احد قبل النبي عليه السلام تضرب به المثل لشدة الحرب قوله لكن الاولى ان يجعل عامات الكل اعني قوله الرجل بطيل السفر وحالة اعني قوله يمد يديه الى السماء يدلك على ان المراد به الحاج قوله وبنذا لتخفيف الذال المعجمة الغذاء بالمعجمتين كسماء ما به نماء الجسم وقوامه اي يتغذى به من الطعام والشراب وبالمعجمتين كالي نول العجم واما الغداء بفتح المعجمة وكهملة ممدود فطعام الغدوة بالضم اي ضد العشاء بالفتح جمعه اغدية يقال تغدى اي اكل اول النهار قوله الا الرويا الرويا مصدر راى كالرجعى مصدر رجع وتختص بالمنام كما اختص الراي بالقلب والروية بالعين فالفرق اللفظي بين الروية والرويا بجري الفاء نيث كما بين القربة والقربى قوله لعله قاله على تقدير ان يكون ثمن خبر مبتدأ ويمكن ان يكون مبتدأ وما بعده قائمة مقام مسد الخبر على قول من يجوز في غير الاستفهامية اليه قوله بأني سلمة بكسر اللام في الصحيح وليس في العرب سلمة بالكسر غيرهم وبنو سلمة بطن من الانصار قوله على كفاف في الشرح الاكمل والكفاف هو الذي يكفه عن النظر الى ما في ايدي الناس قيل هذا اذا لم يتوجه الى الكفاف حق شرعي اما اذا تعلق كما اذا ملك نصابا تاما وحال عليه الحول وجبت الزكوة

وهو محتاج اليه لكفافه فتكفف به ولم يخرج الزكوة فان عليه اليوم قوله اتاني اناس في الكشاف اصل ناس اناس حذفت همزته تخفيفا كما قيل لوقة في الالوقة وحذفها مع لام التعريف كاللازم لا يكاد يقال الاناس وسموا لظهورهم وانهم يؤنسون اي يبصرون كما سمي الجن جنا لاجتنانهم ولذلك سموا بشرا ووزنه فعال لان الزنة على الاصول قوله قيل الضمير في انها للجنة يأبى عنه قوله بعيده في الجنة قال الشيخ والجوهري لم يذكر فيه الا الكسر وغيره لم يذكر الا الفتح اقول في القاموس الجف كجفة السكين او الغطاء منها وتكسر فاؤه وقول العامة بالجيم الفارسية خطأ قوله في عقدها العقد مأخوذ من عقال الدابة وهو ما يشد به ركبة البعير فيمنعه عن الشرود فكذلك العقل يمنع صاحبه من الكفر والجحود قوله فاتيان الموصول للتفخيم ويمكن ان يكون لاستهجان التصريح بذكر اصله قوله جائني رجلان قال ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم كان غلام من اليهود يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدبت اليه اليهود فلم يزالوا به حتى اخذ مشاطة رأس النبي عليه السلام وعدة اسنان من مشطه فاعطاها اليهود فسحروه فيها وتولى ذلك لبيد بن الاعصم رجل من اليهود فنزلت السورتان اي المعوذتان فيه وقال زيد بن ارقم سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فاشتكى لذلك اياما فاتاه جبرئيل فقال ان رجلا من اليهود سحرك فعقد لك عقدا فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فاستخرجها وجاء بها فجعل كلما حل عقدة وجد لذلك خفة فقام عليه السلام كانما انشط من عقال قال مقاتل والكلبي كان في وتر عقد عليه احدى عشرة عقدة و

وقيل كانت مغروزة بالابر فانزل الله له المعوذتين وهما احدى عشرة اية كلما قرأ اية انحلت عقدة حتى انحلت العقد كلها فقام عليه السلام كانما انشط من عقال وروي انه لبث فيه ستة اشهر واشتد عليه ثلث ليال فنزلت المعوذتان في عقال قيل معنى السحر العلم والحذق بالشئ ووجوده حقيقة عند اهل السنة وعليه اكثر الامم ولكن العمل به كفر وقيل انه يؤثر في قلب الاعيان فيجعل الآدمي على صورة الحمار والحمار على صورة الكلب والاصح ان السحر عبارة عن التمويه والتخييل فانه يخيل اليه من سحرهم انها تسعى لكنه يؤثر في الابدان بالامراض والموت والجنون وللكلام تأثير في الطباع والنفوس وقد يسمع الانسان ما يكره فيحمى ويغضب وربما يحم منه وقد مات قوم بكلام سمعوه فهو بمنزلة العوارض والعلل التي تؤثر في الابدان وفي الكشف السحر في اصل اللغة الصرف حكاه الازهري عن الفراء ويونس قال وسمي السحر سحرا لانه صرف الشئ عن جهته وكان الساحر لما اري الباطل في صورة الحق وخيل الشئ على غير حقيقته فقد سحر الشئ عن وجهه اي صرفه نقل في الروضة عن كتاب الارشاد للامام الحرمين ان السحر لا يظهر الا على فاسق كما ان الكرامة لا تظهر الا على متق وليس له دليل الا اجماع الامة وعلى هذا تعلمه حرام مطلقا وهو الصحيح عند اصحابنا كلهم انتهى قال الشيخ وهما بمعنى واحد وهو طلع النخل اي الغشاء الذي يكون عليه اقول الجف على ما قالوا وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذي يكون عليه لا طلعه فلعله اسقطه النساخ سهوا وفي الكشف جف الطلعة هو

نثرها الذي كالغلاف لها ح الجب على ما ذكره صاحب القاموس
هو داخل الطلعة فكيف يكونان بمعنى ثم اعلم ان الطلعة هي التي
تطلع من النخلة كنصل السيف في جوفه شماريخ القنو والقنو
اسم للخارج من الجذع كما هو بعرجونه وشماريخه قوله بفتح الهمزة
اسم رجل ح الالف بيان البئر في الشرح للاكملي وهي بئر بالمدينة
في بستان بني زريق ح اورده محيي السنة في المعالم من الحديث
وقال في ذيله فاين هو قال في ذروان ثم قال وذروان بئر في
بني زريق ح هذا يوافق معظم روايات البخاري وهو بئر ذروان
فلعله من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة اي البئر التي يقال
لها ذروان ح قال الكرماني ذروان بفتح المعجمة وسكون الراء وبالواو
والنون وفي بعضها ذي اروان بفتح الهمزة واسكان الراء قوله
يقول لكثير الناس حفاة عراة ح لعل سقوط قوله غرلا وقع سهوا
لان المقصود منه انهم كما خلقوا لا يزيد معهم شيء ولا ينقص
منهم شيء حتى الغرلة قوله فان الانصار يعجبهم اللهو ح في الشرح
الاكملي وروى احمد وقال قالت عائشة رضه زفت امرأة الى
رجل من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ارسلتم معها من كان
يغني قالت لا قال ان الانصار قوم فيهم غزل فلو بعثتم
معها من يقول اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم قال الشيخ الشارح
والفاء المثلثة فوق اقول لا حاجة الى قوله فوق فتأمل قوله
او الخبير في اللطيف الخبير ح في بعض التفاسير وقيل اللطيف الذي
ينسي العباد ذنوبهم لئلا يخجلوا او اصل اللطف دقة النظر في
الاشياء ح قال ابن عباس رضه في تفسير قوله تعالى الله لطيف
بعباده حفي بهم قوله ثم قال الظننت ان يحيف الله عليك

ورسوله

عليك ورسوله ذكر الله للتمهيد وللتنبيه على ان ظلمه عليه السلام
ظلمه تعالى عنه علوا كبيرا كما في قوله عز وجل لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله على ما قيل ان المراد بين يدي رسول الله ح وذكر الله
تعظيما له واشعارا بانه من الله بمكان يوجب اجلاله قوله هي
بضم النون وخفة القاف ح وفي بعضها بالتشديد وبالمهملة
والخاء بالمد قوله رؤس الشياطين ح في كونها وحشية
المنظر سمجة الاشكال وهو مثل في استقباح الصورة
قوله يقرئك السلام ح قال المنذري السلام هو دعاء الانسان
بان يسلم من الآفات في دينه ونفسه وتخلص من المكروه ثم
فشا استعماله في الاكرام حتى لا يفهم غيره ولهذا لو تركها حمل
صاحبك على الاهانة قوله صيغة كراع تقديره ولو كان
كراع شاة محرق هدية ح كذا في صدري ودار في خلدي
في المطالعة الاولى قبل النظر الى الشرح الاكملي ان يكون
رفعه على انه اسم كان التامة اي ولو وجد ح هذا اوفق
للخطاب للمهديات لانهن قد تحقرن الموجود
عندهن لكونه شيئا قليلا

الباب السادس

قوله عرض الدنيا ح في الكشاف عرض الدنيا حطامها
سمي عرضا لانه حادث قليل اللبث ح في الكواكب الدراري
العرض بفتح الراء حطام الدنيا ح وبالسكون المتاع ح يعني ليس
ليس الغنى الحقيقي المعتبر هو من كثرة المال بل هو من
استغناء النفس وعدم الحرص على الدنيا ح ولهذا ترى كثيرا

من المتمولين تغير النفس مجتهداً في الزيادة فهو لشدة
شرهه وحرصه على جمعه كأنه فقير وأما غني النفس فهو من آب
الرضاء بقضاء الله تعالى لعلمه أن ما عند الله باقٍ لا ينفد

قال الشيخ عطار قدس سره

جز ز حق روزی طلب کردن نشان منکرست
التجا بر غیر حق از کبائر بدترست

وقال خسرو الدهلوي قدس سره

بهر این مردار چندت گاه زار وگاه زر
چند غلطی زین که گشتی ماده وشش نرست

قوله لأن الحريص فقير وكذا القيل فقير كل في حرص
نغني كل من يقنع عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه و
سلم قال قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله
بما آتاه ثم أوصاه باليتامى والفقراء قال مولانا في المثنوي

حمد لله طمع من از خلق نیست • از قناعت در دل من عالمیست

وقال غيره قدس سرهما

مارا طمع نیست بلطف وکرم کس • الرزق على الله تعالى وتقدس

وكما نسب إلى علي كرم الله وجهه أشرف الغنى ترك المنى
ومن أطال الأمل أساء العمل وقال بعض العقلاء العبد
القانع أمير والطامع أسير قوله حصول الكمالات العلمية
والعملية أعلم أن النفس المتصفة بهذه الكمالات إذا
فارقت البدن وكانت نقية عن الهيئات الردية البدنية
المضادة لكمالها متنزهة عن العلائق الجسدانية العائقة
لها عن الاتصال بعالم القدس انتظمت مع الملائكة المقربين

المقربين مستغرقة في حضرة رب العالمين وحصل لها من
اللذات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر قوله فهم أهل الصفة وهم نحو أربعمائة رجل من مهاجري
قريش لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا عشائر وكانوا في صفة
المسجد وهي سقيفة يتعلمون القرآن بالليل ويرضخون النوى
بالنهار وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمن كان عنده فضل أتاهم به إذا أمسى وعن ابن عباس
رضي الله عنهما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً على
أصحاب الصفة فرأى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال
أبشروا يا أصحاب الصفة فمن بقي من أمتي على النعت
الذي أنتم عليه راضياً بما فيه فإنه من رفقائي قال العلامة
الكواشي بسيماهم بعلامتهم التواضع ورثاثة أحوالهم
الفقر إلحافاً صفة مصدر محذوف أي سؤالاً ذا إلحاف
أي إذا كان عنده عشاء لا يسأل غداء أو لا يسألون الناس
أصلاً فعلى هذا إلحافاً مفعول له وقيل إلحاحاً إذ لو كانت مسئلة
من عادتهم لما كان أي معرفتهم بالعلامة من حاجة وأصل الإلحاف
الملازمة والإلحاح وقال العلامة البيضاوي ونصبه على المصدر
فإنه كنوع من السؤال أقول فيكون مثل قعدت جلوساً ورجعت
القهقرى قوله بسيماهم السيما العلامة واشتقاقها من السومة
والياء مبدلة من الواو قوله وصلها صلة الرحم هي
كناية عن الإحسان إلى الأقارب وإن بعدوا وأساؤوا و
قطع الرحم ضد ذلك فكأنه بالإحسان إليهم وصل ما بينه وبينهم
من علاقة القرابة قوله قال صاحب التحفة هذا الحديث

متفق عليه . متوضعه في اخر الكلام او اوله لا بين مسائل جواز
الكذب وعدم جوازه قوله اواقي . في بعض النسخ اواقي
بدون التحتانية كقاض وجوار قال ابن السكيت كل ما كان من هذا
النوع يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالسرية والسراري و
جوز بعضهم حذف الهمزة من الاوقية وفتح الواو وتشديد الياء
وجمعها حينئذ وقايا ووزنها افعولة من الوقاية لانها تقي صاحبها
من الضرر او عوضها او لانها توقي وتحفظ في الفائق والصحاح
انها اربعون درهما وكذلك في تهذيب الازهري وذكر صاحب
الكشاف في موضع من سورة الانفال انها اثنا واربعون درهما
وستة دوانق لكن لا خلاف في انها في حديث الصداق اربعون
درهما وفي الصحاح ان المتعارف اليوم عشرة دراهم وخمسة اساتير
دراهم وعليه يقدر الاطباء وفي الكشف اقول العادات في
ذلك مختلفة وقد يطلقونها على شيء مما قوله من انقابها
الظاهر ان الضمير راجع الى المدينة لا اليها على سبيل البدل ويشير
اليه قوله بعده ثم ترجف المدينة باهلها ولعل وجه ان مكة
لكون بيت الله فيها يحرسها الله من شر الدجال وغيره وهذا
واضح لا سترة فيه فكانه صلى الله عليه وسلم يقول ان المدينة
كمكة في هذه الحراسة ثم بين كيفيتها فقال ليس نقب فهو جملة
مستانفة مقطوعة عما قبلها وقعت جوابا للسائل عن كيفية
الحراسة قوله بكسر الباء الارض التي يعلوها الملوحة هذا
يوافق ما في الصحاح ارض سبخة بكسر الباء ذات سباخ وقال
الشيخ السبخة بفتح الموحدة وهذا يوافق ما في القاموس السبخة
محركة ومسكنة ارض ذات نز وملح جمعه سباخ قوله قتل

110 قتل اخاه هابيل ظلما . لما ولد قابيل وتوامته اقليما ثم هابيل و
توامته ليوذا وكان بينهما سنتان في قول الكلبي واذركوا امر الله
عز وجل ادم ان ينكح قابيل ليوذا اخت هابيل وينكح هابيل اقليما
اخت قابيل فرضي هابيل وسخط قابيل وقال هي اختي فانا
احق بها ونحن من ولادة الجنة وهما من ولادة الارض فقتل
هابيل قال الثعلبي كانت الارض في زمن ادم خضرة لا يأتي
ابن ادم شجرة الا وجد عليها ثمرة وكان ماء البحر عذبا وكان
لا يقصد الاسد البقر والغنم فلما قتل قابيل هابيل اقشعرت
الارض وشاكت الاشجار وصار ماء البحر ملحا زعاقا و
قصد الحيوان بعضها بعضا قوله اقول من في الحديث
يحتمل الخ . فيه كلام فالصواب في الجواب ان الكفل هنا بمعنى الضعف
على ما نقله الشيخ من الخليل لكانه لم يقع نظره عليه في الصحاح
الكفل الضعف قال الله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته . وقيل انه
النصيب قال الشيخ ويجوز ان يكون الهبة لله مرادة اما
عند من يقول اقول يعني ان العطية من جهة الهبة والعطية
من جهة العارية كلتاهما مقصودتان لكن لا بخصوصهما حتى
يلزم الجمع بين معنيي العطية بل من حيث انهما داخلتان تحت
مطلق المنحة التي هي العطية المحمول على فرده الكامل باقتضاء
المقام دخول الحقيقة والمجاز تحت المعنى العام المعبر عنه
بعموم المجاز قوله وكتب صفة لاية . المعتبر في مثله الاضافة
لا الوصفية في القاموس وبكسرتين هما اي كذا وكذا وكذا
فيهما ماء في الاصل قوله وينسخ تلاوتها . النسخ على وجوه
احدها ان يثبت الخط وينسخ الحكم مثل اية الوصية للاقارب

ثم نسختها

ثم نسخت بالميراث

وآية عدة الوفاة بالحول وآية الثبات في القتال ونحوها
قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما ننسخ من آية ان نثبت
خطها ونبدل حكمها ومنها ان يرفع تلاوتها ويبقى حكمها مثل
آية الرجم ومنها ان يرفع اصلا عن المصحف وعن القلوب كما
روي عن ابي امامة بن سهل بن حنيف ان قوما من الصحابة
قاموا ليلة ليقرؤا سورة فلم يتذكروا منها الا بسم الله الرحمن الرحيم
فغدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال عليه السلام
تلك سورة رفعت بتلاوتها واحكامها وقيل كانت سورة
الاحزاب مثل سورة البقرة فرفع اكثرها تلاوة وحكما ثم
اعلم النسخ انما يعرض على الاوامر والنواهي دون الاخبار
قوله قال النووي من قال اول ما انزل الله يا ايها المدثر
فقد اخطأ قال الامام محيي السنة عن يحيى بن ابي كثير قال سألت
ابا سلمة بن عبد الرحمن عن اول ما نزل من القرآن قال يا ايها
المدثر قلت يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال ابو
سلمة سألت جابر بن عبد الله عن ذلك فقلت له مثل ما قلت
فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه و
سلم قال جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري هبطت فنوديت
فنظرت عن يميني وشمالي وامامي وخلفي فلم ار شيئا فرفعت
رأسي فرأيت شيئا فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا
علي ماء باردا قال فدثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت
يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وقال ابن شهاب سمعت
ابا سلمة قال اخبرني جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينا انا امشي سمعت صوتا

صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فاذا الملك الذي
جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والارض فجئثت
منه حتى هويت الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني
فزملوني فانزل الله عز وجل يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله
فاهجر ثم قال الامام المذكور في تفسير سورة العلق اكثر المفسرين
على ان هذه اول سورة نزلت من القرآن واول ما نزل
خمس آيات من اولها الى قوله ما لم يعلم عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ثم حبب اليه الخلاء في غار
حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال فاخذني
فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا
بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة
ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق وعن عروة عن عائشة قالت اول سورة نزلت
اقرأ باسم ربك انتهى كلامه قد فهمت مما نقلناه لك ان قوله
فقد اخطأ خطأ لكونه رواية جابر وهو من الثقات على
ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم زملوني ودثروني يدل عليه دلالة
واضحة فافهم فالصواب التوفيق بينهما بما قاله صاحب الكشف
على ما يجيء ثم قال النووي وقول من قال من المفسرين اول ما
نزل الفاتحة فباطل اقول قال الزمخشري في الكشاف واكثر
المفسرين على ان الفاتحة اول ما نزل ثم سورة القلم وقال
البيضاوي قد تكرره سورة العلق هي اول سورة انزلت

و قيل الفاتحة ثم هذه قوله لكنه يمكن ان يقال مرادهم اي
الكشف والاظهار انها اقرأ اي ما يعلم للاحاديث الصحيح
في ذلك وانها كانت في حواء وهذه بعد الهبوط ولقوله
لت بقاري فبلغ مني الجهد وهذا انما يتصور اولا ولا
لكان الامتناع من اشد المعاصي ويطابقه ما ذكره الائمة في
باب تأخير البيان والوجه حمل قول جابر على السورة الكاملة
قال الشارح ان الفاضلة مضاف الى الجملة الاسمية والفعلية
اقول ان حق قوله والفعلية ان يعطف على قسيمها باو
الفارقة دون الواو الجامعة قوله روي مرفوعا ومنصوبا
فيه لف ونشر غير مرتب فلفظه مرفوعا ناظرة الى قوله مجهولا
ولفظه منصوبا الى قوله معلوما ويمكن ان يكون مفعولا لو ضع
معلوما على قول ابي اسحق الزجاج قال العلامة سراج الدين
الهندي في شرح الكافية وعن ابي اسحق الزجاج ان المثنى
مطلقا مبني لتضمنه معنى واو العطف اذ اصل زيدان
زيد وزيد قوله تكبرا اي تكبر الرجل بضم الباء اي تعظم و
بكسرها اي اسن قوله انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب
اليمامة فيه اشكال لان اليمامة بخفة الميم بلاد الجو بين مكة
واليمن وسميت باسم اليمامة وهي جارية زرقاء تبصر الراكب
من مسيرة ثلثة ايام يضرب بها المثل في النظر من البعيد
فلع تبع عينيها وصلبها على باب جو وفي تم احد اليمامة
بلد كبير فيه قرى وحصون وعيون ونخل وكان اسمها اولا
جوا ثم سميت باسم اليمامة وهي الجارية الزرقاء قوله احدهما
الاسود العنسي صاحب صنعاء فيه ان قد ثبت فرق في حيوة

حيوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منهم بنو مذحج ورئيسهم
ذو الحمار عبهلة بفتح المهملة وسكون الموحدة وفتح الهاء ابن
كعب العنسي ويلقب بالاسود وكان كاهنا مشعبذا فتنبأ
باليمن واستولى على بلادها وكان له حمار اسود معلم يقول له
قف فيقف وسر فيسير وكان يتنبأ ببعض الامور على الحجارة
والنساء يتعطرن بروث حماره وقيل لعقد وثوبه كخمرهن
فسمي ذو الحمار فكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل
ومن معه من المسلمين وامرهم ان يحثوا الناس على التمسك
بدينهم وعلى النهوض الى حرب الاسود فقتله فيروز الديلمي
ابن اخت النجاشي على فراشه فاتى الخبر النبي صلى الله عليه و
سلم من السماء الليلة التي قتل فيها فقال عليه السلام قتل
الاسود البارحة قتله رجل مبارك قيل من هو قال فيروز
فاز فيروز وقبض عليه السلام من الغد واتى بخبر قتل العنسي
المدينة في اخر شهر ربيع الاول بعد خروج اسامة فكان ذلك
اول فتح جاء ابا بكر والعنسي بفتح العين المهملة وسكون النون
وبالمهملة السين منسوب الى عنس وهو زيد بن مذحج بن ادد
ابن يشجب والفرقة الثانية بنو حنيفة باليمامة ورئيسهم
مسيلمة الكذاب وكان شديد الصفرة افطس يكنى ابا ثمامة
وكان قد تنبأ في حيوته صلى الله عليه وسلم في آخر سنة عشر و
زعم انه شريك مع محمد في النبوة وكان صاحب نيرنجات
وهو اول من ادخل البيضة في القارورة وكتب اليه
صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد
فان الارض نصفها لي ونصفها لك فكتب النبي صلى الله

عليه وسلم مجيبا له من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد
فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
وروى ان مسيلمة الكذاب دعا لاعور لتصير عينه العوراء صحيحة
فصارت عينه الصحيحة عوراء فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم
بعث ابو بكر رضه خالد بن الوليد اليه في جيش كثير حتى اهلكه الله
على يدي وحشي غلام مطعم بن عدي الذي قتل حمزة بن عبد
المطلب بعد حرب شديد وكان وحشي يقول قتلت خير الناس
في الجاهلية وشر الناس في الاسلام وفي كثير من الكتب المعتبرة
انه قتل على يدي وحشي وعبد الله بن زيد الانصاري طعنه
وحشي وضربه عبد الله بالسيف والفرقة الثالثة بنو اسد و
رئيسهم طليحة بن خويلد وكان طليحة آخر من ارتد وادعى النبوة
في حيوته عليه السلام واول من قوتل بعد وفاته عليه اشرف التحية
من اهل الردة فبعث ابو بكر خالد بن الوليد فهزمهم بعد قتال
شديد وانفلت طليحة فمر على وجهه هاربا نحو الشام ثم انه اسلم بعد
ذلك وتاب في زمن عمر رضه وحسن اسلامه والمرتدون بعد
وفاته صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر رضه كثير حتى كفى الله
المسلمين امرهم في نصرة دينه على يدي ابي بكر قالت عائشة
رضي الله عنها توفي النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب
واشرأبت النفاق ونزل بابي ما لو نزل بالجبال الراسيات
لهاضها قوله قال العلماء بين عالم الاجسام في الشرح كلي
واعلم اني اذكر لك ما ذكره بعض العلماء ولا انه يدل على ذلك
وهو ان النوم سبب للدخول في عالم المثال وعالم المثال
عالم روحاني من جوهر نوراني شبيه بالجوهر الجسماني في كونه

كونه محسوسا مقداريا وبالجوهر المجرد العقلي في كونه نورانيا
وليس بجسم مركب مادي ولا بجوهر مجرد عقلي لانه برزخ
وحد فاصل بينهما وكل ما هو كذلك لا بد وان يكون غيرهما
ويكون له جهتان يشبه بكل منهما ما يناسب عالمه وهذا لان حقيقة
المجرد بعيد المناسبة عن طبيعة المركب فلا يمكن ان ينكشف
ابتداء من غير واسطة فجعل الله سبحانه وتعالى عالم المثال وسطا
شبيها بكل من الطرفين حتى يتجسد اولا ثم ينكاشف فكان
حقيقة العلم الذي هو مجرد تجسدت بصورة اللبن في عالم
المثال قوله قال ابن مسعود وما زلنا وقال ليث كان اسلام
عمر فتحا وهجرته نصرا وامامته رحمة وفي اشراق التواريخ وهو اول
خليفة دعي بامير المؤمنين ولم يدع ابو بكر به واول من
كتب التواريخ للمسلمين واول من جمع القرآن في المصحف
واول من جمع الناس على قيام رمضان ورفع رايات الدين
وكثر بلاد الاسلام وجنود المسلمين قوله الرجل بكسر الراء
الجماعة الكثيرة من الجراد ولقد احسن من قال

ارسل النمل من خلوص وداد • لسليمان نصف رجل جراد
قائلا ذاك منتهى جهدي • الهدايا بقدر من يهدي

قوله في السحاب وهو الغمام والغمام من الغم اصله التغطية
والستر سمي السحاب غماما لانه يغطي وجه الشمس قوله سمي حطيما
الحطيم اسم لموضع فيه ميزاب سمي به لانه كان في الاصل من البيت
ثم حطم منه اي كسر ومنه الحطمة من اسماء النار لانها تحطم
العظام وتكسرها وايضا سمي حجرا بكسر الحاء لانه حجر من البيت
اي منع عن الادخال في الكعبة قوله ثم اتيت بدابة

احسنها البراق و بالنظر الى لفظ البراق لم يقل دابة بيضاء
قال ابن دريد اشتقاقه من البرق لسرعته وقيل سمي به لشدة
صفائه وتلألؤ لونه يقال شاة برقاء اذا كان خلال صوفها
طاقات سود قوله قيل مرحبا به مرحبا كلمة يقولها العرب
اكراما للمطلب يريد انك جئت موضعا رحبا اي واسعا لا
ضيق عليك في الكشاف تقول لمن تدعوه مرحبا اي اتيت
رحبا من البلاد لا ضيقا او رحبت بلادك رحبا قوله اذا
يحيى يحيى ان كان عجميا وهو الظاهر فمنع صرفه للتعريف والعجمة
كعيسى وان كان عربيا فللتعريف ووزن الفعل كيعمر
قوله يعني كل منهما ابن خالة الاخرى فيه كلام لان عيسى
عليه السلام ابن بنت خالة يحيى لا ابن خالة يحيى والتحقيق فيه ان
زكريا ابا يحيى وعمران ابا مريم تزوجا بنتي رجل يسمى فاقوذ
فكانت احديهما وهي ايشاع بنت فاقوذ ام يحيى عند زكريا
والاخرى وهي حنة بنت فاقوذ ام مريم عند عمران فابنا
خالتين اي ابنا اختين في الحقيقة مريم ويحيى لا عيسى ويحيى
صلى الله على نبينا وعليهم فقوله صلى الله عليه وسلم وهما ابنا خالة
يمكن ان يأول بان يقال ان يحيى ومريم لما كانا ابني خالة
جاز ان يطلق على ابنها ذلك قصدا للمبالغة ومثله كثير و
والحمل على ان ايشاع اخت مريم من الاب واخت حنة من الام
على ان عمران نكح ام حنة اولا فولدت له ايشاع ثم نكح حنة
على جواز نكاح الربيبة فهي اخت لها وخالة بعيد غاية البعد
لعدم الرواية والنقل فيه من الثقات قوله اعلم ان
رؤيته عليه السلام فيه نظر لان عيسى افضل من هارون مع انه

قوله اذا يوسف قال البغوي كان اول انبياء بني اسرائيل يوسف وآخرهم عيسى عليهما الصلوة والسلام انتهى وقيل اولهم موسى وآخرهم عيسى عليهما السلام

انه في السماء الثانية وعيسى في الثانية ثم ان قوله اذا وقوله
فيما بعده قبل الرقي الى لعلها في موضعهما فالصواب ايرادهما قبيل
قوله ثم رفعت قوله ثم رفعت لي اي كشفت لي وقربت مني
والرفع لتقرب قوله ومنه قوله تعالى وفرش مرفوعة اي مقربة
لهم في المعالم اي مرتفعة فاذا جاء اهلها فاذا ارادوا ان يجلس
عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى موضعها وفي
بعض الاخبار ان المؤمن في الجنة اذا اراد ان يلقى اخاه
المؤمن سار سرير كل احد منهما الى جانب فيلتقيان ويتحدثان
قوله سدرة المنتهى في بعضها السدرة بالالف واللام
وتسمية تلك الشجرة بها مبنية على انها ينتهي اليها ادراك الخلائق
فيكون اسم مكان لا مفعول قوله وهي قرية قريبة من مكة الصواب
قريبة من المدينة في القاموس وهجر محركة بلد باليمن مذكر مصروف
وقد يؤنث ويمنع وقرية كانت قرب المدينة ينسب القلال اليها
او ينسب الى هجر اليمن قوله فقلت ما هذا يا جبرئيل لم يقل
ما هذه مع ان الانهار اربعة لان المشار اليه في الحقيقة قوله
ظاهران وقوله باطنان وهما اثنان في الظاهر قوله والفرات
وهو بالتاء الممدودة في الخط حالتي الوصل والوقف نهر بغداد
قوله والبيت المعمور في المعالم بكثرة الغاشية من الاهل
وهو بيت في السماء السابعة حذاء العرش حيال الكعبة يقال له
الضراح حرمته في السماء كحرمة الكعبة في الارض يدخله كل
يوم سبعون الفا من الملائكة يطوفون به ويصلون فيه لا يعودون
اليه ابدا وقال بعض العارفين البيت المعمور قلوب
العارفين عمرت بمحبته ومعرفته وقيل هو مواضع عباداتهم

ومجالس خلواتهم قال الشيخ سعد وقال الجمهور انه كان
بالجسد والروح في اليقظة اقول واما حديث عائشة رضه
فقد قيل انه لا يصلح للاحتجاج اذ لم تحدث به عن مشاهدة ولانها
اذ لم تكن وقت المعراج زوجه عليه السلام ولا في سن الضبط
بل لعلها لم تولد بعد اذ قد قيل ان المعراج كان قبل البعثة وقبل
ان يوحى اليه وقيل بعد مبعثه بخمس سنين وقيل كان ليلة سبع
عشرين من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وتزوج عائشة رضه
والبناء عليها بعد الهجرة وقد تزوجها حديثة السن ومنهم من
قال في التوفيق المعراج اثنان ما رواه مالك بن صعصعة
وهو كان في اليقظة من الحطيم او الحجر وقد ورد فيه ذكر البراق و
السير وما رواه ابو ذر رضي الله عنه وهو كان في المنام من بيت
ام هاني وربما اضافه عليه السلام الى نفسه اذ كان مسكنه ولم
يذكر فيه البراق بل ان جبرئيل عليه السلام اتاه فاخذه بيده و
عرج الى السماء وفي الكشف واختلفوا في وقت الاسراء
الحق انه كان في المنام قبل البعث وفي اليقظة بعده وبذلك
يحصل الجمع بين الاخبار قال محيي السنة كما انه راى فتح مكة
سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان قوله قال النووي
ما عليه معظم السلف واكثر المفسرين والمحدثين يعني انه اسري
بجسده الى بيت المقدس ثم عرج به الى السموات حتى انتهى
الى سدرة المنتهى ولذلك تعجب قريش واستحالوه قال
العلامة البيضاوي قدس سره والاستحالة مدفوعة بما ثبت في
الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي
كرة الارض مائة ونيفا وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل

بعض موضع طرفها الاعلى في اقل من ثانية وقد برهن في
علم الكلام ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض وانه تعالى
قادر على كل الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة
في بدن النبي صلى الله عليه وسلم او فيما يحمله والتعجب من لوازم المعجزات
يقول العبد الفقير المعترف بالتقصير في قوله في اقل من
ثانية نظر لان الدرجات التي هي عبارة عن اقسام منطقة
الافلاك عددها ثلثمائة وستون وكل درجة منها تنقسم الى
ستين دقيقة وكل دقيقة الى ستين ثانية وكل ثانية الى
ستين رابعة الى الخوامس والسوادس وغيرهما فيكون الساعة
الواحدة على هذا التقسيم تسعمائة دقيقة وثوانيها اربعة
وخمسين الفا واذا عرفت هذا فقد علمت ان ما قال ذلك
العلامة من وصول الطرف الاسفل من الشمس موضع طرفها
الاعلى في اقل من ثانية لا وجه له اصلا حيث قد جربنا مرارا
ان في تلك المدة يمكن ان تقرأ سورة الاخلاص عشرين
مرة فيلزم امكان قراءتها في الساعة الواحدة عشرة مائة
آلاف وثمانين الفا وهذا ظاهر الاستحالة ولعله
وقع سهوا منه بان يكتب ثانية مكان درجة ولا بعد فيه فافهم
قوله يفرجها من حد ضرب بقرينة قوله فافرج ويمكن
ان يكون من التفعيل لكن في الصحاح يقول فرج الله غمة
تفريجا وفرجه ايضا من باب ضرب وفي المعالم من فروج شقوق
وفتوق وصدوع واحدها فرج واقول ومنه الفروج
بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وبالجيم وهو القباء
الذي فرج اي شق من خلفه قوله ذات يوم اي ذات في

الاصل مؤنث ذو وقطع عنها مقتضاها من الوصف والاضافة
واجريت مجرى الاسماء المستقلة فقالوا ذات متميزة وذات قديمة
او محدثة ونسبوا اليها من غير حذف التاء في قولهم ذاتي
وحكى الازهري عن ابن الاعرابي ذات الشيء نفسه وحقيقته
وهو منقول عن مؤنث ذو بمعنى الصاحب لان المعنى القائم
بنفسه بالنسبة الى ما يقوم به يستحق الصاحبية والمالكية و
لمكان النقل لم يعتبروا كون التاء للتأنيث عوضا عن اللام
المحذوفة واجروها مجرى التاء في مات ولهذا ابقوها في
النسبة ولم يتحاشوا عن اطلاقها على الباري عز وجل وان
لم يجيزوا العلامة في الاجراء عليه جل ذكره وانظر اذ رفع
لسان حملة الشريعة دليل على ان الاذن في الاطلاق صادر
وقد يطلقونها على ما يرادف الماهية وفي الكشف ان التاء
في ذات ليست كالتاء في بنت بل جرت مجرى تاء الحلات ولهذا
جوزوه في الاطلاق عليه تعالى في قولهم ذات الله وصفاته
واذا كان الامر عليه فذوات ليست جمعا له بل اسم جمع والتاء
اصلية وقال المولى حسن چلبي وذات الشيء قد يقال على
حقيقته وقد يقال على هويته الخارجية وقد يقال على ما
يقابل الوصف وقد يستعمل استعمال النفس واستعمال الشيء
ولذا يجوز تأنيثه وتذكيره ثم اعلم ان ذات متحملة للتأكيد
فالمعنى يوما ما الزمخشري هو من باب اضافة المسمى الى اسمه
ولعل السر فيه طلب ضرب من المبالغة الجوهري اما قولهم
ذات مرة وذا صباح فهو من ظروف الزمان التي لا تتمكن
تقول لقيته ذات يوم وذات ليلة وذات مرة وذا

صباح وذا مساء بغير تاء فيهما قال المولى مصنفك في
شرح اللباب وعندي ان قولهم ذات مرة ليس من باب اضافة
المسمى الى اسمه بل هو صفة موصوف مقدر اي ضربنا فعلة
ذات مرة اي فعلة واحدة وليس بظرف ولا صفة لظرف
كما ذكره القوم وهذا المعنى اولى بالقصد والاعتبار اذ لا يخفى
ان المراد بقولهم ضربنا ذات مرة فعلنا الضرب فعلة واحدة
وكثيرا ما يخالج في صدري هذا المعنى حتى ظفرت بنص من جانب
الامام المرزوقي على ان المعنى على هذا الا انه قال قولهم اول
مرة وذات مرة ليسا بظرفين لان مرة ليس باسم للزمان
اصلا بل اذا قلت فعلت كذا ذات مرة وهذه ذات مرة
فحقيقته فعلت كذا فعلة مرة اي فعلة واحدة وكذا قولهم
جئت ذا صباح معناه جئت مجيئا ذا صباح اي مجيئا ملتبسا
بالصباح ووجه التلبس ان المجيء كان واقعا فيه قوله الشجر اي
المرعى اعلم ان الشجر اذا ذكر مقرونا بالنجم يراد به ما له ساق
يبقى في الشتاء واذا لم يذكر معه يراد به ما سما بنفسه دق
او جل سواء بقي في الشتاء او لا فالمراد به هنا الكلأ والعشب
فالتقدير ذات يوم مكان شجر اي كلأ وعشب ونحوهما قوله اي
يصيحون قيل ان الله تعالى يحب الصبيان لان فيهم اربع خصال
كثرة البكاء وقعودهم على التراب ويعمرون ويخربون ويختصمون
ويصطلحون قال الشيخ اي جلبت مجلس الرجل من امرأة للوقاع
اقول اي جلبت منها مجلس المجامع بان نحل تكة سراويلها
وتقعد بين شعبها الاربع وهي مستلقية على قفاها وفيه
مبالغة ما لا يخفى والمقام يقتضيها قوله لكن التفسير الاول

[illegible]

[illegible]

اولى لان الجوهري قال وانت خبير بان التفسير الثاني اليه موافق
لكلام الجوهري فافهم اعلم ان معنى ثم وهنالك بالفارسية انجا
ومعنى ههنا وهنا اينجا قال ابو النصر الفراهي في النصاب
ثم انجا وههنا اينجا فعلى التفسير الاول يكون دعاءه من قول
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني من قول الراوي قوله وهي
ما يكون من ثوبين من جنس واحد وفيه بحث لانه قد يكون من ثوب له
بطانة ومن برود اليمن وغيرها في القاموس الحلة بالضم
ازار ورداء برد او غيره ولا يكون حلة الا من ثوبين او ثوب له
بطانة واما قال بعضهم لا يسمى حلة حتى يكون من ثوبين لبيس
بجديد قوله وقيل المراد بالبيضة الخوذة يريد بها بيضة
الحديد التي يقال لها الخوذة وتسمى بالمعجمتين المغفرة جمعها
خوذ كغرفة وغرف والمغفرة بالكسر القلنسوة من الحديد
يلبسها الشجعان عند المبارزة في الميدان صيانة لرؤسهم كما
يلبسون الدروع صيانة لابدانهم يقال لها بالتركي اشق وتولغه
قوله اتخذوا قبور انبيائهم مساجد في الشرح الاكمل وسبب
تحريمه كونه ذريعة الى ان يعبد من دون الله فقد يتطرق من لا
علم له ان من في القبور هو الذي يعبد ويصلى له قوله ليس الا
تحريضا التحريض على الشيء الحث عليه وقال الكرماني والتحريص
بالمهملة بمعناه ايضا قوله وفي الحديث تنبيه على رجاء مغفرة الله
قال محيي السنة في تفسير قوله تعالى ما غرك بربك الكريم قال ابو بكر
الوراق لو قال لي ما غرك بربك الكريم لقلت غرني كرم الكريم
قال بعض اهل الاشارة انما قال بربك الكريم دون سائر اسمائه
وصفاته كانه لقنه الاجابة حتى يقول غرني كرم الكريم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الكريم قوله اي في منزلي الاحصن اي في حفظي وستري يقال
نشأ في حجره اي في حفظه وستره قال الشيخ عمر وقال بعض
الشارحين عمان بضم العين وتخفيف الميم موضع بالشام
اقول انه غلط لانه عمان البلقاء ولم ينقل فيه من احد فتح العين
في المراصد وحكى الخطابي فيه تخفيف الميم ايضا وقيل انها مدينة
دقيانوس بقربها الكهف والرقيم وفي القاموس عمان كغراب
بلد باليمن ويعرف وكشداد بلد بالشام قوله عمان البلقاء
البلقاء مدينة الكنعانيين واسم ملكهم بالق وقيل بلق
فاشتق اسم البلد من اسمه قوله من زمزمة هي صوت
الرعد وقيل كلام المجوس عند الاكل قوله لا اشباع الكسرة
كما في المفاليس لانه جمع مفلس وحقه مفالس لكنه اشبع كسرة
اللام قوله قال القاضي غلط من حمل على كراع الغميم في
القاموس وكراع الغميم كامير واد بين الحرمين على مرحلتين
من مكة وضم غينه وهم واما الغميم كزبير واد بديار حنظلة انتهى
ولعل الحامل على حمله عليه الاجتناب عن التكرار الناشئ من قوله
بعيده او كراع قوله المزمار الصوت الحسن المزامير في
الاصل اسم لذوات النفخ واستعمالها في الاصوات الحسنة
مجاز والمزامير داود ما كان يتغنى به من الزبور وضروب الدعا
اعلم ان الاغاني بحسب متعارف اهل الالة اسم لذوات الاوتار
كالعود والقانون وغيرهما وقيل اسم لذوات التغني ويؤيده
تسميتهم اياها بالاغاني وهي جمع اغنية وهي التغني والغناء
والمزامير اسم لذوات النفخ كالبوق الذي ينفخ فيه ونحوه
واما المزاهر بالهاء جمع مزهر وهو العود الذي يضرب به

في جامع اللغة الزمزمة بالمعجمة تحريك الفم
بالكلام وبالمهملتين الكلام الذي لا يكاد
يفهم من نهاية الخفاء

قيل انه يجوز في الشعر دون غيره كلام قال ابن
الحاجب يجوز في الشعر ان يجمع تفعلا على مفاعيل
على ان تشبع الكسرة فتصير ياء كما قيل
مساجيد جمع مسجد ودراهيم جمع درهم فاما
قولهم خواتيم فانه جمع خاتام لغة معروفة
انتهى كلامه لان اثاء الصياريف
جمع صيرف واما الدراهيم جمع درهام
لغة في درهم قال
لو كان عندي مائتا درهام
لابتعت دارا في بني حرام
منه

يقال له بالفارسية چاره باره وقد يطلق على المغرب به
اوتار الاغاني اي المضراب قيل انه في سماع الاغاني تأثيرا
عجيبا في استمالة القلوب وهو شيء يتلذذ به جميع الارواح
حتى الحيوانات غير الناطقة فربما حكي ان الجواميس اذا فارقت
اماكنها فربما غابت في الماء ايام فاذا ارادوا اخراجها
جمعوا اصحاب الاغاني التي يعتادها الجواميس فاذا سمعوا
اصواتهم اخرجوا رؤسهم من الماء فيتراجع اصحاب الملاهي
قليلا قليلا والجواميس تتبعها حتى تصل الى اوطانها قوله
وهو موضع معروف قال الكرماني البحرين تثنية البحر ضد البر
موضع معروف بين بحري فارس والهند يقارب جزيرة
العرب وقال بعضهم ديار القرامطة وليس مدينة بعينها قال
الازهري انما سميت هجر بالبحرين لبحيرة بها عند الاحساء و
بالبحر الملح في القاموس وهجر اسم لجميع ارض البحرين وفي القانون
وهجر قصبة البحرين قوله واكثر العلماء على انه مستحب

قال المولى الجامي قدس سره

بكن وعده كر كردي وفا كن ۰ طريق بي وفائي را رها كن
از ان حضرت كه فياض وجود است ۰ خطاب جمله اوفوا بالعهود است

قوله افلحت كل الفلاح في المعالم الفلح اصله القطع والشق
ومنه سمي الزراع فلاحا لانه يشق الارض وفي المثل الحديد
بالحديد يفلح اي يقطع قوله اي لا يطيقونه اداء لمشقته
تشكل من البعوث لا يكلف الله نفسا الا وسعها اللهم الا
ان يقال نزلت الآية الكريمة بعد ورود الحديث قوله
الناقة المشقوقة الاذن ومنه اذان الخيل الذي جاوزه

جاوز القطع ربعها ولقب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يكن عضباء وفي الاشراق وكانت له عليه السلام من النوق
العضباء والقصواء ومروة وليعوم قوله بالثريا الثريا
تصغير ثروى تأنيث ثروان من ثرو اذ ذو ثروة والثروة
الغنى والاصل ثريوى قلبت الواو ياء وادغمت احدى الياءين في
الاخرى انما سميت بها لانها ستة انجم ظاهرة في خلالها
نجوم خفية قال الشاعر

خليلي اني للثريا لحاسد ۰ واني على ريب الزمان لواجد
تجمع منها شملها وهي ستة ۰ وافقد من احببته وهو واحد

قال الشيخ الشارح سمي آدم فاعل كازر فانه جار انه اول
في الكشاف واشتقاقهم آدم من الادمة ومن اديم الارض
نحو اشتقاقهم يعقوب من العقب وادريس من الدرس
وابليس من الابلاس وما آدم الا اسم اعجمي واقرب امره
ان يكون على فاعل كآزر وعازر وعابر وشالخ وفالغ و
واشباه ذلك وقال لو انه مشتق من الادمة السمرة
او من اديم الارض وجهها فوزنه افعل ولو كان فاعلا
لانصرف قال الشيخ فيكون الوسق اربعمائة وثمانين رطلا
اقول الكرّ اثنا عشر وسقا والوسق ستون صاعا و
الصاع اربعة امداد والمد المن والمن رطلان والرطل
مائة وثلثون درهما فالقفيز العراقي يكون الفا واربعين درهما
والوسق اثنان وستين الف درهم واربعمائة درهما
واما القفيز فمكيال يسع فيه ثمانية مكاكيك والمكوك كالتنور
مكيال يسع فيه صاع ونصف والاردب بكسر اوله وسكونه

ثانية وفتح ثالثة وتشديد رابعة مكيال لاهل مصر يسع فيه اربعة
وعشرون صاعا قوله لوقوع الخلاف فيها. أقول الا يطابق
المدعي لان الكلام في ذكر الاسم بعد الكنية مع ان فيما
نحن عنه تكلم ان في اسم ابيه ايضا خلافا فالصواب ان يقال
كما قال الشيخ وانما ذكر الاسم بعد الكنية لوقوع الخلاف فيها
تحقق بالذكر ما هو اصح عنده قوله ما طمع بجنته احد. اي
وان كان بعمل فكيف اذا كان بغير عمل روي ان الله تعالى
اوحى الى موسى ما اقل حياء من يطمع في جنتي بغير عمل كيف
اجود برحمتي على من يبخل بطاعتي وعن شهر بن حوشب طلب
الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب
نوع من الغرور وارتجاء الرحمة ممن لا يطاع حمق وجهالة
وانت خبير بان مقتضى الظاهر قطع الكلام عند قوله بجنته
فلعل ذكر احد باعتبار ان يكون الالف واللام في المؤمن
للاستغراق فكانه يقول لو يعلم المؤمنون ما عند الله من
العقوبة لما طمع بجنته احد منهم قوله اي لا تقترعوا.
في الشرح الاكلي وانما سمي الاقتراع استهاما لانه في الاصل
ماخوذ من سهام تكتب عليها الاسامي فمن وقع له منها سهم
فاز بالحظ المقسوم قوله وان يكون ابو هريرة سمعه
بلفظ العشاء. لا يجوز للرواة نقل الحديث بغير عبارته
المرادف لها اذا كان اصل العبارة محفوظا عندهم ونحن
نراهم يشكون في بعض عباراته الشريفة وينقلون باداة
الشك اهتماما في شان الحديث قوله وان استاك بما
يزيل التغير كالاصبع. اي عند فقد السواك لان الاصبع لا

يقوم في الصلوة مقام السواك حال وجوده وهو اسم
خشبة معينة للاستياك قيل ينبغي ان يتخذ من الاشجار المرة
لانها تطيب النكهة وتشد الاسنان وتقوي المعدة
في غلظ الخنصر وطول الشبر ويستاك عرضا لا طولا وقيل
بالسواك على الاسنان قوله والنسائي. وقع في جميع
نسخ بالهمزة وكذا في سائر الكتب لكن الصحيح النسوي كعصوي
لان نسا بالالف المقصورة كعصا بلد بفارس وقرية
بسرخس وبكرمان وبهمذان في الشافية وتقلب الالف الاخيرة
الثالثة واوا في النسبة كعصوي ورحوي وفي المشترك
نسا بفتح النون والسين المهملة والالف مقصورة مدينة بخراسان
بين ابيورد وسرخس منها الامام احمد النسوي صاحب
السنن وفي المراصد كان سبب تسميته بهذا الاسم ان المسلمين
لما وردوا خراسان قصدوها فلما اتوها فلم يروا بها رجلا
فقالوا هؤلاء نساء والنساء لا تقاتل فننسى امرها الى
ان يعود رجالها وتركوها ومضوا قوله يعني ترك
تخلفي عن الجهاد كان مشقة عليهم. الاولى ان يقول يعني
لو لم يكن المداومة على الجهاد مشقة عليهم ثم المراد من قوله
ولا اجد ما احملهم عليه غير الحمولة لان العام اذا ذكر بعد
الخاص يكون المراد منه ما عداه والحمولة وان كانت في
الاصل بمعنى ما يحمل عليه فتفيد ما يفيد قوله ولا اجد ما احملهم
عليه لكنها في الاستعمال مخصوصة بالابل ولهذا افردها
بالذكر في القاموس الحمولة ما احتمل عليه القوم من بعير
حمار ونحوه كانت عليه اثقال او لا قوله فيجب وضع

ثمنه بقدر الهالك. أي النفي اذا توجه بكلام فيه قيد يكون
لعموم النفي لا لنفي العموم ثم ههنا كذلك على ما ينادي اليه تنكير
لفظة شيئاً فالمناسب أن يقول فيجب وضع ثمنه بالكلية
وأما اذا لم يهلك بالكلية فيجب وضع ثمنه بقدر الهالك وما
يعلم منه بالمقايسة قال الشيخ رحمه الله ومؤته بالهمز قرية من قرى
الشام اقول في المراصد المؤته بالضم ثم واو مهموزة ساكنة
وتاء فوقها نقطتان وبعضهم لا يهمزها قرية من قرى البلقاء
في حدود الشام وقال الكرماني وقد تسهل الهمزة موضع على
مرحلتين من بيت المقدس قوله الشنة بتشديد النون
وقال الشيخ رحمه الله بفتح شين المعجمة وانت خبير بان كلاً منهما لا
يروي العطشان فالاولى أن يجمع بينهما بان يقال بفتح الشين
المعجمة وتشديد النون ثم قال وهي اشد تبريداً وفي الصحاح الشنين
ماء الشن بارد قوله ولهذا دخلت اللام في خبرها فيه
اشارة الى ان دخولها على خبرها ليس مشروطاً بان يكون مفرداً
بل قد يكون جملة فتدخل اللام على جزئها الاخير كما فيما نحن فيه قوله
اي افعل مرة واحدة. في الشرح الاكملي قيل معناه لا تفعل
فان لم تجد بداً فافعل مرة واحدة لا تزد عليها فانه مكروه
ينافي التواضع ويشغل المصلي قال القاضي وكره السلف مسح
الجبهة في الصلوة قبل الانصراف يعني في المسجد مما يتعلق بها
من تراب ونحوه قوله قيل في النسخ المقروءة على الشيخ ولم اجده
فيها ايوهم كونه في بعض النسخ بالفاء وليس كذلك لان في جميع
النسخ الموجودة في ديارنا هذه بالواو وعلى ما تقتضيه الدراية
والرواية قال الشيخ رحمه الله تعالى وفيه بعد فان خطر

وفي الفتاوى التعزير على اربع مراتب تعزير اشراف الاشراف كالعلماء والعلوية وتعزير الاشراف كاصحاب المناصب العلية وتعزير الاوساط كالسوقية وتعزير الخسائس كالاراذل فتعزير الاول الاعلام فقط وهو ان يقول القاضي بلغني انك تفعل كذا وكذا وتعزير الثاني الاعلام والجر الى باب القاضي وقد يكون بنظر القاضي اليه بعبوس الوجه وتعزير الثالث الاعلام والجر اليه والحبس وتعزير الرابع الاعلام والجر والحبس والضرب وقال مولانا يعقوب باشا وروي عن ابي يوسف ان التعزير من السلطان باخذ المال جائز كذا في شروح الهداية انتهى وقال ابن وهبان في شرح منظومته لا ينبغي ان يذكر ذلك في زماننا لانهم قد يستطيلون به على اخذ اموال الناس بالباطل انتهى من المسودة في ذيل هذا المحل

خطر العرض اعظم من خطر المال اقول يعني بالنسبة الى
الشرفاء والاجلة من علماء الامة وكبراء الائمة لا بالنسبة الى
العوام ولهذا قال الفقهاء في التعزير ان الاشراف من
العلماء واصحاب المناصب العالية يستنكفون من ضرب سوط
واحد وحبس يوم واحد اكثر مما يستنكف غيرهم من ضرب سياط
وحبس ايام وفي التتمة قال محمد رحمه الله ليس في ذلك تقدير لازم
بل ذلك على حسب ما يرى الحاكم من حال من ابتلي به كذا
قال في شرح الهداية قوله واقول ما جاء تصوير آخر
اكثر مبالغة في قربها اراد الشيخ بقوله هذا ان تقتضي نفس
المبالغة وقوعها الى زماننا هذا فلما لم يقع علم انه ليس للمبالغة في
القرب ولم يرد البعد في نفس المبالغة كما توهم وما نقل
من مجيء تصوير آخر فلعله للدلالة على القرب بعدم توسط نبي
بينهما وان لم يتضمن المبالغة وقول قتادة توجيه آخر لا
ينافي الاول قوله من شهر ربيع الاول. قال فيما
سيأتي قيل ربيع بالتنوين والاول صفة واضافته الى
الاول غلط ويمكن مناقشته بما قال محيي السنة ويضاف
الشيء الى نفسه عند اختلاف اللفظين كقوله تعالى وحب
الحصيد. وقولهم ربيع الاول ومسجد الجامع انتهى ويمكن
ان يكون اياه من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة لاجل
التخفيف قوله وكتاب الحميدي وجامع الاصول.
الاول كتاب الجمع بين الصحيحين لابي النصر الحميدي والثاني لابن
الاثير الجزري واختصره بحذف الاسانيد شرف الدين
البارزي وسماه تجريد جامع الاصول قوله عن ظهر

نحني. الحكابي الظهر قد يزاد في مثل هذا اشباعا للكلام والمعنى
ان افضل الصدقة ما اخرجه الانسان من ماله بعد ان يستبقي منه
قدر الكفاية لاهله وعياله وفي المعالم اي غني يستظهر به على
النوائب التي تنوبه وقال التوربشتي هو مثل قولهم هو راكب
متن السلامة ونحوه من الالفاظ التي يعبر بها عن التمكن من
الشيء والاستعلاء عليه والتنكير فيه للتفخيم قوله يعني ما يتقدد
الفقير مع احتياجه اليه بجهد ومشقة. ولقد احسن من قال
آزموده زر بخش را در بذل قوت تنكيت.
امتيع نقاش را در نقش اسب لا تحوتت
قوله القرن اهل كل زمان وهو اربعون سنة. ثم تبوعض
لقول من قال عشر سنين ومن قال مائة وعشرين للافراط
للافراط والتفريط فيهما كما لا يخفى قال الشيخ وقد يجعل من
باب المجاز بالحذف اقول الاول اسلم لسلامته عن الحذف
واما الثاني فيرد عليه ان يقال خير الانصار اقصر من خير اهل
دور الانصار قوله وتعلق قلوبهن بهم. فوق تعلق
قلوبهم بهن لان رقة قلوبهن وميلانهن الى الرجال اشد
من عكسه وهذا مجرب لا شبهة فيه. ولذا قيل نظرهن اليهم
حرام ايضا في الكشاف النساء مامورات ايضا بغض ابصارهن
ولا تحل للمرأة ان تنظر من الاجنبي الى ما تحت سرته الى ركبته
وان اشتهت غضت بصرها راسا ولا تنظر من المرأة الا
الى مثل ذلك وغضها بصرها من الاجانب اصلا اولى بها
واحسن ومنه حديث ابن ام مكتوم عن ام سلمة قالت كنت
عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعنده ميمونة فاقبل ابن ام

ابن ام مكتوم وذلك بعد ان امرنا بالحجاب فدخل علينا فقال
احتجبا فقلنا يا رسول الله اليس اعمى لا يبصرنا فقال أفعمياوان انتما
ألستما تبصرانه قوله وقال هذا الحديث الصعدي في هذا المقعد سئل عن
فرزدق لم يهجوك جرير بالقيد فقال قال لي ابي يوما تعال
فذهبت في اثره حتى جئنا الى بادية فرأينا من بعيد شخصا
يجلس تحت شجرة مشغولا بالعبادة فغير ابي اوضاعه فمشى
على مسكنة وذلة فاذا اقرب منه خلع نعليه وسلم عليه بالخضوع
والخشوع وذلك الشخص لم يلتفت اليه اصلا ثم تضرع ابي
فرفع رأسه ورد سلامه ثم خاطب ابي اليه بالتواضع و
قال ان هذا ابني وله قصائد من نفسه فقال مرة قل
لابنك يتعلم القرآن واحفظه ثم رجعنا من عنده فبكيت وقال
ابي لم تبكي يا بني ويا نور عيني قلت لم لا ابكي وانت من
فضلاء الدهر قد التفت الى شخص ولم يلتفت اليك اصلا
قال لي اسكت وهو امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه فقلت الآن من امرني بحفظ القرآن فقال نعم فعهدت
ان احفظه وقيدت قدمي بالادهم حتى حفظت القرآن ثم
اطلقت فانظر الى اهتمامه في حفظه وقيل اشتغل من فرزدق في
آخر عمره بتعليم القرآن وتلاوته ستين ثم مات ورآه بعض
شيوخ عصره في منامه فقال لولا ستين لهلك من فرزدق
قوله فان قلت. لم يصب محزه فالمناسب تقديمه على قوله
احناه ثم ان قوله احناه خبر مبتدأ محذوف تقديره وهن
اي نساء قريش احناه اي احنى جنس النساء من حنا يحنو
حنوا في القاموس حنت على ولدها حنوا كعلو عطفت عليه

كحّت ونحّى تعطف وبهذا اعلم ان عبارة تحنى في قول العلامة
السكاكي حيث قال احق التقديرات عندي ان يقدر في
زيد ابوك عطوفا انحّى عطوفا فتأمّل فيه من باب التفعل
اصله من حنا يحنو قوله عن البضع البضع الشق والمباضعة
المباشرة لما فيها من نوع شق والبُضع اسم منها بمعنى الجماع
وقد يكنى به عن الفرج في نحو ملك فلان بضع فلانة اذا عقد
عليها ولا يبعد ان يقال انه اسم في الاصل للعضو المخصوص
بمعنى المفعول كالجبر بمعنى المجبور كما سمي فرجا لشقه والبضع بمعنى
الجماع ماخوذ منه للملابسة قوله بتشديد الطاء مرفوع منون
ولفظ دم منصوب مفعول له لان الاضافة تقتضي ان يكون
بمعنى الماضي وهو ليس بصحيح ولقد رأيت في بعض الكتب رجل قال
لآخر انا قاتل غلامك بالتنوين لم يلزم عليه شيء ولو قال
انا قاتل غلامك بالاضافة يلزم عليه الدية وسأل الكسائي ابا
يوسف عمن قال انا سارق ثوب فلان بالاضافة او قال
انا سارق ثوب فلان بالتنوين يجب عليه العقوبة قال
القطع فيهما باقراره فقال الكسائي اخطأت بل يجب القطع
في فصل الاضافة ولا يجب في فصل المنون لان الاول اخبار
عن الماضي والثاني اخبار عن الحال والاستقبال فاستحسنه
من حضر قوله لئلا تجتمع الهمزتان في الاخبار قال ابو [illegible]
وانما ابدلوا الهمزة هاء لان الهمزة حرف شديد مستثقل و
الهاء حرف مهموس خفيف ومخرجاهما متقاربان وهذا على
لغة طي في مختصر الصحاح هراق الماء يهريقه بفتح الهاء
هراقة بالكسر صبه واصله اراق يريق اراقة وفيه لغة

لغة اخرى أهرق يهرق اهراقا على افعل يفعل وفيه لغة
ثالثة اهراق يهريق اهراقة فهو مهريق والشيء مهراق
ومهراق ايضا بفتح الهاء ووزن يهريق بفتح الهاء يهفعل
ومهراق بالتحريك مهفعل ولقد رأيت في بعض المجموعات
بيتين لطيفين فكتبتهما اتحافا

نبت البنفسج في حوالي خده ، فسقيته بدموعي المهراق
كتب الزمان بخطه في خده ، هذا جزاء معذب العشاق

قوله من زهرة الدنيا الزهر والزهرة بسكون الهاء
فيهما كتمر وتمرة لفظا ومعنى وقد تحرك هاؤهما والجمع
زهرات بالفتحات وازهار كانوار وجمع الجمع ازاهير
في المعالم زهرة الحيوة الدنيا اي زينتها وبهجتها وقرأ
يعقوب زهرة بفتح الهاء وقرأ العامة بجزمها قوله
بالحاء المهملة وفتح الباء ولو قال بفتحتي الحاء المهملة والباء لكان
احسن قوله اقول ليت شعري لعلهم غفلوا من رواية
الثقاة عن بعض ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قالت كنا
اجتمعن فقطا ولمن فيطالتهن سودة فلما ماتت زينب اولهن
فهموا منه ان مراده عليه السلام انكن يدا بالعطاء فطنته من
الطول الحسي فيحتمل يكون هذا الفهم من الرواة لا من ازواج
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما ذكره في صحيح مسلم عن عائشة
رواية اخرى لا تعارض الاولى فكأنها لفرط زكائها وقوة
فطنتها فهمته قبل انقراض سائر ازواجه عليه السلام او بعده
قوله وهو ابو عقيل كان من المخضرمين لان الشعراء
على اربع طبقات الجاهليون كامرئ القيس وزهير وطرفة

قال ابن خلكان المخضرم بفتح الميم وفتح الخاء وسكون الضاد المعجمتين وفتح الراء اصله ان يطلق على الشاعر الذي ادرك الجاهلية والاسلام كلبيد ثم توسع فيه حتى اطلق على من ادرك الدولتين كدولة الاموية والعباسية وقد سمع بالحاء المهملة ايضا ويجمع بكسر الراء قال ابن الجوزي قد كان شعراء الجاهلية والمخضرمين الطبقة الاولى والثانية من شعراء الاسلام قبل ان يضع الخليل علم العروض كما قال ابو عتاهية انا اقدم من العروض يعني انه نظم الشعر قبل وضعه وقال ابو عبد الله الحجاج الكاتب قد كان شعر الورى قديما قبل ان يخلق الخليل منه

والمخضرمون وهم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كلبيد وحسان والمتقدمون من اهل الاسلام كالفرزدق وجرير وذي الرمة وهؤلاء كلهم يستشهد بكلامهم والمحدثون من اهل الاسلام وهم الذين انشأوا بعد العقد الاول من المسلمين كالبحتري وابي تمام وابي الطيب قد يستشهد بكلامهم ايضا قوله روي ان لبيدا. وروي انه عرض هذا البيت على عثمان رضي الله عنه فقال كذب لبيد فان نعيم الجنة لا يزول وهذا الحق ابعد من البيت

سوى جنة الفردوس فان نعيمها. سيبقى وان الموت لا شك نازل

ولو قيل مراد لبيد نعيم الدنيا اذ الذهن يتبادر اليه كان جوابا آخر قال الشيخ ورد بانه وان انشده اولا يمكن ان يقال ان الفردوس يصح اطلاقه على كل جنة من الجنان العالية باعتبار انه روضة او بستان على الاطلاق لا بمعنى البستان الذي فيه كرم فيكون من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة ويرشدك اليه كون هذا البيت مصلحا لما قبله وانما قلنا لا بمعنى البستان الذي فيه الكرم لان الفراء قال اذا كان في البستان نخل فهو جنة واذا كان فيه كرم فهو فردوس قوله احمد ثم رؤيا. لفظة رؤيا بغير تنوين لانه مثل حبلى قوله شهر الله المحرم. المحرم معرف باللام سمي به لحرمة القتال فيه وسمي الشهر بالشهر لشهرته وظهوره قوله فهو مثل قولهم اخطب ما يكون الامير قائما. فيه وجهان احدهما ان يكون ما يكون بمعنى الكون والمراد بكونه وجوده اي اخطب وجود الامير اذا كان قائما وفي جعل وجوده خطيبا مبالغة

123

مبالغة واذ ظرف قائم مقام الخبر والثاني ان يكون ما يكون بمعنى الوقت والزمان كانه قال اخطب الاوقات التي يكون الامير فيها خطيبا اذا كان قائما كذا في شروح المفصل قوله فتوفيت هناك. قال النووي اختلف العلماء متى جرت الغزوة التي توفيت ام حرام فيها وقد ذكر في الرواية عند مسلم انها ركبت البحر في زمن معاوية فلما خرجت صرعت عن دابتها فهلكت قال القاضي قال اكثر اهل السير والاخبار ان ذلك كان في خلافة عثمان رضه وان فيها ركبت ام حرام وزوجها الى قبرس فصرعت عن دابتها فتوفيت ودفنت هناك وعلى هذا يكون معنى قوله في زمن معاوية في زمن غزوته لا في ايام خلافته وقال وقيل بل كان ذلك في خلافته وهو اظهر في دلالة قوله في زمانه وفي الحديث جواز ركوب البحر للرجال والنساء كذا قاله الجمهور وكره مالك ركوبه للنساء لان التستر فيه لا يمكنهن غالبا ولا غض البصر عن المتصرفين فيه ولا يؤمن انكشاف عوراتهن في تصرفهن لا سيما فيما صغر من السفن مع ضرورتهن الى قضاء الحاجة بحضرة الرجال قال القاضي وروي عن عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما منع ركوبه وقيل انما منعه العمران للتجارة وطلب الدنيا لا للطاعات وقال صاحب حماة في مختصره وفي سنة ثمان وعشرين استأذن معاوية عن عثمان في غزو البحر فاذن له فسير معاوية الى قبرس جيشا وسار اليها عبد الله بن سعد من مصر فاجتمعوا عليها وقاتلوا اهلها ثم صالحوا على جزية سبعة آلاف دينار

في كل سنة وكان هذا الصلح بعد قتل وسبي كثير من اهل قبرس
ثم قال فيه في موضع آخر وفي سنة سبعين ومائة نقض اهل قبرس
العهد فغزاهم معيوف بن يحيى وكان عاملا على سواحل مصر والشام
فسبى اهل قبرس انتهى ثم اعلم ان لفظة قبرس بضم القاف و
سكون الباء الموحدة وضم الراء المهملة وفي آخرها سين مهملة
جزيرة من الرابع في بحر الروم حذاء الشام ولها ذنب في
في شرقها يقرب من ساحل الشام قوله اجيب بانه لم
يحضر الجيش فيه بحث لان معاوية امر ابنه يزيد بالغزاة معهم
اولا فتثاقل واعتل فلما اصاب الناس مرض شديد انشأ يزيد
ما ان ابالي بما لاقت جموعهم . بالفرقدونة من حمى ومن موم
اذا اتكأت على الانماط مرتفقا . بدير مران عندي ام كلثوم
فبلغ معاوية شعره فاضطرب منه فسيره مع جيش كثير اثرهم
ليلحقهم وكان في هذا الجيش ابن عباس وابن عمر وابن الزبير
وابو ايوب الانصاري وعبد العزيز بن زرارة الكلابي
رضي الله عنهم فقتل عبد العزيز في المعركة وتوفي ابو ايوب
من مرض الزحير كذا في التاريخ الكامل لابن الاثير قوله
وما قاله الشيخ ضعيف ليس هذا امر فيه بل نقله من آخر ولذا
قال فيه نظر فكانه لم ينظر اليه مع انه نقب عنه قوله وآخر
ما يبلى يعني اول ما يخلق وآخر ما يخلق قوله فوجه ان يقال
معاني في معنى النفي فيه بحث لان المعتبر في كلام غير موجب دخول
اداة النفي في اوله مثل ما فعلوه الا قليل ولا يكفي فيه كون
معنى النفي مفهوما من فحوى الكلام او من احد جزئيه بالالتزام
على ان معنى النفي في المعاني غير ظاهر لان المتبادر منه

124

منه المتبادر منه لا المنفي عنه العذاب والذي عندي ان في
صحة هذه الرواية شبهة ثم الاولى ان يقال في معاني معنى
النفي فافهم قال الشيخ هو الظاهر ان المراد بالسلامى ههنا
الاعضاء اقول بل الظاهر المتبادر العظام الصغار التي
في الكف والسلاميات بفتح الميم عظام الاصابع واحدها سلامى
فيفهم منه الصدقة على سائر الاعضاء الكبيرة حيث انه اذا
كان عليها صدقة مع صغرها فعلى غيرها من العظام العظام
بالاولوية قال الشيخ فان الخمر الحقيقي وهو النيء من ماء العنب اقول
اعلم ان الخمر وهي النيء من ماء العنب المتصف بالصفات
المذكورة قليلها وكثيرها حرام بالاتفاق يحد شاربها ولو
قطرة لكون حرمتها منصوصا عليها ولا يجوز بيعها ولا يضمن
متلفها ويقع طلاق من سكر منها ويكفر مستحلها بالاجماع
ونجاستها غليظة فلا يجوز الانتفاع بها اصلا ولو للتداوي
ولا تقبل شهادة شاربها بطريق الصحو واما الطلاء
سواء كان منصفا او باذقا والسكر ونقيع الزبيب اذا
غلت واشتدت فكذلك حرام بالاتفاق وان لم تصل
حد الاسكار الا ان حرمتها دون حرمة الخمر ولذا لا يكفر
مستحلها ولا يحد شارب قطرة منها ما لم يسكر ويجوز بيعها
ويضمن متلفها خلافا لهما ويقع طلاق السكران منها اتفاقا
وفي غلظ نجاستها وخفتها اختلاف واما نبيذ التمر والزبيب
اذا طبخ ادنى طبخة ونبيذ العسل والتين والحنطة والشعير
ونبيذ الذرة الذي يقال له بالفارسية آغسية وبالتركية
بوزه والخليطين طبخت اولا والمثلث العنبي وهو ما طبخ

الباذق بالموحدة وفتح المعجمة والقاف معرب [illegible] باده

من ماء العنب حتى ذهب ثلثاه وبقي ثلثه وان اشتد
فيجوز شربها ما لم يسكر عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله تعالى
اذا كان لاستمراء الطعام او للتقوي والتداوي لا
للتلهي وأما القدح الاخير المسكر فحرام عندهما ايضا وأما
عند محمد والشافعي رحمهما الله ومالك رحمه فقليلها وكثيرها حرام
كالاولين مطلقا وبه يفتي وفي الحد في السكر منها روايتان
والصحيح وجوبه وفي وقوع طلاق من يسكر منها تابع للحرمة فعلم منه
ان الخلاف منهم انما هو عند قصد التقوي وأما عند
قصد التلهي فحرام اجماعا واذا عرفت هذا فقد وقفت
ان قول الشيخ رحمه وكذلك الذي يخامر العقل من غيرها العنب
القدح المسكر منه حرام على الاطلاق ليس بصحيح بل هو مخصوص بغير
الاشربة المحرمة المذكورة اولا هذا خلاصة ما في الخلاصة
وغيرها قوله وهو تفصيل للقضاء قال العلامة البيضاوي
في شرح المصابيح القضاء هو الارادة الازلية والعناية
الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر
تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها وأما ما في
شرح الطوالع للاصفهاني من ان القضاء عبارة عن وجود
جميع المخلوقات في الكتاب المبين واللوح المحفوظ مجتمعة و
مجملة على سبيل الابداع والقدر عبارة عن وجودها منزلة
في الاعيان بعد حصول شرائطها مفصلة واحدا بعد واحد
فيأبى عنه وصف القضاء بالازلي والا يلزم قدم اللوح
المحفوظ اللهم الا ان يراد به علم الله عز وجل وقالت
الفلاسفة القضاء عبارة عن علمه بما ينبغي ان يكون عليه الوجود

وفي الفتاوى رجل اعتاد الخمر ثم تاب
فمرض فلم يجز له شربها فلو لم يشرب فمات
بذلك المرض يوجر ولا يأثم انتهى
مسعودية

في حلية الكميت ذهب بعض العلماء الى انه لو اوصى
ان يصرف ثلث ماله الى احمق الناس فانه
يصرف الى شارب الخمر لانه يصرف ماله فيما
يزيل عقله الذي هو اشرف ما فيه ونقيضه
ما قال اصحاب الشافعي انه لو اوصى بثلث
ماله لاعقل الناس فانه يصرف الى الزهاد
قال بعض الملوك بنتيه اكبر همي لذة الاشياء
فقالت الخمر والجماع والولاية فهم تقبلها
فقالت والله ما ذقتها ولكني ارى ما فيك
من الخمار والقدح ثم اراك تعاود ها واري
ما يلاقي امتي من الم الولادة ثم اراها في فراشك
واسمع ما يجري على عمالك من الغضب والحبس
ثم اراهم يطلبون الاعمال فعرفت انها الذ
الاشياء فعفا عنها وحكي عن عبد الملك بن
مروان انه قال للاخطل الا تكثر وصف
الخمر واوصافها وآخر ما خمارة فقال الا
ان بينهما ساعة لا ابيعها بملك فعفي عنه
وثيب عليه
مسعودية

[illegible]

الوجود حتى يكون على احسن النظام واكمل الانتظام وهي
المسمى عندهم بالعناية التي هي مبدأ الفيضان الوجود على
الموجودات من حيث جملتها على احسن الوجوه واكملها و
القدر عبارة عن خروجها الى الوجود العيني باسبابها على
الوجه الذي تقرر في القضاء وأما المعتزلة فينكرون
القضاء والقدر في الافعال الاختيارية الصادرة عن
العباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها
الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم قال
الشيخ رحمه خطبها في الجاهلية اقول في اشراق التواريخ خطبها
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل البعثة وخطبها هبيرة فزوجها
ابو طالب هبيرة ثم انها لما اسلمت وفرق الاسلام بينها
وبين هبيرة هاجرت الى المدينة فخطبها النبي عليه السلام
فاعتذرت اليه فعذرها ولم يتزوج بالاتفاق قال
الكرماني رحمه وام هاني بالنون بين الالف والهمزة
قال الشيخ رحمه وانما قال ابن امي اقول قد يراد به في بعض
المواضع الاشارة الى كونهما من بني الاعياف اي الاخوة
لام ومثله ابن امي وقد يقال ابن ابيه لكون ابيه غير معلوم
كزياد بن ابيه قوله لعل التوفيق وانت خبير بما فيه من
التكلفات الباردة والتعسفات الشاردة قوله
وهو ما يكون بقدر الحاجة في الشرح الكلي ومنهم من قال
الكفاف هو ما يكف عن الحاجات ويدفع الضرورات ولا يلحق
باهل الترفهات قوله والعائد اليه محذوف اي قيل له
لفظة له موجودة في جميع النسخ ولعلها لم توجد في نسخة قوله

كانها سائلة ان تحيى هذه حيوتهم. ثم اجاب عن سؤال مقدر
تقرير السؤال انها لم تسأل الله لهم آجالا مضروبة لنفسها
ولهم وتقرير الجواب ان مرادها من قولها امتعني اجعلني منتفعة
بحياتي مقارنة لحياتهم قوله ويلقون الامر العائب
في قلوبهم. وجهه ان لبعض النفوس الانسانية قوة قوية
اما مكتسبة واما جبلية بحيث لا يشغلها الحواس ولا تستولي
عليها بحيث تستغرقها وتمنعها عن شغلها بل يتسع لقوتها
للنظر الى جانب العلو وجانب السفل جميعا وتصير لفرط
قوتها كانها نفس مدبرة لكل العالم العنصري او بعضه
فيطيعها المواد العنصرية فيحدث عنها انفعالات كالخسف
والزلازل والطوفانات الى غير ذلك من خوارق العادات
كما يقوى بعض النفوس فيجمع في حالة واحدة بين الكتابة
والكلام والسماع وافعال آخر غير ذلك والاكثرون عاجزون
عن الجمع بين هذه الاشياء وامثالها او يكون قوتها المتخيلة بحيث
تقوى على استخلاص الحس المشترك عن الحواس الظاهرة فيقع
لمثل هذه النفس في اليقظة ما يقع للنائمين من الاتصال
بالمبادي المفارقة والانطباع ببعض ما فيها مما كان وما سيكون
من المغيبات وليس ذلك الا من تأثير قوة النفس قال
القزويني في عجايب المخلوقات ومنها اختصاص بعض النفوس
من الفطرة بامر غريب لا يوجد مثله لغيرها كما ذكر ان في
الهند قوما اذا اهتموا بشيء اعتزلوا عن الناس وصرفوا
همتهم الى ذلك الشيء فيقع على وفق اهتمامهم ومن هذا
القبيل ما ذكر ان السلطان محمود غزا بلاد الهند وكانت فيها

قوله من الجود. قال الشيخ في الاشارات الجود افادة ما ينبغي لا لعوض فلعل من يهب السكين لمن لا ينبغي له ليس بجواد ولعل من يهب ليستعيض معامل ليس بجواد وليس العوض كله عينا بل وغيره حتى الثناء والمدح والتخلص من المذمة والتوسل الى ان يكون على الاحسن او على ما ينبغي فمن جاد ليشرف او ليحمد او ليحسن به ما يفعل فهو مستعيض غير جواد فالجواد الحق هو الذي يفيض منه الفوائد لا لشوق منه وطلب قصدي لشيء يعود اليه واعتبر الامام الراغب في حد الجود قيدا آخر وهو ان يكون من غير امتنان قال النووي قال النحاس في كتابه في اسماء الله تعالى وصفاته الجواد في كلام العرب الذي يتفضل على من

فيها مدينة كلما قصدها مرض فسأل عن ذلك فقيل له ان عندهم
جمع من الهند اذا صرفوا همتهم الى ذلك يقع مرض على وفق ما
اهتموا فاشار اليه بعض اصحابه بدق الطبول ونفخ البوقات
الكثيرة لتشويش همتهم ففعل ذلك فزال المرض واستخلصوا المدينة
قوله قال صاحب التحفة معنى تخصيص العدد ان الكلمات
بعد التكبير ستة. الاحسن ان يعد التكبير منها اية بان يقال
ان التكبير والتحميد لكونهما في حكم علم التسبيح كان كل منهما في
حكم كلمة فاذا اعتبرا مع ما بعدهما من الكلمات الاربع يكون ستة
ولا يخفى وجه حسنه على المتأمل قوله وههنا الاول اصح.
لكنه يخالفه ما بعده وهو قوله ضرب لان معناه خفيف اللحم
معنى جعودة الجسم اجتماعه واكتنازه وغلظه يقال جسم
جعد ومجعد اي غليظ وقول النووي لانه يعاشر رجل
لا يلايم الثاني ايضا ولو قال يقال رجل جعد اي رجل رجل
الشعر لكان الطف واوفق قوله ونسبهم شنائي.
الصواب ان يكتب بهذا شنئي كحنفي قوله ويل امه اي
المشقة والهلاك لامه. في الاصل دعاء عليها حيث ولدت مثله
الولد على مثل هذه الصفات الغريبة والخصال العجيبة لكن
استعمل هنا للتعجب من اقدامه في قتله وسرعة النهوض له وهو
مرفوع بانه خبر مبتدأ محذوف اي هو ويل امه وفي بعضها
ويلمه بحذف الهمزة لكثرة الاستعمال وبكسر اللام وضمها فالضم على
وجهين احدهما ان اصله ويل امه ثم خفف وثانيهما ان
اصله وي لامه اي عجبا لها نقلوا ضمة الهمزة الى اللام المتحركة
على خلاف القياس وحذفوا الهمزة تخفيفا واما الكسر فعلى

الوجه الثاني فحذفت الهمزة المضمومة على خلاف القياس
وقوله مسعر بلفظ الآلة وبصيغة الفاعل من الاسعار خبر
لمبتدأ المحذوف هو هو وجواب لو كان محذوف يدل عليه السياق
اي لو فرض احد ينصره لاثار الفتنة وهيج الشر وافسد
الصلح ويقال فلان مسعر حرب اذا كان اول من يوقد نار
الحرب قوله قالت وهل تهب الملكة نفسها لغير الملك قد
اجاد رحمه الله سبحانه كل الاجادة في اتيانه قوله لغير الملك بدل ما
قال الشيخ قوله وفيه دليل على جواز النظر الى الخاطب الى
من يريد نكاحها قال محيي السنة وفي قوله عز وجل ولو اعجبك
حسنهن الا ما ملكت يمينك دليل على جواز النظر الى من
يريد نكاحها من النساء روي عن جابر رضه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا خطب احدكم المرأة فان استطاع ان ينظر الى ما
يدعوه الى نكاحها فليفعل وفي الكشاف ان امر النظر اوسع الا
ترى ان المحارم لا بأس بالنظر الى شعورهن وصدورهن و
ثديهن واعضادهن واسوقهن واقدامهن وكذلك الجواري
المستعرضات والاجنبية ينظر الى وجهها وكفيها وقدميها في احدى
الروايتين واما امر الفرج فمضيق قال الشيخ قوله جويرية
بنت الحارث بن ابي ضرار بن حبيب اقول في اشراق التواريخ
جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك
ابن خزيمة المصطلق سباها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة
المريسيع وهي غزوة بني المصطلق خرج ابو داود عن عائشة
انها قالت وقعت جويرية بنت الحارث بن المصطلق في
سهم ثابت بن قيس بن شماس او في سهم ابن عمر رضه فكاتبت

وفي الفتاوى لا يجوز للرجال ان ينظر الى عظام
النساء في المقابر لان النساء عورة في
الحياة والممات جميعا منه سوده

وقال ابن معاوية ندب ان لا ينظر كل من
الزوجين الى فرج الآخر لان النظر الى العورة
يورث النسيان وقال ابن عمر رضه النظر اولى
لانه ابلغ في اللذة انتهى منه لعله سوده

قال ابن الحجر وكذلك يحرم على الرجل النظر
الى وجه الامرد اذا كان حسن الصورة
سواء النظر بشهوة ام لا سواء امن من الفتنة
ام خافها منه سوده

121

فكاتبت على نفسها وكانت امرأة ذات ملاحة لها في العين حظ
فجاءت تسأل النبي صلى الله عليه وسلم في كتابتها فلما قامت على
الباب عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرى منها مثل
الذي رأيت فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث
وانه كان من امري ما لا يخفى عليك واني وقعت في سهم ثابت بن
قيس واني كاتبت على نفسي وجئتك تعينني فقال لها النبي
صلى الله عليه وسلم فهل لك فيما هو خير من ذلك قالت ما هو يا رسول الله
قال أؤدي عنك كتابتك واتزوجك قالت قد فعلت
قالت عائشة رضه فلما تسامع الناس ان النبي عليه السلام
تزوج جويرية ارسلوا ما في ايديهم من السبي واعتقوا و
تزوجوا فما رأينا امرأة كانت اعظم بركة على قومها من جويرية
أعتق في سببها اكثر من مائة اهل بيت من بني المصطلق
تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في سنة خمس وقيل سنة ست
وكانت قبله تحت مسافع بن صفوان المصطلق وقيل صفوان
ابن مالك وماتت في ربيع الاول سنة ست وخمسين ولها خمس
وستون سنة روى عنها ابن عباس وجابر وابن عمر رضي الله
عنهم قوله ومداده قال محيي السنة سمي المداد مدادا لامداده
الكاتب واصله من الزيادة ومجيء الشيء بعد الشيء وفي الكشف
قال رحمه الله الحبر اسم خاص لما في المحبرة والمداد اسم عام
لكل ما يمد به الشيء وفي الكشاف الليقة اسم لما تلاق به
الدواة قوله ورضى نفسه الرضا اذا كان بمعنى
المرضاة يكون مصدرا محضا والفه مقصورة واذا كان
بمعنى المرضاة يكون اسم مصدر والفه ممدودة قوله

وهو موضع معروف باليمامة • في القاموس وحضرموت بضم
الميم بلد وقبيلة • وفي الكواكب الدراري وحضرموت بفتح المهملة
وسكون المنقطة وفتح الميم اسم بلد باليمن وقبيلة ايضًا وهما
اسمان جعلا اسمًا واحدًا • ثم الاسم الاول مبني على الفتح على
الاصح اذ قيل ببنائهما وقيل باعرابهما فيقال هذا حضرموت
برفع الراء وجر التاء • قال الزمخشري فيه لغتان التركيب و
منع الصرف • والثانية الاضافة فاذا اضيف جاز في المضاف
اليه الصرف وتركه • وقال ابن خلدون هو اسم رجل وكان اسمه
عبد النور فتقدم في معركة فقيل حضرموت انتهى فلعل التخفيف
وقع بكثرة الاستعمال • وفي المعالم وكانت الفرقة المؤمنة
من قوم صالح اربعة آلاف خرج بهم صالح الى حضرموت فلما
دخلها مات صالح فسمي حضرموت ثم بنى الاربعة آلاف
مدينة يقال لها حاصوراء • واذا عرفت ما قررناه لك
فقد فهمت ان كونه موضعًا باليمامة غير مشهور وان كان
انسب للمقام لان اليمامة عن البصرة ستة عشر مراحل وعن
الكوفة مثل ذلك فشتان بين اليمن واليمامة • قوله و
ابنه اراد به عبد الرحمن • لم يتعرض الشراح لفائدة اتيان
قوله وابنه لعدم ظهورها في النظر الاولى ومن ثم اسقطها
بعضهم او اتى بدله • ولعل الغرض من قصد الارسال الى
ابنه ايضًا ان يكتب هو كتابا للخلافة لابنه بعده صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه اجمعين • وسلم تسليمًا كثيرًا الى يوم الدين •
فهذا آخر ما قصدت ايراده في هذه السطور • مع
اعترافي في كل الامور بالقصور • وانا اسأل الله سبحانه

128

سبحانه التجاوز عن خطرات الاوهام • وعثرات الاقدام •
والعفو عن سقطات الكلام • وهفوات الاقلام • واستغفره
لنفسي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات • الاحياء منهم
والاموات • والحمد لله المنعم المفضل اولًا وآخرًا • و
الصلوة على سيدنا محمد خاتم الانبياء متواليًا ومتكاثرًا •
وعلى آله واصحابه واحبابه المنتجبين • وعلى من
اتبعهم باحسان الى يوم الدين

رحم الله ناظرًا فيه • يُخرج الطيبات من فيه •

خطا بوشا عطا پادشا الها
خداوندا عليما كارسازا
بعز وقدر آيات واحاديث
بحق زمزم وبيت معظم
بخون ديده عشاق گريان
عطا ورحم كن بر جاه درويش

گنه بخشا كريما پادشاها
رحيما كردگارا بي نيازا
بجد وكوشش اصحاب تحديث
بنور روضه فخر دو عالم
بسوز سينه مردان ميدان
قلم كش بر خط عصيان درويش

سواد كفتهاي هوشياران
زاوراق كتابش محو كردان

قد جرى مداد استنساخ هذه النسخة بجري توفيق الله و
رأفته الى صفحة الاتمام من نسختي المبيضة للمحشي ومسودته
ووافق اختتام المقابلة من الاول الى الآخر منهما الا
ما زاغ البصر وساح الفكر عنهما على يدي افقر العباد
والمذنبين الى كرم ربه رب العالمين لطيف
مير محمد بن حسين پاشا تجاوز الله عنهما بجاه ذاته العفو

العطا في الجزء السابع من الاجزاء التي هي اثنا عشر
من الباء الزائية من العشر الثامن من الثلث الاول
من السدس الرابع من العشر العاشر من العشر الثاني
من العشر الثاني بعد القاف والغين من هجرة
من هو سيد الكونين والثقلين عليه اشرف
الصلوات والتحيات وافضل
التسليمات والطيبات

اللهم ارحم لكاتبها ولمؤلفها ولمن طالع فيها ودعا لهما بالخير

لناسخه الفقير

عفوا مغفرتکارا الها — رؤوفا چاره سازا پناها
کریما رحمکارا لایزالا — رحیما جرم بخشا بی زوالا
بتوحید صفات بی مثالت — بوحدانیت ذات باکمالت
بنطق مور داسرار اسرار — بقول راستی شاه اوحی
باین آلوده جرم و تبه کار — بدین شرمنده ذنب و سفه کار
ضعیف پر گناه و سهو و عصیان — بیامرز از عطا و فضل و احسان

کرم فرما بحق او الهی
مکن محروم از لطفت خدایا